الأخبار
al-akhbar

السبت 5 حزيران 2010
العدد 1134 السنة الرابعة
samedi 5 juin 2010 no 1134 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سليمان ينقذ الموازنة [3]

نصر الله: عودة تركيا إلى الأمّة [2]

أقلام حزب الله، أمس، مهرجاناً في ملعب الراية تضامناً مع أسطول الحرّية (مروان بوحيدر)

أنسي الحاج
يكتب
عينا هذا الطفل

32 "خواتم ـ 3"

10 إحالة عسكريَّين إلى النيابة العامّة بـ«تعذيب» قاصرَين

16 مراسم جنازة مؤجَّلة لاتّحاد الكتّاب اللبنانيّين: أحزاب ومحاصصة طائفيّة

22

«رايتشل كوري» تلامس غزّة... وإسرائيل تكرّم جنديّاً قتل 6 متضامنين

28 كيف سنشاهد كأس العالم في لبنان؟ «زمن البلاش» راح وكلّو بمصاري

AUG
American Underwriters Group
INTERNATIONAL INSURANCE

تحذير من شركة AUG sal للتأمين

سرت شائعات بأن معالي وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي قد سحب ترخيص شركة AUG sal للتأمين وبأنها توقفت عن العمل.
إن هذه الأخبار عارية عن الصحة جملة وتفصيلا، وتحذر إدارة الشركة مطلقي هذه الشائعات أو من يجده التحقيق مسؤولا بالملاحقة القضائية والجزائية.

الدكتور عماد الحاج
رئيس مجلس الإدارة

السبت المقبل

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
عدد حزيران

على الغلاف

نصر اللّه: أسطول الحريّة لن يقف عند يوم

رصد الأمين العام لحزب الله، 13 إنجازاً لأسطول الحرية، وحـدّد 8 خطوات لاستثمار هذه الإنجازات، أبرزها إعـداد المزيد من أساطيل الحرية إلى قطاع غزة، وانخراط اللبنانيين فيها، من دون أي خوف لأن «إسرائيل كما تحسب حساباً لتركيا هناك، كما تحسب حساباً لعلم أحمر فهي تحسب حساباً لعلم أصفر»

ناشد نصر الله القيادة المصرية إبقاء معبر رفح مفتوحاً (مرون بوحيدر)

أقام حزب الله مهرجاناً جماهيرياً مساء أمس في ملعب الراية في الضاحية، تضامناً مع أسطول الحرية وشهدائه وجرحاه، ومنهم رئيس البعثة اللبنانية الدكتور هاني سليمان الذي ألقى كلمة باسم البعثة، أعلن فيها عن التحضير لأسطول جديد يضم خمسين سفينة ستتجه إلى بحر غزة.

وألقى الأمين العام للحزب، كلمة عبر شاشة عملاقة، بدأها بالحديث عن الاعتداء الإسرائيلي على الأسطول، الذي قال إنه جريمة ومجزرة «هي شاهد إضافي على الطبيعة العدوانية لهذا العدو»، و«شاهد جديد على إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل، وعلى عدم احترامها لأي قيم إنسانية وأخلاقية وأي قانون دولي أو أعراف دولية واتفاقات دولية أو علاقات دبلوماسية»، ودليل على أنها تحسب نفسها «فوق القانون وفوق الأخلاق والشرائع السماوية والديانات، فكل شيء مباح من أجل مصالح إسرائيل». وهو أيضاً «عبرة لمن يقول إن السلاح ذريعة للعدوان. فهل كان المتضامنون في أسطول الحرية يحملون السلاح ليكون ذريعة لقتلهم وسفك دمائهم وإلقاء أجساد بعضهم في البحر؟».

وعلق على موقف الإدارة الأميركية الحالية التي اتهمها بأنها «ما زالت تلتزم بالمطلق خط الدفاع عن إسرائيل وعن جرائمها ومجازرها، ومنع إدانتها ومساعدتها على الإفلات من العقاب وحتى تمييع مطالب التحقيق، بل أكثر من ذلك، تذهب الإدارة الأميركية إلى اعتبار أن ما قام به العدو هو حقه الطبيعي كما قال نائب الرئيس الأميركي (جوزف) بايدن، وهنا يتوجه السؤال إلى أصدقاء أميركا وإلى المراهنين عليها وعلى التغيير في سياستها الشرق أوسطية، ليتأكد لهم من جديد أن كل شيء يمكن أن يتغير في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط إلا ثابت واحد هو إسرائيل ومصالحها وأمنها وحمايتها في أن ترتكب ما تشاء من المجازر حتى بحق من ينتمي إلى دول هي في تحالف عسكري مع الولايات المتحدة».

كذلك رأى أن ما حصل لأسطول الحرية يكشف «زيف الحكومات والدول التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان»، فـ«كثير منها لاذ بالصمت لأن الجريمة ارتكبتها إسرائيل. ولو كان مقاوم قام بشيء مشابه، لتصدت هذه الحكومات دفاعاً عن حقوق الإنسان». وأسف بشدة لأن «ما جرى أيضاً يكشف طبيعة العجز العربي في مواجهة الاستحقاقات المهمة».

ولفت إلى السرعة في إطلاق المحتجزين، عازياً ذلك إلى «أن عدداً كبيراً لم يكونوا عرباً، لأن إسرائيل تجزم بأن الموقف الرسمي العربي سيقف عاجزاً حتى لو احتجز آلاف العرب، لأن النظام يقف عاجزاً أمام وجود آلاف الأسرى العرب في السجون الإسرائيلية».

وقال إن إسرائيل فوجئت برد فعل تركيا وتلويحها للإسرائيليين: «إن احتفظتم بأي من المتضامنين، فسنقطع علاقاتنا معكم»، مشيراً إلى أنها لم تطالب فقط بمواطنيها بل اعتبرت أن الأسطول كله مسؤوليتها، وفي ذلك «عبرة لمن يتحدث عن دبلوماسية التذلل والضعف والاعتراف بالعجز، هذا لا يجلب إلا الخسران. لكن الدبلوماسية المستندة إلى القوة تستطيع أن تفعل وأن تنجز».

وذكر نصر الله أن أسطول الحرية أنجز الكثير، عارضاً من ذلك:

1- أعاد إلى الاهتمام العالمي قضية الحصار اللاإنساني المفروض على غزة منذ أعوام.

2- استطاع أن يفرض على العالم إطلاق دعوات إلى فك الحصار عن غزة فوراً: من الأمين العام للأمم المتحدة، روسيا، ودول مشاركة في اللجنة الرباعية كانت تغطي الحصار.

3- قيام الحكومة المصرية مشكورة بفتح معبر رفح حتى إشعار آخر.

4- ما جرى أوجد جواً مساعداً لحراك فلسطيني نحو المصالحة.

5- ما جرى سيصعّب إلى حد ما على العدو أي تفكير بعدوان جديد على غزة. العدوان على لبنان وسوريا وإيران حساباته مختلفة.

6- المزيد من فضح إسرائيل أمام الرأي العام العالمي.

7- المزيد من الوعي لدى الشعوب العربية والإسلامية.

8- المزيد من فضح السياسات الأميركية في الشرق الأوسط والمراهنين عليها.

9- مصداق جديد للفشل الإسرائيلي

هنا ملعب الراية... هنا أرض حزب الله

ثائر غندور

هنا ملعب الراية. هنا أرض حزب الله. هنا التقى مناصرو المقاومة بسمير القنطار ورفاقه يوم خرجوا من السجن. هنا كرّس السيّد حسن نصر الله معادلته: «نحن قوم لا نترك أسرانا في السجون». هنا كرّر نصر الله معادلته أمس، عندما دعا اللبنانيين إلى المشاركة الكثيفة في أساطيل الحريّة. هنا كانت أعلام تركيا زائراً جديداً. تناغمت مع أعلام فلسطين ولبنان وحزب الله.

هنا ملعب الراية. ساعات لا تزيد على الأربع والعشرين كانت كافية لتنظيم كل شيء، وحشد جمهور بحجم الملعب الكبير. جمهور أغلبه من الفئات العمريّة الشابة، حمل أعلامه وهتف بعبارته المفضّلة: «أبو هادي، أبو هادي». بعض المناصرين للحزب السوري القومي الاجتماعي حضروا بأعلامهم أيضاً، كما ارتفعت صورة كبيرة للقائد العربي جمال عبد الناصر.

منذ الثامنة من مساء أمس، بدأ الحضور يتدفّق. هم ينتظرون سيّدهم الذي وعدهم «بكلامٍ جديد أول من أمس» يقول حسين، الشاب الذي أنهى للتوّ امتحاناته المدرسيّة. أتى ليسمع ما سيقوله «قائد المقاومة». نظر إلى شباب «الانضباط» باحترام. «أريد أن أصبح واحداً منهم»، يقول.

يُلحّ طفلان على والدهما: «أريد علم تركيا». فما كان من الرجل إلّا الامتثال لرغبتهما، وخصوصاً أن فتاته أتت وهي ترتدي ثياباً عسكريّة. حضرت الأعلام، فلوّحا بها. جذبا أنظار أغلب المصوّرين الذين تهافتوا لالتقاط صور لهما.

أمّا خلف الشاشة العملاقة، فَمبانٍ جلس أهلها، إمّا على الشرفات ليُتابعوا المهرجانَ بالعين المجردة أو عبر شاشات التلفزة التي كانت تملأ المكان.

في الصفوف الأماميّة، جلس من كان على أسطول الحرية. هاني سليمان، برجله المكسورة على كرسيّ خاص بوضعه الطبي. هي آثار همجيّة من اقتحم أسطولهم عنوة. سليمان، حمل دفتراً وعكف على صياغة كلمته. يُراجع زملاءه في هذه النقطة أو تلك، فهي كلمة البعثة اللبنانيّة مجتمعة. سليمان يريد أن يرقص لو استطاع. «هذا شعب لا يموت»، يقول الرجل. بالقرب منه، كانت بسمة حسين شكر لا تُفارق وجهه، وإلى جانبهما عباس ناصر. وأمام الجميع مجسّمات نعوش حملت أسماء شهداء أسطول الحريّة ولُفّت بالعلم التركي.

من عاد من زيارة فلسطين، وإن عبر زيارة سجون جيش احتلالها، جلسوا وسط حشد سياسي كبير. وخلف الجميع جلس مناصرو حزب الله. حملوا أعلامهم الحزبيّة، وعلم تركيا. صفّقوا طويلاً عندما سمّى نصر الله رئيس الوزراء التركي «الطيّب طيّب أردوغان».

استمع هؤلاء لفرقة المنشدين، ولنشيد خاص بأسطول الحريّة وغيرها من الأناشيد، لكنّهم كانوا في انتظار «سيّدنا». وقفوا صارخين عندما شعروا بأن العرّيف يقول كلمات لا تنطبق إلّا على قائدهم. ملأ وجه نصر الله الشاشة. علت الرايات، وصرخات تلبية النداء. ابتسمت الوجوه. حيّاهم السيّد بخجله لأنهم «أشرف الناس»، فالتهبت حناجرهم. لم يُقاطعوا «أصدق رجل» كما سمّاه صحافي أجنبي. تركوه يشرح وجهات نظره بهدوء، على غير عادتهم، ولم يتركوا مقاعدهم في منتصف الكلمة، بل انتظروها لتنتهي. وقفوا فجأة، وصفّقوا كثيراً. استمعوا إلى نصر الله يتحدّث في واحدةٍ من إطلالاته القليلة التي يعتمد فيها على أوراقه بوضوح. علّق بعضٌ من الجمهور بالقول: «إنها كلمات موزونة ومهمّة وحسّاسة، لأن السيّد يُراجع أوراقه باستمرار».

هنا ملعب الراية. والشوارع المحيطة به هي شوارع الضاحية الجنوبيّة. الهدوء الذي لفّ الملعب خلال كلمة نصر الله، انكسر لحظة انتهاء المهرجان. مسيرات سيّارة أو على الدراجات الناريّة انطلقت من الضاحية، منها ما جال شوارعها رافعاً أعلام تركيا وحزب الله، ومنها ما اتجه صوب العاصمة بالأعلام نفسها. «الأساس أن يرى جميع العالم كيف نرفع صور تركيا، لأنها وقفت إلى جانب الحق»، يقول الشاب الذي انضم إلى موكب دراجات ناريّة تجمّع على أوتوستراد هادي نصر الله. ويُضيف: «نُريد من جميع العرب والعالم أن يعرفوا أننا سنرفع أعلامهم حين يقفون إلى جانبنا وإلى جانب فلسطين، كما رفعنا سابقاً صور (الرئيس الفنزويلي هوغو) تشافيز».

أو حدود

والارتباك والعجز في القيادة الإسرائيلية.

10- إحساس إسرائيل بأنها بدأت تتحول من ذخيرة لأميركا إلى عبء عليها. وقد أكد ذلك الجنرال دايفيد بترايوس حين صرح: نحن ندفع من دماء جنودنا نتيجة دفاعنا عن إسرائيل.

11- التطور في الموقف التركي. كان حاضراً أثناء عدوان 2006، تقدم خلال حرب غزة، وتقدم كثيراً مع أسطول الحرية. وآخر المواقف للرئيس التركي عبد الله غول: العلاقات مع إسرائيل لن تعود على أي حال كما كانت. إسرائيل بدأت تخسر تركيا. وهذا تحول استراتيجي كبير في المنطقة، كما خسرت إسرائيل إيران بعد الثورة الإسلامية.

12- موقف الكويت: مجلس الأمة طلب والحكومة وافقت وقررت الانسحاب من المبادرة العربية للسلام. هل هناك برلمانات وحكومات أخرى في العالم العربي تقتدي بالكويت؟

13- ما حصل يحرج كل دعاة التسوية والتطبيع والاستسلام والمراهنين على المفاوضات المباشرة وغير المباشرة.

بعد الإنجازات، حدّد نصر الله ما يجب القيام به:

- الاستفادة من وجود فرصة ممتازة لتحقيق هدف أسطول الحرية وما سبقه من قوافل، وهو فك الحصار عن غزة. هذا يتطلب المزيد من أساطيل الحرية المتجهة إلى قطاع غزة... وأدعو إلى المزيد من المشاركة اللبنانية المتنوعة في أسطول الحرية 2، والمشاركون يعرفون جيداً أنهم ينتمون إلى بلد وإلى شعب وإلى مقاومة لا يمكن أن تترك أسراها في السجون، وإسرائيل كما تحسب حساباً لعلم أحمر فهي تحسب حساباً لعلم أصفر.

- العمل كي يبقى معبر رفح مفتوحاً. ونناشد القيادة المصرية أن تبقيه مفتوحاً. فما مشكلة مصر مع المعبر؟ إذا كان ثمة معاهدات أو ضغوط، نقف جميعاً في العالم الإسلامي إلى جانب القيادة المصرية، فلا يستطيع أحد الضغط عليها وإحراجها. نحن العرب والمسلمين نستطيع أن نفك الحصار.

- مساندة واحتضان موقف تركيا الذي سيتعرّض لكثير من الضغوط بهدف عدم تطويره تجاه إسرائيل، لعدم اندفاع تركيا إلى موقع متقدم في مسألة الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

- العمل على إبقاء قضية حصار غزة في دائرة الاهتمام العالمي، وتحويل القضية الفلسطينية إلى قضية عالمية وإنسانية. وهنا وجّه تحية إلى رئيس فنزويلا هوغو تشافيز ولموقف نيكاراغوا.

- مواصلة المطالبة بالتحقيق الدولي، وإن كنا نعرف أنه سيصار إلى تمييعه.

- رفع دعاوى قضائية على القادة الإسرائيليين حيث يمكن في العالم.

- العمل بكل الإمكانات على تذكير العالم بحقيقة إسرائيل الخادعة والمنافقة. إسرائيل تقدم نفسها أنها الدولة الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط. يجب أن نحدث العالم عن كل جرائمها من دير ياسين إلى غزة.

- مواصلة العمل لأن نكون أقوياء ومقتدرين وواثقين من خياراتنا وموقفنا. كسب الأصدقاء وحفظهم. الخميني نقل إيران من عدو للعرب إلى حليف لهم. حزب العدالة والتنمية يعيد تركيا إلى الأمة. كيف نحفظ صداقة تركيا ولا نخترع عداوات من هنا وهناك؟ لدينا قوة الحق، يجب أن نمتلك قوة القوة.

وختم بالقول إن أعظم وفاء لشهداء الأسطول «أن نتمسك بحقوقنا وثوابتنا، ونواصل طريق المقاومة في لبنان وفلسطين وعلى امتداد الأمة»، مؤكداً أن «أسطول الحرية لن يقف عند يوم ولا عند حدود، سيستمر لتكون الحرية لغزة ولكل فلسطين» و«لهذه الأمة من نير المشروع الأميركي ـ الصهيوني».

المشهد السياسي

نحّاس والحسن في «بيت طاعة» المادة الخامسة

أنقذ رئيس الجمهورية ميشال سليمان، جلسة مناقشة البنود القانونية في مشروع قانون الموازنة لعام 2010، من «قطوعين كبيرين»، باجتراحه حلّين لمادة الإجازة للحكومة بالاقتراض ولموازنة السدود المائية، يقضيان بالمساكنة بين وزراء المال والاتصالات والطاقة

اتخذ نقاش مشروع الموازنة في جلسة مجلس الوزراء أمس طابعاً أكثر جدية من الجلسات السابقة، ولا سيما أن هذه الجلسة كانت مخصصة لإقرار المواد القانونية في المشروع، التي يرى عدد من الوزراء أن أكثريتها مبهم أو ملغوم أو مخالف لأحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية.

رسمياً، أعلن وزير الإعلام طارق متري أن مجلس الوزراء أنجز أمس 22 مادة من المشروع، وسيستكمل النقاش في جلستين تعقدان يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين، لكن مصادر وزارية أوضحت لـ«الأخبار» أن المواد التي جرى إمرارها لا تمثّل إلا نسبة بسيطة من مواد المشروع البالغة 130 مادة. وتتضمن المواد الممرّرة 15 تتعلق بقوانين برامج وتعديلاتها، وهي ليست محور خلاف، فضلاً عن 7 مواد «شكلية» تتصل بفتح الاعتمادات وتقدير الواردات وإجازة الجباية وفتح الاعتمادات الاستثنائية وفتح حسابات القروض.

ولفتت المصادر إلى أن المواد التي أثارت نقاشاً جدياً لم تمرر في جلسة أمس، وأبرزها المادة الخامسة المتعلقة بالإجازة للحكومة الاقتراض، والتي أثارت النقاش الأوسع في الجلسة، فضلاً عن آلية ضمّ كل النفقات المقررة من خارج الموازنة الى داخلها، بما في ذلك الاعتمادات المرصودة لقوانين البرامج الخاصة بعدد من المشاريع والالتزامات.

وكان الوزير شربل نحاس قد أثار مسألة الضبابية في المادة الخامسة، وشاركه بذلك الوزراء: محمد فنيش، حسين الحاج حسن، جبران باسيل، زياد بارود وسليم الصايغ، الذين عبّروا عن شكوكهم في مضمون هذه المادة التي تجيز للحكومة إصدار سندات خزينة بالليرة لتغطية العجز الفعلي المحقق (أي نحو 6 آلاف مليار ليرة بحسب توقّعات وزارة المال)، وكذلك إصدار 3 مليارات دولار من سندات الدين بالعملات الأجنبية لإعادة تمويل استحقاقات الديون الخارجية أو تحويل ما يعادلها من الدين بالليرة الى العملات الأجنبية أو لتمويل «العجز الكلي»! وتنص المادة نفسها أيضاً على تعديل القانون رقم 476 الصادر في عام 2002 الذي يجيز بدوره للحكومة الاقتراض بالعملات الأجنبية ضمن سقف 8 مليارات دولار لمدة لا تقل عن 3 سنوات ولا تزيد على 30 سنة، على أن تخصص حصيلة هذا الاقتراض لاستبدال ديون قائمة بالليرة أو بالعملات الأجنبية أو لإعادة تمويل استحقاقاتها.

وقد رأى أكثر من وزير أن هذه المادة مبهمة وأهدافها غير مرتبطة بتنفيذ الموازنة في عام 2010، ولا سيما أنها تجيز للحكومة اقتراض مبالغ تصل الى 15 مليار دولار، علماً بأن القانون 476 المطلوب تعديله كانت وظيفته تغطية قروض باريس 2 وجرى التذرع به للإيحاء بأن اتفاقيات باريس 3 مغطاة بهذا القانون! وطالب هؤلاء الوزراء بتوضيح النص ليغطي الحاجة التي استدعت وضعه، أي تمويل العجز المحقق فعلياً في الموازنة، وقد جاءت مداخلة فنيش لتضيء على جانب مهم من الإشكالية التي تطرحها هذه المادة بالشكل الواردة فيه، إذ طرح مسألة الفائض الموجود

> **حوري يرفع غطاء لجنة الاتصالات عن تقرير فضل الله والأخير يطالبه بمراجعة النظام الداخلي**

حالياً في حساب الخزينة والذي يتجاوز قيمة العجز المتوقّع لكامل السنة الجارية، وطالب بتوضيح القاعدة التي تجيز القيام بمثل هذا الأمر.

وقد أثار هذا الطرح امتعاض رئيس الحكومة سعد الحريري، فيما رأت وزيرة المال ريا الحسن أن حصر الإجازة بالاقتراض يقيّدها، وهو ما دفع بالمعترضين الى التوضيح أن الهدف هو تأمين قاعدة شفافة للاقتراض، وبالتالي التحديد الدقيق لما تحتاج إليه السياسة المالية كي لا تبقى الأمور مبهمة وفضفاضة، إلا أن الحسن رأت أن ذلك يحمّلها عبء السياسة المالية المتبعة منذ سنوات طويلة والتي كانت تعتمد هذا الأسلوب في الإجازة بالاقتراض.

وأثار الوزراء: نحاس وفنيش وباسيل مجدداً الإشكالية المتعلقة بوجود إنفاق بقيمة 2600 مليار ليرة ملحوظاً من خارج الموازنة، ويعود بمعظمه الى مجلس الإنماء والإعمار، وقد ركز نحاس على مخالفة هذا النوع من الإنفاق لقانون إنشاء مجلس الإعمار نفسه، فضلاً عن مخالفته لمبدأ شمولية الموازنة وعدم جواز عقد الاعتمادات من خارجها. وكان اللافت أن وزيرة المال أبدت تأييدها لهذا الطرح لأنه يسهم في زيادة الشفافية، لكنها تحدثت عن صعوبة تحقيقه. وهو ما استدعى تدخل رئيس الجمهورية، واقترح كسباً للوقت، تكليف نحاس والحسن وضع اقتراحات مشتركة للجلسة المقبلة باعتبار أن معظم الوزراء غير ضالعين بهذا النقاش التقني!

وكان وزراء التيار الوطني الحر وحركة أمل وحزب الله قد عقدوا أول من أمس اجتماعاً هو الثاني من نوعه بمشاركة النائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، وجرى التوافق على عدم القبول بإمرار أي إنفاق من خارج الموازنة التزاماً بالأحكام الدستورية وقانون المحاسبة العمومية.

إلى ذلك، أعاد وزير الطاقة خلال جلسة أمس طرح مسألة شطب وزيرة المال لاعتمادات إنشاء 11 سداً مائياً من اعتمادات وزارته، فطلب سليمان من الحسن عقد اجتماع مع باسيل للتوصل الى اتفاق في هذا الشأن وعرضه مجدداً في الجلسة المقبلة.

لكن وزير الإعلام، لدى سؤاله بعد الجلسة عما إذا أعيد بحث بند السدود «الذي حُذف في الجلسة السابقة»، قال: «لم يحذف البند، ولم يناقش. كان هناك اتفاق على تخصيص مبلغ لموازنة عام 2010، على أن تبحث البقية لاحقاً في عام 2011. وقد يكون البعض كوّن انطباعاً بأن مجلس الوزراء لم يلحظ في موازنة العام الجاري مبالغ للسدود المائية، وهذا أمر غير صحيح، فالمجلس لحظ موازنة خاصة بذلك، إلا أن الرقم ليس كبيراً، وفي أي حال، لا يمكن إنفاق مثل هذا المبلغ الكبير في العام الجاري، ودار النقاش حول إمكان الحصول على تمويل من خلال قروض من الصناديق العربية أو غيرها من الجهات المقرضة أو المانحة».

إلا أن الاستفاضة في تبرير تقليص موازنة السدود، كما قال، لا حذفها «كما قد يكون البعض كوّن انطباعاً»، غابت عن جواب متري عن سؤال عن أعمال لجنة متابعة قطع الحسابات لموازنات الأعوام السابقة، إذ اكتفى بالقول «لا أملك معلومات مفصلة، إلا أنه يفترض أن تكون قد التأمت، وعلى أي حال لم نبحث في هذا الأمر».

وكانت أجواء تصريحات الوزراء الداخلين إلى قصر بعبدا، قد أوحت بأن موضوع قطع الحساب ومن ضمنه أمر الـ11 مليار دولار الذي طرحه الرئيس نبيه بري، سيكون نجم الجلسة، إذ جزم الوزير ميشال فرعون بأنه «من المؤكد سيكون هناك كلام بموضوع الـ11 مليار دولار». وأعلن الوزير حسين الحاج حسن أنه ستُطالب اللجنة المكلفة بقطع الحساب «بالاجتماع، فهناك أرقام ناتجة من مبالغ صرفت يجب معرفة أين صرفت».

وإذ رأى الوزير جان أوغاسبيان أن «اللجنة التي تألّفت هي لإيجاد صيغة قانونية، لأنه لا يمكن إجراء قطع حساب إذا لم تكن هناك موازنة»، وأوضح نحاس أنه «يمكن تحويل مشروع الموازنة الى مجلس النواب قبل إنجاز قطع الحساب، لكن لا يمكن نشرها في الجريدة الرسمية قبل إنجازه»، مشيراً إلى أن وزارة المال هي التي تعد الأرقام لحسابات السنوات الماضية، وعندما تنتهي ترفع الأرقام مع الاقتراحات القانونية، وعندها تجتمع اللجنة.

أما الوزير محمد جواد خليفة فنفى أن يكون طرح بري لموضوع الـ11 مليار مرتبطاً بتوقيت، قائلاً إن موقف رئيس المجلس «منذ اليوم الأول، كان واضحاً بوجوب قطع الحساب، وعندما ظهر رقم الـ11 مليار دولار أصبح الأمر أكثر إلزاماً، فلا توقيت سياسياً ولا اتهام في هذا الأمر».

وأكد أن لجنة قطع الحساب «لم تجتمع بعد، واللقاءات الثنائية بين أعضائها لا تعني أنها اجتمعت».

وعن الاتفاقية الأمنية، قال خليفة: «بالنسبة إلى الرئيس بري فإن قضية الاتفاقات كلها وتحديداً الاتفاقية بين دولة ودولة يجب أن تقترن بتوقيع رئيس الجمهورية، وهذا يفسر بالسياسة أنه لا أحد يستطيع السير بالبلد وحده».

وكان مقرر لجنة الإعلام والاتصالات النائب عمار حوري، قد أعلن في بيان أمس، رفضه عنونة بري للكتاب الذي وجهه إلى رئيسي الجمهورية والحكومة بـ«تقرير لجنة الإعلام والاتصالات»، قائلاً إن التقرير عائد لرئيس اللجنة النائب حسن فضل الله «حصراً»، وإن اللجنة لم تطلع عليه، بل لم تتوصل أثناء المناقشات إلى رأي موحد في الموضوع، ولم يحصل أي تصويت «والأمر الوحيد الذي اتفقت عليه اللجنة هو أنها مختلفة حوله». ورأى «أن الاستنتاج بدستورية أو لادستورية الموضوع المطروح» لا يمكن أن ينطلق فقط من تقرير رئيس اللجنة.

وفي رد غير مباشر عليه، قال النائب فضل الله إن موقف بري من الاتفاقية الأمنية «مبنيّ على أسس دستورية، وينطلق من دوره على رأس السلطة التشريعية المؤتمنة على حسن تطبيق الدستور»، وأكد أن اللجنة «أجمعت على رفع كل الآراء على اختلافها وتعددها الى دولته لاتخاذ الخطوة التي يراها مناسبة، كما هو مثبت في محاضر الجلسات»، وبالتالي فإن التقرير الذي رفعه لبري «يعكس مختلف آراء الزملاء النواب المدوّنة في المحاضر الرسمية، والتي لم تكن خافية على أحد، ومثل هذا التقرير يخضع لأحكام النظام الداخلي الذي يحدد آلية وضعه وهو نظام موزع على السادة النواب».

Costa CRUISES
الشركة الرائدة للرحلات البحرية منذ ١٩٤٨
Costa Fortuna كل يوم جمعة من رودوس (رحلات مباشرة)
رودوس - دوبروفنيك - البندقية - باري - كاتاكولون - سانتورني - ميكونوس - رودوس
(الانطلاق ايضاً كل اثنين من البندقية)
Costa Serena كل يوم خميس من اسطمبول (رحلات مباشرة)
اسطمبول - دوبروفنيك - البندقية - باري - كاتاكولون - ازمير - اسطمبول
(الانطلاق ايضاً كل احد من البندقية)
Costa Victoria كل يوم اربعاء من اثينا / پيرايوس (رحلات مباشرة)
پيرايوس - كورفو - دوبروفنيك - البندقية - انكونا - سانتورني - ميكونوس - پيرايوس
(الانطلاق ايضاً كل سبت من البندقية)

Costa Concordia كل يوم احد من ساڤونا (رحلات مباشرة الى ميلانو)
ساڤونا - نابولي - پاليرمو - تونس - پالما دي مالوركا - برشلونة - مرسيليا - ساڤونا
(الانطلاق ايضاً كل يوم جمعة من برشلونة وكل سبت من مرسيليا)
Costa Pacifica كل يوم احد من روما / سيڤيتاڤيكيا (رحلات مباشرة)
روما - ساڤونا - برشلونة - پالما دي مالوركا - تونس - مالطا - صقلية - روما
(الانطلاق ايضاً كل اثنين من ساڤونا وكل ثلاثاء من برشلونة)
وكثير من الرحلات البحرية المختلفة على البحر المتوسط و على بحر البلطيق على متن
Costa Deliziosa, Costa Luminosa, Costa Magica, Costa Mediterranea, Costa Atlantica
Costa Romantica و Costa Classica, Costa Europa, Costa Allegra, Costa Marina
Costa CRUISES
١٥ قصر عائم من احدث طراز
NAKHAL
في خدمة السياحة في لبنان منذ ١٩٥٩
جادة سامي الصلح، بناية غريّب، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه - "La Cité" - هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩ - www.nakhal.com

في الواجهة

من السلاح إلى التعيينات إلى الموازنة

فتح تدريجي لملفات مرحلة السنيورة

لا ينفصل الجدل القائم حول مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2010 وقطع الحساب عن سنوات 2005 ــ 2009 عن الجدل المماثل ــ وإن بتفاوت ــ حول سلاح حزب الله والاستراتيجيا الدفاعية. كلاهما مظهر مباشر لمراجعة غير مباشرة بعد لمرحلة السنوات الأربع المنصرمة، في ظلّ الحكومة الأولى للرئيس فؤاد السنيورة

نقولا ناصيف

لم يُتح بعد لقوى 8 آذار الخوض في مراجعة مرحلة الحكومة الأولى للرئيس فؤاد السنيورة (2005 ـ 2008)، من باب إدانتها، بعدما انتهت أحداث 7 أيار 2008 إلى طيّ صفحتها نهائياً، عبر نشوء توازن قوى جديد أتاح لسوريا استعادة أوسع نفوذ ممكن في لبنان آنذاك، وجعل من سلاح حزب الله قاعدة رئيسية للاستقرار السياسي والأمني على السواء. ثم أتت انتخابات الصيف الماضي ـ وقد انقلبت على نفسها ـ كي تثبّت بدورها توازن القوى المنبثق من أحداث 7 أيار وتتجاهل الغالبية المنبثقة من انتخابات 7 حزيران، وضعت حكومة الرئيس سعد الحريري خطاً فاصلاً بين المرحلة السابقة، وتلك الجديدة التي تنتظر طرفي النزاع الشريكين في حكومة الوحدة الوطنية. بذلك تأخرت مراجعة السنوات الماضية، بيد أنها لم تخرج من حسابات المرحلة الجديدة، وخصوصاً بإزاء الملاحظات الآتية:

1 . عوَّض الجدل المفتوح على أرقام موازنة عام 2010 وحساب قطع السنوات الأربع المنصرمة، وما أثاره رئيس المجلس نبيه برّي عن إنفاق 11 مليار دولار من خارج القاعدة الإثني عشرية، ما كان قد طُرح إبان الحكومة الثانية للسنيورة عامَي 2008 و2009، ثم طرح مجدّداً في مطلع عهد الحكومة الحالية وطوي مرة أخرى، وهو الكمّ الكبير من المراسيم والقرارات التي اتخذتها حكومة السنيورة وفق نصاب غالبية فريقها الواحد الذي مثلته قوى 14 آذار بعد استقالة الوزراء الشيعة الخمسة. صُرف النظر عن تلك المراسيم والقرارات على وفرة ما قيل عن عدم دستوريتها، وقد وُضعت موضع التطبيق، وبعضها رتب حقوقاً مكتسبة كجزء لا يتجزأ من التسوية التي رافقت تأليف حكومة الحريري.

2 . استمرار التعيينات الإدارية، ولا سيما منها الأمنية، معلّقة على توصّل طرفي الحكومة إلى توافق عام عليها، الأمر الذي لا يزال متعذراً، وقد حمل الحريري في زيارته الثانية لدمشق في 18 أيار على مفاتحة الرئيس السوري بشّار الأسد، على هامش إطلاعه على ما يعتزم الإفصاح عنه لدى زيارته واشنطن، بطلب مساعدته على تذليل بعض العقبات التي تحوط بالتعيينات الإدارية. فاتحه أيضاً بعراقيل مماثلة تواجهها حكومته من داخل صفوفها عبر تحفّظ وزراء 8 آذار عن مشروع قانون موازنة 2010. لم يقدّم الرئيس السوري جواباً شافياً، ونصح الحريري بمعالجة الموقف من داخل الحكومة. تكمن المشكلة المطبقة على التعيينات الإدارية، بما فيها الأمنية، في أن أفرقاء 8 آذار يعتقدون في قرارة أنفسهم أن النتائج السياسية لأحداث 7 أيار 2008 لم يُستكمل تنفيذها تماماً، وخصوصاً في بعض التعيينات الأمنية والقضائية التي انبثقت من الحكومة الأولى للسنيورة، وأحاط برجالها مذ ذاك تحفظ عن أدوارهم الكثيرة التأثر بالسلطة السياسية القائمة، والانحياز إلى خيارات دون أخرى، لم تكتفِ ـ تبعاً لهذا المنطق ـ بالإضرار بالفريق الآخر، وإنما أيضاً بسوريا. وفضّل أفرقاء 8 آذار، على مضض، إبقاء القديم على قدمه في انتظار تسوية متكافئة بينهم وبين قوى 14 آذار.

3 . انحسار السجال حول سلاح حزب الله، ما خلا بعض الأفرقاء المسيحيين في قوى 14 آذار الذين يتمسّكون بوضعه في صدارة خلافهم مع الفريق الآخر من جهة، وتوجيه سهام غير مباشرة إلى سوريا بسبب تعذّر انتقادهم المباشر لها مراعاةً للعلاقات الجديدة التي نسجها الحريري مع الرئيس السوري من جهة أخرى. كان الحديث عن سلاح حزب الله، قبل حرب تموز 2006 وبعدها، في صلب السياسة التي اتبعها أركان قوى 14 آذار عندما كانوا يقبضون على السلطة كاملة، وسلموا بعد سيطرة حزب الله بقوة السلاح على بيروت بالانتقال به إلى طاولة الحوار الوطني، انسجاماً مع ما نصّ عليه اتفاق الدوحة، سعياً إلى تحقيق تفاهم وطني عام عليه. بيد أن مرحلة ما بعد تأليف حكومة الحريري، بدءاً بمناداة الأخير غداة انتخابات الصيف الماضي بسحب موضوع السلاح من التداول، مروراً بعودة رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط إلى الخيار السوري، وصولاً إلى المعادلة التي فرضتها دمشق على كل راغب في المصالحة معها والانفتاح عليها (وقد احترمها الحريري وجنبلاط على السواء)، وهي إقران هذا الانفتاح بالاعتراف بشرعية سلاح المقاومة وحمايته والتعامل معه على أنه جزء لا يتجزأ من العلاقات المميّزة اللبنانية ـ السورية... كل ذلك أخرج سلاح حزب الله من المهمة التي حدّدها له اتفاق الدوحة، وأضحى شأناً لبنانياً محضاً يتخطى الأهداف التي رسمها له ذلك الاتفاق، وبات أي تحفّظ عن هذا السلاح محاولة تتوخى زعزعة الاستقرار الداخلي. عزّزت هذا التوجّه سلسلة مواقف أدلى بها رئيس الجمهورية ميشال سليمان والحريري وجنبلاط، وكذلك قائد الجيش العماد جان قهوجي، أضفت على سلاح حزب

مؤتمر صحافي لاطلاق حملة سفينة من أجل «الصحافيين الاحرار»

هل بقي من سفن في بحرنا؟ هل بقي من أحرار على ارضنا؟

حركة «فلسطين حرة»، وتجمع «صحافيون بلا قيود» يدعوان كل اللبنانيين والأحرار في العالم العربي والعالم إلى المشاركة في حملة إطلاق سفينة من أجل «الصحافيين الاحرار»، التي ستخوض البحر نحو غزة ـ فلسطين، لنقل مساعدات ومواد تعليميّة لأطفال فلسطين المحاصرين، وصحافيين لتغطية الواقع الانساني تحت الحصار في غزة ـ فلسطين.

إذ أنه، بعد المجزرة التي قام بها الاحتلال الاسرائيلي ضد أسطول الحرية، واحتجازه السفن من سفينة الأخوة إلى سفن أسطول الحرية، تواجه حركة «فلسطين حرة» صعوبة في تأمين سفن من لبنان والدول العربية.

ان «فلسطين الحرة» و«صحافيون بلا قيود» يناشدانكم المساهمة في إطلاق سفينة للصحافيين الاحرار، عبر:

١- الاكتتاب لإيجار أو شراء سفينة، ابتداءاً من ١٠ دولار أميركي من أجل الحريّة.

٢- التبرع بمواد قرطاسيّة وتعليميّة للاطفال.

٣. أصحاب السفن الذين يرغبون في التبرّع فيها أو إيجارها أو بيعها، التواصل معنا.

كما يدعو تجمع صحافيون بلا قيود الزملاء والمؤسسات الراغبة بالمشاركة في رحلة سفينة الصحافيين الأحرار إلى حجز أماكنهم.

ولهذه الغاية تعقد حركة فلسطين حرة وتجمع صحافيون بلا قيود مؤتمرا صحافيا يوم السبت الخامس من حزيران ٢٠١٠ الساعة ١٢:٣٠ ظهرا في فندق السفير في بيروت.

حركة فلسطين حرة
تجمع صحافيون بلا قيود

للاتصال للاكتتاب والحجز - هاتف: 0096171699778

بريد إلكتروني: journalists@journalism.com

رقم الحساب: Fransabank sal - Beirut – Lebanon - Hamra Branch - FSABLBBX

LB550001000321611509003010O1

رسائل إلى المحرر

تفاهم جنبلاط ـ الحريري

توقّفت باستغراب أمام المعلومات الواردة في تقرير لصحيفتكم عن الانتخابات البلدية في إقليم الخروب صدر في عدد الأربعاء 2010/6/2، تحت عنوان «إقليم الخروب سدّد الكمبيالات فهل يتلقّفه المستقبل؟»، ومنه القول «إن تسوية حصلت لم يكن يحلم بها محمد حبنجر، وإن قرى الاتحاد الـ16 كانت متجهة إلى انتخاب رئيس بلدية برجا حسن غصن رئيساً للاتحاد بأغلبية عشرة أصوات إلخ...».

إنّ المصلحة العامة تقتضي منّا الترفّع عن المواقع الشخصية والخاصة. وعليه، ومن منطلق الحفاظ على أسس التفاهم السياسي القائم في منطقتنا والمتمثل بالعلاقة الاستراتيجية بين الأستاذ وليد جنبلاط والرئيس سعد الحريري، الذي يؤدّي دائماً إلى رعاية المصالح العليا الوطنية التي تنعكس دوماً على منطقتنا. من هذا الموقع وضعنا أنفسنا في إطار هذا التفاهم الذي رعى مصالح المنطقة عموماً، والإقليم خصوصاً، قاطعين دابر الفتنة على الذين يصطادون في الماء العكر.

محمد نمر حبنجر
(رئيس اتحاد بلديات إقليم الخروب الشمالي)

◆◆◆

المريميّة لا الأنطونيّة

ورد في جريدتكم الغرّاء في عددها الصادر في 2010/6/4، وفي مقال بعنوان «وادي القدّيسين في قبضة السياحة»، ما يأتي: «المالكون الآخرون في الوادي ليسوا أفضل حالاً، فالرهبنة الأنطونية التي تملك دير مار أليشاع...». الرهبانية الأنطونية، حرصاً منها على الحقيقة والصدقية، تطلب منكم تصحيح ما ورد في هذا المقال لأن دير مار أليشاع هو ملك الرهبانية المريمية المارونية لا الرهبانية الأنطونية المارونية.

الأب جرمانوس جرمانوس
(أمين السر العام للرهبانية الأنطونية المارونية)

◆◆◆

لا غطاء سياسيّاً

ورد في جريدتكم بتاريخ 31 أيار 2010 توصيف للائحتنا في تل عباس الغربي بأنها مدعومة من 14 آذار والنائب نضال طعمة. يهمّنا أن نؤكّد ما يأتي:

إنّ لائحتنا ضمّت معظم مكوّنات البلدة السياسية والعائلية، وهي لم تخض الانتخابات تحت أيّ غطاء سياسي، أو تبنٍّ من جهة معيّنة، وقد تجلّى ذلك في سلوكنا قبل العملية الانتخابية وخلالها، حيث سعينا بكلّ جدّ وإخلاص لكي تضمّ لائحتنا كلّ مكوّنات البلدة، بعيداً من الشعارات الحزبية والسياسية. كذلك تجاوبنا بانفتاح كامل مع المساعي الوفاقية التي قامت بها مؤسسة فارس المشكورة على جهدها في هذا المجال.

المرشح للانتخابات البلدية
جرجس متري
(تل عباس غربي ـ عكار)

الاتهامات موجّهة إلى السنيورة أكثر منه إلى شريكيه في الحكم (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

الله أوسع تأييد سياسي. والواقع أن الخوض في الاستراتيجيا الدفاعية لحماية لبنان، لا في سلاح حزب الله، يمثّل الحصيلة السياسية الأهم التي أفضت إليها أحداث 7 أيار.

وسواء بدا فتح ملفات المرحلة السابقة متعمّداً أو عابراً أو حتى مجتزأً، إلا أنه أبرَزَ اهتماماً بتوجيه الانتقاد إلى السنيورة بالذات، مع أن الرئيس السابق للحكومة، على أهمية الدور الذي اضطلع به بحكم موقعه الدستوري، كان جزءاً لا يتجزأ من فريق سياسي تفرّد بالحكم وأدار بمجموعه تلك المرحلة. على الأقل

> من المراسيم والقرارات إلى التعيينات إلى أرقام الموازنة: لائحة على طريق تصفية حساب مؤجل
>
> على رأس تيار المستقبل يفصح السنيورة عن هواجس السنة بعد مصالحة الحريري مع الأسد

بالنسبة إلى اثنين آخرين حملا ـ إلى السنيورة ـ وزر المرحلة تلك برمتها هما الحريري وجنبلاط. بل طبع الزعيم الدرزي بتشدّده حينذاك معظم الخيارات الصعبة والمجازفة لقوى 14 آذار، وأخصّها الذريعة التي وفرها لاندلاع أحداث 7 أيار.

رغم ذلك، تبدو الاتهامات والإشارات العلنية موجّهة إلى السنيورة، أكثر منه إلى شريكيه الآخرين اللذين انتقلا ـ كل لدوافع مختلفة ـ إلى الخيار السوري بعدما انقلبا تماماً على موقعيهما السابقين. وحده الرئيس السابق للحكومة ظلّ يحتفظ، وهو على رأس تيّار المستقبل، بالكثير ممّا كان قد وَسَم نفسه به إبّان ترؤسه حكومته الأولى: لا يزال ينأى بنفسه عن أي انفتاح على سوريا، ويحجم عن إطلاق علامات إيجابية تفتح باب المصالحة معها، متمسّكاً بصيغة أنكرها باكراً خلفه في رئاسة الحكومة فور تبوّئه المنصب وهي العلاقات الندّية بين لبنان وسوريا. يتصرّف السنيورة على رأس تيّار المستقبل كما لو أنه لا يزال على رأس حكومته الأولى وعلى رأس قوى 14 آذار. لم ينضم إلى الحريري وجنبلاط في الموقف من سلاح المقاومة، آخذاً باستمرار بتحذيره من استخدام هذا السلاح في الداخل سواء بتجنّبه الكلام على المقاومة، أو بتعمّده الكلام على سلاح 7 أيار الذي مثّل التهديد الأكثر خطورة للشارع السنّي وزعامته، الأمر الذي يتفادى الحريري وجنبلاط الخوض فيه.

في ذكرى 14 شباط الماضي، أضفى السنيورة على صورته خارج الحكم ملامح الدور الذي كان قد أعدّه لنفسه: أفصح عن هواجس السنّة في لبنان حيال دورهم الجديد في مرحلة ما بعد مصالحة الحريري مع الرئيس السوري، وهو بذلك اضطلع بدور مواز ـ والبعض يظنّ أنه مكمّل ـ لدور الحريري على رأس حكومة الوحدة الوطنية. إذ بينما يسلك خلفه على أنه رئيس حكومة كل لبنان، ولكنه يذهب بكل الشارع السنّي الذي يتزعّمه إلى سوريا عندما يتصالح مع رئيسها ونظامها، يبيّن السلف دوره في المحافظة على السنّة مرفوعي الرأس، لم تخذلهم تسوية المصالحة تلك، ولا أضعف موقعهم جنبلاط، وهم يتصرّفون على أن تيّارهم لا يزال القائد الفعلي لقوى 14 آذار. برّر لهم السنيورة مخاوفهم من حزب الله ومن تكرار تجربة تعطيل الحكم على نحو ما خبره على امتداد أربع سنوات، ساعياً أولاً وأخيراً إلى شدّ عصبية تيّار المستقبل والشارع السنّي إلى التيّار، أصرّ كذلك بلا تردّد على أن اتفاق الدوحة الانتقالي الذي قيّد جزئياً صلاحيات رئيس مجلس الوزراء وأخضعها للتسوية مع الفيتو الشيعي القوي ليس بديلاً من اتفاق الطائف التأسيسي الذي أعاد الاعتبار إلى موقع الطائفة في الحكم.

في أي من هذه المواقف لا يُحرج السنيورة الحريري، وهو يعبّر عن خطاب سياسي آخر موجّه إلى الطائفة يحتاج إليه رئيس الحكومة من غير أن يجهر به. وهكذا يكمّل أحدهما الآخر من غير أن يتحدّثا بالطريقة نفسها.

تقرير

مساعٍ عربيّة بين القوّات وسوريا

ثائر غندور

ما سرّ التبدّل في خطاب رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوّات اللبنانيّة سمير جعجع تجاه سوريا؟ إذ من الملاحظ أنّه منذ الفترة التي تلت الانتخابات النيابيّة التي جرت في حزيران 2009 بدأت حدّة الخطاب القوّاتي تخف تدريجاً، وهو الذي دعم زيارة الرئيس سعد الحريري لدمشق، في مقابل المحافظة على حدّة الخطاب تجاه حزب الله، لا بل رفعها. فقال الرجل في معرض ردّه على الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله إن «حزب الله هو من يكشف فعلياً لبنان أمام إسرائيل، وهو من أزال لبنان من موقعه التاريخي، ومن موقعه الوسطي المحايد عندما نضعه رأس حربة. ومن يكشف لبنان أمام العدو هو من يأخذ لبنان إلى الموقع الآخر من دون إرادة السلطة والحكومة والمجلس النيابي».

وجعجع اتخذ من تأكيد رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان تبنيه معادلة «الشعب، الجيش، المقاومة» سبباً لشنّ هجوم على سليمان واعتباره تحوّل إلى طرف، ما دفع سليمان إلى التأكيد أمام زواره أنه لا يقول شيئاً جديداً، بل يُكرّر ما ورد في خطاب قسمه وفي البيان الوزاري للحكومة الحاليّة. ولفت رئيس الجمهوريّة زوّاره إلى أن هذا الهجوم سببه أن جعجع بدأ يشعر بأن قاعدة رئيس الجمهوريّة بدأت تكبر.

في العودة إلى السؤال الأساسي، ما الذي يدفع سمير جعجع نحو هذا التحوّل؟ منذ أن بدأ تطبيع العلاقة بين الرئيس سعد الحريري وسوريا بمبادرة عربيّة، سعى جعجع عبر موفدين عرب رفيعي المستوى زاروا سوريا إلى فتح قنوات بينه وبين دمشق.

تحدّث الزوّار العرب أمام مستقبليهم السوريين بثقة عن قدرتهم على جعل جعجع يزور دمشق إذا ما قبلت سوريا. كان جواب السوريين واضحاً في هذا المجال، وهو الرفض المطلق مع الكثير من الأسباب. وقد وضعت سوريا حلفاءها اللبنانيين في هذا المناخ.

استمرّت الوساطات العربيّة تنتقل من دولة إلى أخرى، بحسب انتقال الرعاية العربيّة للقوّات اللبنانيّة، إلى أن طرق جعجع الباب الذي افترض أنه سيكون الأقرب إلى صالون الرئيس السوري بشّار الأسد. طرق الباب القطري، مراهناً على متانة العلاقة القطريّة ـ السوريّة.

خلال زيارة رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جبر آل ثاني الأخيرة لبيروت، كان جعجع أول من زاره في مقر إقامته، وقال جعجع بعد اللقاء:

> تلقى جعجع وعداً قطرياً ببذل المستطاع مع سوريا، مقابل التخفيف من حدة خطابه

«أطلعتُ الشيخ حمد على الأجواء اللبنانية الداخلية وعمل حكومة الوفاق الوطني، وقمنا بجولة سريعة على الأوضاع منذ اتفاق الدوحة وحتى الآن وما حصل من تطورات حتى هذه اللحظة». أضاف حينها رداً على التهديدات الإسرائيليّة للبنان: «الاتجاه لمواجهة أي تهديدات مثل التهديدات الإسرائيلية هو أن يكون الصف الداخلي اللبناني موحّداً ومرصوصاً، وأفضل شيء يمكن فعله ليكون كذلك هو أن يكون القرار الاستراتيجي وقرار الدفاع عن لبنان موجوداً داخل الحكومة اللبنانية».

وبحسب مطّلعين على أجواء اللقاء، فإن جعجع اشتكى لرئيس وزراء قطر كيف أن سوريا وحلفاءها يضعونه في الزاوية، وينعتونه بأسوأ النعوت مستخدمين عبارات من نوع: خائن وعميل ومجرم، وأن هؤلاء لا ينفكّون يذكرون بالتاريخ. وإذ طلب جعجع من رئيس الوزراء القطري التدخّل لدى السوريين، تلقّى من الضيف القطري وعداً ببذل ما يستطيع أن يقوم به، مقابل التخفيف من حدّة خطابه تجاه السوريين، وتجاه حزب الله.

هنا بيت القصيد. يقول متابعون لهذا الموضوع إن جعجع رأى أنه يُمكن أن يعتمد خطاب الرئيس سعد الحريري المعتدل تجاه سوريا، وأن يُصعّد تجاه حزب الله، «من دون أن يدري أن لا أحد يُمكن أن يفصل علاقة سوريا عن حزب الله»، بحسب ما يقول مطّلعون.

في هذا المناخ، انتشرت معلومة غير مؤكّدة في بعض الأوساط القريبة من سوريا عن قيام موفد من جعجع على زيارة دمشق ولقائه باللواء رستم غزالة، وأن الزيارة لم تكن إيجابيّة.

لا ينفي مسؤولون في القوّات هذا الكلام ولا يؤكّدونه، لكنّهم يقولون إن جعجع لم يكن في يوم من الأيام حاداً في خطابه تجاه سوريا، وإنّ أكثر المواقف التي أطلقها هي حين قال في واحد من مهرجانات 14 آذار: «البحر من أمامكم والعدو من ورائكم». يُضيف هؤلاء أن جعجع لطالما تحدّث عن علاقات جيّدة مع سوريا مع مطالبته «بعودة المعتقلين وتصحيح ما يُمكن تصحيحه من اتفاقيّات». لكن مصادر مسؤولة في القوات تؤكّد أن القوات لا «تريد أن تُعلّق على هذه الاتصالات ولا تريد إظهارها في الإعلام بل تُريد إبقاءها في سياقها الدبلوماسي حرصاً عليها».

في هذا الإطار، يتحدّث سياسيّون عايشوا فترة المفاوضات بين السوريين والقوّات اللبنانيّة في بداية تسعينيات القرن الماضي عن تشابه في المواقف القوّاتيّة بين ذلك التاريخ واليوم الحالي.

ويُشير هؤلاء إلى أن جعجع أبلغ العميد غازي كنعان، الذي تولّى المفاوضات حينها، أنه لا يُمكنه أن ينتقل من موقع إلى آخر بسرعة، بل عليه أن «يوسّع الكوع كي يستطيع أن ينقل جمهوره معه، لأنه إذا انعطف بسرعة، فإن جزءاً كبيراً من جمهوره لن يلحق به». أدّت هذه المفاوضات حينها إلى فشل يعرف الجميع كيف تطوّر.

يقول هؤلاء السياسيّون إن جعجع يقول اليوم كلاماً مشابهاً، مؤكّداً أن على الجميع تجاوز تاريخه، على أن يُعدّل خطابه شيئاً فشيئاً، مشيراً إلى أنه بدأ في هذا الأمر مع سوريا، لكن هذا الأمر لا ينفع اليوم أيضاً.

ما قل ودل

تبيّن أن المرسوم الذي مُنح بموجبه العقيد وسام الحسن قِدَماً استثنائياً بداية الشهر الماضي يمنح الحسن أيضاً صفة «رئيس شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي»، علماً بأن

تحويل فرع المعلومات إلى شعبة عام 2006 لا يزال من دون سند قانوني، وخاصة أن مرسوم التنظيم العضوي لقوى الأمن الداخلي لم يخضع لأيّ تعديل يشرّع الأمر الواقع.

علم وخبر

الحريري يتّصل بسكاف

تلقّى النائب السابق الياس سكاف اتصالاً هاتفياً، أمس، من رئيس الحكومة سعد الحريري تباحثا فيه بشأن العلاقة بين الطرفين، وآخر التطورات المحلية. وكان اتفاقٌ على اللقاء قريباً بعد عودة سكاف من السفر. يشار إلى أن اتصال الحريري بسكاف هو الأول من نوعه منذ خمس سنوات، وتحديداً بعد القطيعة السياسية بينهما إثر خلافهما في انتخابات نيابة 2005. كذلك يأتي الاتصال بين الطرفين، بعد اتصال هاتفي كان قد أجراه السفير السعودي في بيروت، علي العسيري، بسكاف إثر فوز اللائحة المدعومة من الأخير في انتخابات بلدية زحلة.

مصير وعد ريّا

سمع بعض زوار بكركي تساؤلاً من البطريرك الماروني نصر الله صفير عن مصير الوعد الذي قطعته أمامه وزيرة المال ريّا الحسن بتصحيح «الخلل» الطائفي في التشكيلات الإدارية التي أجريت أخيراً في وزارة المال، علماً بأن الحسن كانت قد قالت لصفير إنها ستنفذ وعدها سريعاً.

وزير عن بُعد

تبيّن أن وزير حزب الكتائب في الحكومة الدكتور سليم الصايغ لا يزال مواظباً على السفر أسبوعياً إلى أوروبا حيث يقضي نصف أيّام الأسبوع، وذلك لأنه أستاذ جامعي في إحدى الكليّات الأوروبيّة.

استخبارات عربيّة نشيطة

أشارت تقارير أمنيّة إلى أن إحدى الدول العربيّة فعّلت نشاطها الاستخباري لمتابعة نشاط المجموعات والأحزاب الإسلاميّة في عدد من المناطق اللبنانيّة. وأشارت هذه التقارير إلى أن بعض مخبري هذه الدولة يُحاولون الانضمام إلى هذه المجموعات.

تقرير

بهاء الحريري في بيروت: إعلان اشتباك مع شقيقه؟

حسن عليق

أول من أمس، صدر في صحف «النهار»، «السفير» و«الأخبار» بيان (إعلان مدفوع) عن «مكتب الشيخ بهاء رفيق الحريري في بيروت»، يتضمن تكليف «الحاج جميل بيرم» بمثيل الابن البكر للرئيس الراحل رفيق الحريري في لبنان، و«تفويضه أوسع الصلاحيات لمخاطبة ومراسلة المؤسسات العامة والخاصة، المحلية والأجنبية، وكل الجمعيات والنوادي وهيئات المجتمع المدني». ووضع البيان الذي يحمل التوقيع «المصرفي» لبهاء الحريري التفويض في إطار حرص شقيق رئيس الحكومة وتيار المستقبل «على تأمين التواصل الدائم والمستمر مع قطاعات وفاعليات المجتمع اللبناني».

البيان الذي لم يُنشر في صحيفة «المستقبل» المملوكة لعائلة الحريري هو إعلان واضح عن دخول بهاء الحريري «الحياة العامة»، بشكل منفصل عن شقيقه سعد وتيار المستقبل. هذا ما يؤكده المطلعون على العلاقة بين ابني الرئيس رفيق الحريري. لكن ما يختلفون حوله هو الطابع السياسي للإعلان الفضفاض وحمّال الأوجه.

وفيما تعذر الاتصال بـ«المفوَّض» جميل بيرم، أكد أحد المقربين من رئيس الحكومة سعد الحريري أن بيان بهاء لا يحمل أي أبعاد سياسية. «فهو لا يرغب في العمل السياسي في لبنان، بل إنه، وبعدما صارت شركاته تعمل بشكل منفصل تماماً عن شركات العائلة، يريد حصراً الإعلان عن الدخول إلى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتواصل مع الشركات ورجال الأعمال». لكن كونه ابن رفيق الحريري، يضيف المصدر، يعني أنه «سيقوم بأعمال خيرية ويدعم المشاريع الأهلية والجمعيات التي تقدم مساعدات للمواطنين»! وهل ثمّة تنسيق بين الشقيقين في هذا الشأن؟ يجيب المقرب من رئيس الحكومة بالقول «إن الشقيقين يتحادثان بشكل شبه يومي عبر الهاتف. والشيخ سعد أمر بتقديم كل الدعم اللازم لشقيقه. وهو يتمنى أن «يضع بهاء كتفه» لمساعدته، وخاصة في جانب تقديم الخدمات للمواطنين. ففي النهاية، نتيجة كل العمل ستصبّ في المسار ذاته». يضيف المصدر: «الشيخ سعد يرفض قطعاً أن يتحدّث أحد بسوء أو يوجه انتقاداً لشقيقه ولأدائه».

لكن السياسي الذي ينفي أي افتراق بين الشقيقين، يستخدم في حديثه تعابير لا توحي سوى بوجود حالتين منفصلتين، تعمل كل واحدة منهما على حدة. وجل ما يتمناه هو «التعاون والمساعدة». كذلك ينفي وجود أي خلاف مالي بين بهاء وسعد الحريري، بعدما اشترى الأخير حصة شقيقه في الشركات التي كان يملكها والدهما.

ما ذُكِر هو رأي المترددين إلى منزل رئيس الحكومة في وسط بيروت. إلا أن ثمة رأياً آخر يدلي به أحد عارفي آل الحريري عن كثب. يقول الرجل إن ثمة خلافاً بين الشقيقين على خلفية مالية. «وبالتأكيد، هما لا يختلفان على مبلغ بملايين الدولارات أو بعشرات قليلة، بل إن المبلغ يزيد على مئة مليون دولار». وبحسب المصدر ذاته، فإن بهاء الحريري، «الشاب الحادّ والمزاجي، يرى في النشاط السياسي لشقيقه سعد هدراً للمال لا يؤتي في مقابله سوى الانهيار السياسي والارتباك». لكن كل ذلك لا يعني بهاء، لولا الخلاف المالي بينه وبين شقيقه. إذ إن المصدر ذاته يخلص إلى القول إن بهاء الحريري، في البيان الذي نشره في الصحف، يحاول الإعلان عن اشتباك مع سعد الحريري».

البيان الذي لم يُنشر في صحيفة «المستقبل» واضح عن دخول بهاء الحريري «الحياة العامة»

> ثمة خلاف بين الشقيقين على مبلغ يزيد على مئة مليون دولار

وماذا عن موقف نازك الحريري؟ يقول المصدر العارف بشؤون آل الحريري إن ثمة «اختلافاً بين أداء كل من نازك وسعد الحريري، هو أشبه بخلاف نُصح لا اشتباك. لكن العلاقة بين نازك وبهاء باردة عموماً، وما أقدم عليه بهاء لا يلقى رعاية زوجة والده».

وبرأي عارف بهاء وسعد الحريري، فإن الأول سيصرف «كم مليون دولار» في لبنان، قبل أن ينكفئ إلى الموقع الذي كان فيه منذ ما بعد اغتيال والده الرئيس رفيق الحريري. وهذا الانكفاء سيتم بالتأكيد بعد مصالحة بين الشقيقين «يقودها سعاة الخير».

في ذلك الحين، خرج بعض جمهور رفيق الحريري في شوارع بيروت هاتفاً باسم بهاء خليفةً لوالده. هي العادة العشائرية التي لا تزال تحكم جزءاً يسيراً من العمل السياسي في لبنان التي تجعل «الجماهير» تطلب زعامة مَن لم يُسمَع صوته قبلاً، لا في حديث خاص ولا عام. وأول ما سُمِع منه كانت مناداته «القوم» المحتشدين لتشييع والده في وسط بيروت.

لكن آل الحريري أعلنوا لاحقاً اختيار سعد رفيق الحريري ليكمل مسيرة والده الشهيد. ويؤكد بعض عارفي العائلة أن من حسم الخيار في النهاية هما الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز والرئيس الفرنسي جاك شيراك اللذان نصحا العائلة بأن يكون سعد وريثاً سياسياً لوالده. هذا إضافة إلى شخصية بهاء «غير الناجحة» في العمل السياسي والعام.

الملياردير الشاب كان قد ترك العمل في السعودية، في شركة أوجيه، منذ النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي، بعدما أعطاه والده مبلغاً من المال ليدير بنفسه عملاً في سويسرا، من دون أن يعني ذلك وقوع قطيعة بينه وبين الشركات التي يملكها والده. وبحسب أحد عارفيه، فإن رجل الأعمال الشاب نجح في عمله السويسري، وجمع ثروة من خلال العمل في البورصة والأسهم والأوراق المالية، قبل أن ينتقل للعمل في العقارات والإنشاءات. وبعد اغتيال والده وتوزيع الثروة على أبناء العائلة، باع بهاء الحريري حصته في الشركات التي تملكها العائلة لشقيقه رئيس الحكومة. وبحسب أحد المقربين من الأخير، استمر بهاء بأخذ تعهدات من شركة سعودي أوجيه، كمتعهد ثان، سواء داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها.

تقرير

المستقبل يخسر «البحيرة» ويريد «السهل» مهما كان الثمن

عفيف دياب

لم يستوعب تيار المستقبل بعد «صدمة» خسارته معظم البلديات في البقاع الغربي وراشيا. خسارة فتحت الباب واسعاً أمام سلسلة من الإجراءات سيبدأ التيار بصعود سلّمها درجة درجة. فالهزيمة، وإن نفاها قادة من المستقبل، واقعية لا يمكن لبيان إعلامي تجاهلها، أو نفي وجودها أو تغيير حقيقتها، حيث يلاحظ المتابع لخطوات «المستقبل» على أرض البقاع الغربي، ومن خلفه البقاع الأوسط، الكمّ الهائل من «غضب» الرئيس سعد الحريري على أداء فريق عمله في المنطقتين، ما أدخلهم في حال من الفوضى العارمة لا يمكنها أن تعوّض خسائر الجملة ببعض مكتسبات بالمفرق، إن من حيث تنظيم زيارات لبعض البلديات إلى ضريح الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ونشر ذلك وبثّه في وسائل إعلام التيار، أو عبر لقاءات يعقدها نادر وأحمد الحريري مع بعض رؤساء البلديات لإصدار بيانات تنفي صلاتهم السياسية بأيّ طرف معادٍ، أو من خلال دفع بعض الأموال لإزالة صور قادة في المعارضة السابقة. فهذه الأعمال والأفعال يعرف المستقبل أنها لا تقدّم أو تؤخّر، ولا يمكنها أن تعوّض ما خسره فعلياً في الانتخابات البلدية.

من هنا بدأ السعي الجديّ إلى ترميم «الخسارة» بما أمكن من خلال خوض معركة انتخابات اتحاد بلديات السهل بعدما سلّم سلفاً بأنّ اتحاد بلديات البحيرة ساقط انتخابياً لمصلحة المعارضة السنية السابقة ومن معها من حلفاء. وإزاء هذا الاعتراف المسبّق بخسارة أكبر اتحاد بلدي في البقاع الغربي، انصبّت اهتمامات «المستقبل» على رئاسة اتحاد بلديات السهل، حيث ستكون معركة مصير التيار في البلديات. ويكشف متابعون أن معركة رئاسة «السهل» على المنخار بين المستقبل والمعارضة السابقة، وأنّ الطرفين على أكمل استعداد لخوض هذه المعركة المصيرية (قبل 9 الجاري)، إذ يتولى النائب جميل الجراح إدارة المعركة على خط «خطّه» لنفسه وفق حسابات خاصة به داخل التيار، فيما يتولى على جبهة أخرى الوزير محمد رحال ومعه بعض القادة من التيار في البقاع الغربي إجراء اتصالات ولقاءات مع رؤساء بلديات لحسم خياراتهم، والتصويت لمصلحة مرشح المستقبل رئيس بلدية غزة محمد المجذوب (فاز 8 من لائحة المستقبل في غزة، و7 من لائحة تيار عبد الرحيم مراد، وهناك طعن مقدّم بشأن مخالفات قانونية يطاول المجذوب). ويقول متابعون لهذه المعركة السياسية إنّ مدير مكتب الرئيس الحريري نادر الحريري دخل مباشرةً على خط إدارة المعركة، بعدما سُجلت «سقطات» عدّة في عمل الفريق الميداني المكلّف إدارة انتخابات رئاسة اتحاد بلديات السهل، إذ لم يستطع الفريق الميداني المكوّن من الجراح ورحال وآخرين، إقناع رؤساء بلديات بتزكية المرشح المجذوب. وكشف متابعون أنّ نادر الحريري التقى أول من أمس رئيس بلدية كامد اللوز حيدر الحاج، الذي يُعدّ المنافس الأقوى للمجذوب، وأنّ الحريري حاول إقناع الحاج بالعدول عن ترشحه وتزكية المجذوب «لأننا لا نريد أن يفوز عبد الرحيم مراد برئاسة الاتحاد ومن خلفه كل المعارضة». وينقل المتابعون أنّ نادر الحريري سمع إصراراً من الحاج على خوض المعركة و«أنا على مسافة واحدة من الجميع، ولنا تجربة مع محمد المجذوب غير مشجّعة، ولا يمكنني الانسحاب من معركة أريدها إنمائية وأنتم تريدونها سياسية. وكامد اللوز تريد رئاسة الاتحاد لأنها حُرمت كل شيء، ولا يجوز أن تبقى فقط حاملة اسم قريطم البقاع من دون أيّ مشاريع إنمائية، أو حتى إسناد منصب ما إلى أحد أبنائها، وإذا أراد المستقبل دعم كامد اللوز فلتكن رئاسة الاتحاد من نصيبها». ويضيف المتابعون إنّ الحاج غير المحسوب على أيّ طرف سياسي، وإن كان مقرباً من المستقبل سابقاً «استطاع تثبيت ترشحه بوجه مرشح تيار المستقبل، وأن نادر الحريري أسقط بيده، ولم يستطع إقناعه بسحب ترشحه أو حتى قبول مبدأ المداورة في رئاسة اتحاد بلديات السهل، شرط أن تكون السنوات الثلاث الثانية للحاج والأولى للمجذوب».

فوز عبد الرحيم مراد برئاسة الاتحاد خط أحمر بالنسبة للمستقبل (أرشيف ــ بلال جاويش)

> بدأ السعي إلى ترميم «الخسارة» بما أمكن من خلال خوض معركة انتخابات اتحاد

هجمة المستقبل على إيصال أحد المقرّبين منه والملتزم بقرارات التيار إلى رئاسة اتحاد بلديات السهل، تتابعها المعارضة السابقة في البقاع الغربي بكثير من الحذر، حيث يشرف على هذه المعركة الانتخابية مباشرةً عبد الرحيم مراد ومحمد القرعاوي، بعدما ضمنا مسبّقا الفوز برئاسة اتحاد بلديات البحيرة، حيث سيكون رئيسه رئيس بلدية جب جنين خالد شرانق، الذي خاض معركة قاسية ضد لائحة تيار المستقبل في بلدته وأسقطها. ويكشف متابعون من المعارضة السابقة لـ«الأخبار» أنّ رئاسة بلديات السهل «نريدها إنمائية لرجل إنمائيّ، وألّا يكون تابعاً سياسياً لأيّ طرف، وإذا أراد تيار المستقبل تسييس المعركة، فهي حتماً ستكون لغير مصلحته، لأن موازين القوى واضحة». ويضيف أحد المتابعين من المعارضة السابقة «إنّ إصرار رئيس بلدية كامد اللوز على خوض المعركة بهدف إنمائي، وهو رجل إنمائي بامتياز، ضد معركة يريدها المستقبل سياسية، يتطلّب منا عدم الوقوف متفرّجين، وبالتالي، فإننا لا نجد حرجاً في دعم حيدر الحاج إذا أصرّ على الترشح من الباب الإنمائي لا السياسي، فإذا أراد المستقبل أن يعوّض خسارته في البقاع الغربي فليبدأ بالمشاريع الإنمائية أولاً، ويرشح من تنطبق عليه مواصفات توحيد أهالي بلدات السهل، لا أن يكون تاريخه حافلاً بزرع الشقاق من أجل حسابات شخصية لا توفّر الإنماء لمنطقتنا».

سجال

مراقبة الحياديّة في تقارير «مراقبة الانتخابات»

لم تخلُ تقارير الجمعيّة اللبنانيّة لديموقراطيّة الانتخابات يوماً من مشاكل مهنية وقانونية وسياسية، علّقنا عليها مراراً بشكل ملاحظات لم يؤخذ بها، ما يجعل الشكوك بنزاهتها وحيادها تتحول يقيناً، وهذا ما يكشفه التقرير الصادر عن الجمعيّة بعد انتخابات الشمال

كمال فغالي*

نقدّم في هذا النص ملاحظاتنا على التقرير الرابع للجمعية ضمن قسمين. الأول يتعلق بالمضمون، والثاني بالشكل.
أولاً، في المضمون:
هنأت الجمعية المواطنين «على نجاحهم مرة أخرى في أداء واجبهم وممارسة حقهم المواطني في الانتخاب»، علماً بأن الإحجام عن الاقتراع هو أيضاً حق من حقوق المواطن، وهو حق ديموقراطي بالتعبير عن رفض العملية الانتخابية برمّتها، فهل يكون المواطن الذي لم ينتخب قد أخلّ بأداء واجبه المواطني؟
وورد أنه «على الرغم من جريمة ضهر العين التي بدا للحظة أنها قد تترك انعكاسات سلبية كبيرة على عملية الاقتراع...»، يقضي هذا التذكير بأن أحد عناصر المهنيّة في كتابة تقارير من هذا النوع، وهنا نتكلم عن المعايير العالمية، عدم اعتماد الافتراضات وبناء النتائج المتأتّية عنها، بل وصف الوقائع كما هي، وتحليلها إذا لزم الأمر. وفي هذا الإطار، لا يجوز استخدام تعابير «بدا» و«قد» في تقرير توصيفي.
وفي إشارة إلى المخالفات موضع الطعون، نقرأ أنها «أثرت في نتائج الانتخابات أو غيّرتها في بعض الحالات...». وهذا يعني أن الجمعية تؤكد أن المخالفات موضوع الطعون المُقدّمة أمام مجلس شورى الدولة، قد أثّرت أو غيّرت نتائج الانتخابات، وهو ما لم يصدر حكم بشأنه عن المجلس المذكور، فهل تنصّب الجمعية نفسها قاضياً وحاكماً، إضافةً إلى مهماتها كمراقب، ومرشد ومستشار سياسي، كما سنرى لاحقاً؟
ونجد في الفقرة ذاتها: «كذلك الأمر في لبنان الجنوبي والنبطية... قبل يوم الاقتراع لفرض اللوائح التوافقية وخلال يوم الاقتراع...».
إن التوافق هو أحد أشكال الديموقراطية، وفي تقريرها السابق حول الانتخابات التي جرت في لبنان الجنوبي والنبطية، تشيد الجمعية بالتوافق الذي حصل في صيدا وتدينه في المناطق الأخرى. وهذا التناقض ليس بحدّ ذاته المأخذ، بل القول إن لوائح توافقية قد فُرضت فرضاً دون تقديم الدليل، ما يشكّل ادّعاءً باطلاً.
ننتقل إلى الصفحة 2، حيث نقرأ: «يتناول التقرير في هذا القسم عدداً محدوداً من النقاط المهمة». فما هو معيار تحديد الأهمية، ألم يذكر التقرير في تعداده للمخالفات أن رشى مالية قد دُفعت، وشكاوى عديدة تمّ تقديمها، أليست مهمة بدورها؟ ما يدفع إلى طرح السؤال: المهمّ مهمّ بالنسبة إلى من: الجمعية أم ديموقراطية الانتخابات؟
وعن جريمة ضهر العين، يعيب التقرير الاستغلال السياسي الذي «ربما» يكون لخدمة أغراض انتخابيّة آنيّة. ويتوقف عند التوقيت والمضمون والشكل للمؤتمر الصحافي الذي عقده النائب سليمان فرنجية. الحقيقة أن التوقيت كان بعد حدوث الجريمة، والمضمون كان عن الجريمة الشنعاء وتداعياتها. أما الشكل، فليس كاتب الجمعية ولا الجمعية، مستشارين للوزير فرنجية ولا مرشديه إلى كيفية تعامله مع حدث جلل كالجريمة التي وقعت وأودت بحياة شابين في ريعان شبابهما.
كذلك الاستفاضة في تفنيد المؤتمر الصحافي للنائب فرنجية (ولا سيّما أن التقرير قد كُتب في اليوم التالي للانتخابات)، وعدم الإشارة إلى المؤتمر الصحافي الذي عقده النائب القواتي إيلي كيروز وما تضمنه، يؤكد مرّة أخرى أن هذا التقرير هو تقرير هادف سياسياً، إضافة إلى كونه منحازاً وجائراً.
والقول إن كلام فرنجية أتى محملاً بمضامين تحريضية تتجاوز القدح والذم والتشهير، هو بحدّ ذاته تشهير.
أما الطامة الكبرى فهي حين يشير التقرير إلى «تهديد على درجة كبيرة من الوضوح لفئة من المواطنين بسبب انتمائهم السياسي». هل القول إن الدولة هي التي تحمي الناس، وهو ما قاله فرنجية، هو تهديد؟ أين الوضوح في هذا التهديد المزعوم؟
بالإضافة إلى كل ذلك، أورد التقرير أن مؤتمر فرنجية تضمن عناصر وإيحاءات باحتمال حدوث مواجهات عنيفة يوم الاقتراع، وادعى بأن هذا يشكل ضغطاً على الجهات المعنية لتأجيل الانتخابات. إنها بالفعل عملية تضليل واسعة النطاق للرأي العام، فأين تكمن مصلحة فرنجية في تأجيل الانتخابات، ولا سيّما أن التقرير بالذات اتهم فرنجية بأنه عقد المؤتمر الصحافي بهدف الاستغلال السياسي والانتخابي لأهداف آنية، فكيف يكون يسعى إلى تأجيل الانتخابات؟ معضلة جديدة في تقرير بائس يسعى من وراءه إلى الاستفادة من موقعه في الجمعية للافتراء على قوى سياسية محدّدة دون غيرها.
القول إن المؤتمر هو الذي سبّب موجة من القلق في أوساط واسعة، وأنه وسّع نطاق عمل جرمي «محدود» إلى «إمكانية» تحوّله إلى ضرر معمّم، أمر بغاية الاستغراب. فالضرر المُشار إليه، الذي ينبّه منه التقرير هو محتمل (كما يزعم) وذلك باستخدامه عبارة «إمكانية». أما العمل الجرمي، الذي يعتبره التقرير محدود النطاق، فهو أمر مؤكد وحاصل ولا لبس فيه. فكيف تتمّ إدانة أمر محتمل، وتسخيف جريمة مروّعة كالتي حدثت في ضهر العين؟
إن الانحياز الواضح والجلي في هذه الفقرة لأحد الأطراف السياسية (القوات اللبنانية) من جهة، والإدانة غير المبرّرة لموقف طرف آخر (المردة والوزير سليمان فرنجية) من جهة ثانية، يجعلنا نطالب أعضاء الجمعية بأن يكفّوا عن نشر تقاريرهم غير الحيادية وغير النزيهة، والانتساب إلى فريق سياسي تتماشى تطلعاته مع تطلعاتهم، فتكون مواقفهم وبياناتهم أكثر شفافية بدلاً من التلطّي وراء أسماء مستعارة.
في الصفحة 3، نقرأ عن استخدام المواقع العامة في العمل الانتخابي، ويشير التقرير إلى أن الوزير جبران باسيل تناول من مكتبه في الوزارة قضايا تتعلق بالانتخابات البلدية، وذلك في معرض ردّه على بعض الأسئلة التي وُجّهت إليه. وهو لم يقم باستخدام موقعه للترويج لمرشح، بل ما قاله كان رداً على أسئلة طرحت عليه في معرض قيامه بمهماته كوزير. هنا يمكن القول إن التقرير يدعو إلى إسكات الصحافيين وكمّ أفواههم وعدم السماح لهم بطرح الأسئلة.
وعن فترة الصمت الإعلامي، نقرأ كلاماً عاماً يتّهم أشخاصاً مجهولي الهوية بالتصريح، مستخدمين تعابير توحي بالتنافر والسجال. ويوسّع التقرير نطاق الإدانة للقوى السياسية «المجهولة» بالقول إنها قامت بـ«مصادرة» البلديات «قبل» انتخابها للقيام بعملية عدّ البلديات المناصرة لتياراتها. كأنه يقول إنه لكي تحل هذه المشكلة، هناك طريقتان: أن تتمّ «مصادرة» البلديات «بعد» الانتخابات، أو أن تُمنع الأحزاب السياسية من المشاركة في الانتخابات البلدية، وبالتالي يتوقّف تعداد البلديات الموالية لهذا الحزب أو ذاك.
وقد ورد تحت عنوان ملاحظات مراقبي الجمعية، أن حدوث الإشكالات لم يترك أثراً على العملية الانتخابية، وهو لأمر غريب، ولا سيّما أن كاتب التقرير رأى في الصفحات التي سبقت أن مؤتمراً صحافياً عُقد على أثر ارتكاب جريمة قتل كاد يودي بالبلاد إلى شبه حرب، أما وقوع إشكالات فليس له تأثير!
أما الفقرة الثانية، فأفادت بأن حركة الماكينات الانتخابية كانت كبيرة حتى في البلدات التي كان فيها لوائح ائتلافية ولا تشهد تنافساً، علماً بأنه حيث تكون هناك انتخابات، تنشط الماكينات، وهي إذا كانت ناشطة أكثر في المناطق التي تشهد تنافساً من تلك التي تمّ تأليف لوائح ائتلافية فيها، فمردّ ذلك إلى أن نشاط الماكينات مرتبط أحياناً بتسجيل عدد كبير من الناخبين. وفي أي حال، إن نشاط الماكينات أو عدمه يعود إلى الأحزاب السياسية وحدها، وطالما أنه يقع تحت سقف القانون، فلماذا تمّت الإشارة إليه؟
وعن التعرض إلى الجمعية، أشير إلى الحالات التي تعرض فيها بعض الأشخاص لمندوبي الجمعية، ولكن المستغرب أن يرد في هذا القسم مخالفة قامت بها الجمعية بذاتها. إن إيراد هذه المخالفة تحت عنوان «التعرض إلى الجمعية» أمر خاطئ، كما أن المخالفة المُشار إليها (وجود عدد من المراقبين في قرى ينتمون إليها) يدلّ على إدارة غير كفوءة للعمل.

* مدير مكتب الإحصاء والتوثيق

> تنصب جمعية المراقبة نفسها قاضياً وحاكماً ومرشداً ومستشاراً سياسياً
>
> لا يجوز استخدام تعابير «بدا» و«قد» في تقرير توصيفي

أين تكمن مصلحة فرنجية في تأجيل الانتخابات؟ (هيثم الموسوي)

الانتخابات: تقليد ومعركة؟

نعرض هنا لأبرز الملاحظات المتعلقة بالشكل، والتي تدلّ بدورها على عدم حرفيّة في العمل. فقد ورد في التقرير أن تاريخ صدوره هو في 30 أيار 2010، فيما يوحي المضمون بأن التاريخ هو اليوم التالي للانتخابات أي في 31 أيار 2010، إذ نقرأ «مع اختتام المرحلة الرابعة من الانتخابات البلدية في محافظتي الشمال وعكار يوم أمس»، ما يفيد بأن التقرير صدر يوم 31 أيار 2010، وهذا أمر غير مقبول شكلاً.
يوجد كمّ هائل من الأخطاء المطبعية، ما يعدّ أمراً معيباً بالنسبة إلى جمعية تدّعي المهنيّة. ويمكننا أن نقدّم جدولاً خاصاً بالأخطاء لولا ضيق المساحة، إلا أننا نكتفي بالقول إن تكرار الأخطاء المطبعيّة يوحي بأن القيّمين على الجمعية، إما أنهم لا يقرأون ما يُكتب، أو أنهم قليلو الاحتراز ويهملون التدقيق، وفي هذا النوع من تقارير الجمعيات وعملها، فإن قلة الاحتراز والإهمال وقلة الدراية هي من قبيل الأخطاء المهنية الجسيمة.
كانت صياغة التعابير والجُمل ركيكة جداً، ما يوحي بأن التقرير أعدّ على عجل ومن دون تنقيح. ومن الأدلّة على هشاشة النصّ، استخدام كلمة «تقليد» في إشارة إلى الانتخابات، فهل يجوز اعتبار إجراء انتخابات بلدية في دولة تدّعي الديموقراطية بأنه «تقليد» كما ورد في الفقرة الأولى من المقدمة؟ كما أن استخدام عبارة «معركة» انتخابية بدلاً من «منافسة» من قبل جمعية مدنية غير حزبية، أو ميليشيوية، تدعو إلى نشر الديموقراطية والمنافسة الحرّة يكشف عن مكنونات كاتب التقرير الأيديولوجية الدفينة؟
إن هذه الأخطاء اللغوية بمثابة إهانة للقارئ، لا بل هي إهانة للغة العربية. صحيح أنه ليس مطلوباً من جمعية غير متخصّصة باللغة اتباع منهج سيبويه في اللغة والإعراب، إنما أضعف الإيمان أن تتمّ كتابة التقرير بالشكل والصياغة المقبولين، ولا سيّما أن الجمعية تبقي عاطلة من العمل إلا في مواسم الانتخابات، فلا ضير إن تأخر صدور التقرير ساعة واحدة حتى يُصار إلى تنقيحه من قبل مختصّين في اللغة.

السبت 5 حزيران 2010 العدد 1134 ■ الأخبار

تقرير

يوم البيئة في لبنان: وصية عاشق

لم يخرج الاحتفال بيوم البيئة في لبنان عن رمزيته، التي لا تقدم ولا تؤخر في إحداث التغيير المطلوب، لكن الشراكة التي نجح وزير البيئة محمد رحال في نسجها مع الجهات المانحة تدفع إلى التفاؤل الحذر، في تحسين واقع البيئة في لبنان، لكي نوصي بها لأولادنا، كما نصحت حملة إعلانية أطلقتها وزارة البيئة أمس في نقابة الصحافة

ترفع الحملة شعار «فكر شو رح تترك لولادك وصيتك بيئتك». (بلال جاويش)

بسام القنطار

نجحت شركة الإعلانات «أم أند سي ساتشي» في تقديم كليب إعلاني أنيق للترويج ليوم البيئة العالمي في نقابة الصحافة، أمس. هكذا وقف ممثل الشركة نزار الهندي ليطلق «وصية العاشق»، كما سمّاها. العاشق في الإعلان، رجل أعمال لبناني يجلس في بيته الفاخر وإلى جانبه زوجته وأولاده. يحمل العاشق وصيته ويقرأ بالعامية: «لمرتي الوقفت حدي العمر كلو، غابات الصنوبر وشلالات جزين وبحيرة القرعون، ولبنتي فرشات الربيع وزرقة البحر وحقول البرية، ولابني الأرز الشامخ وذهب السنابل وحساسين الضيع، نهر الباروك وجبال الصوان». لتخلص الحملة إلى شعار «فكر شو رح تترك لولادك وصيتك بيئتك».

بعدها اعتلى المنصة منير دويدي، المدير العام لشركة سوليدير التي مولت الحملة ليقول: «إن الشأن البيئي هو أحد العناوين الرئيسية لتطوير الوسط التجاري لبيروت عبر لحظ زيادة في المساحات الخضراء التي تشغل 50 بالمئة من الوسط التجاري»، دون أن يغفل «حل مشكلة مكب النورماندي، الأمر الذي وفر واجهة بحرية بطول 1500 متر، حيث أنشأت الشركة مساراً للدراجات الهوائية وحديقة على مساحة 70 ألف متر». لنتخيل دويدي يقرأ الوصية إلى أولاده في الكليب الإعلاني. بالتأكيد لقد ترك لهم أموراً أخرى غير المساحات الخضراء ومسار الدراجات وجبال الصوان؟

صورة الرجل الثري، العاشق لبيئة بلاده لا تشبه لبناني عام 2010، إنها الصورة التي تجعل من يوم البيئة العالمي يوماً رمزياً، لتذكر البيئة، يوماً للشركات أكثر منه يوماً للبيئة والبيئيين! يوماً يتوهم فيه الناس أن هناك فعلاً من يهتم ببيئتهم، فيما يُستخدَم ويُوظّف لتبييض الصفحات، وفي وقت تسجل فيه التقارير العلمية تراجعاً غير مسبوق لنوعية الحياة، ما يُهدّد ديمومتها.

الاحتفال بيوم البيئة جاء بدعوة من وزارة البيئة وحضره الوزير محمد رحال، وزير الإعلام طارق متري، سفير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للنيات الحسنة الفنان راغب علامة، نقيب الصحافة محمد بعلبكي، المدير العام لوزارة البيئة بيرج هاتجيان، وممثلون عن عدد من الجمعيات الأهلية.

> صورة الرجل الثري، العاشق لبيئة بلاده لا تشبه لبناني عام 2010

يسجل للوزير رحال حجم الشراكة التي استطاع نسجها مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لكون مستشاره إدغار شهاب هو مدير البيئة في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومع عدد من الجهات المانحة، حيث قدمت الحكومة الإيطالية هبة بـ2,5 يورو لدعم مبادرات الوزارة، ويجري الإعداد لهبة تقارب 5 ملايين يورو من الاتحاد الأوروبي لدعم الإصلاحات البيئية، إضافة إلى قنوات أخرى مع البنك الدولي ومرفق البيئة العالمي وغيرها من الجهات المانحة. وقد أعلن رحال تنظيم سلسلة أنشطة ضمن «أسبوع البيئة الوطني» يشمل جلسة خاصة لمجلس الوزراء تناقش الشأن البيئي وجلسة للجنة البيئة النيابية، ومبادرات أهلية وخاصة ترعاها الوزارة تتضمن على سبيل المثال: توزيع أكياس نايلون قابلة للتلف، وإطلاق مشروع لإعادة تدوير الهواتف النقالة، وتدشين مركز لإطفاء الحرائق في عكار، ومصنعاً صديقاً للبيئة في البقاع، وكتاباً عن «واقع البيئة في المحاكم اللبنانية»، ومحطة مؤقتة لفحص غاز مكيف السيارات. كذلك أعلن رحال استدراج عروض لتحديث تقرير واقع البيئة في لبنان الذي صدر عام 2002، وإعداد خطة لمكافحة تلوث نهر الليطاني وبحيرة القرعون، وإعداد مخطط توجيهي لإعادة تأهيل المكبات العشوائية. بدوره دعا الوزير متري وسائل الإعلام إلى تغطية الشأن البيئي طوال العام، لا في الاحتفالات فقط، واقترح إقامة دورات تدريبية للإعلاميين، واصفاً الصحافة البيئية بأنها «كتابة في السياسة البعيدة عن النزاع على فتات السلطة». أما الفنان علامة، فأعلن أنه كمواطن وداعم للأمم المتحدة في مشروع تغير المناخ يقدم نفسه لأي نشاط يحافظ على البيئة.

متابعة

فادي ينتظر قلباً ينبض من جديد

كل متوفٍّ هو متبرّع. هي المرة الأولى التي تقال فيها هذه العبارة، وقد ذكرها وزير الصحة محمد خليفة، أمس، في فوروم الجمعية اللبنانية لوهب الأعضاء. لكن، متى الاقتناع بها؟

راجانا حمية

مشهدان متناقضان. شابة انتزعت حياة كانت على وشك الذبول، وشاب يتوسل حياة تكاد تجفّ. هي استطاعت أن تستبدل سنوات الألم على باب غرفة غسل الكلى بثماني ساعات أجرت في خلالها عملية زرع كلية تبرعت لها بها عائلة إحدى الواهبات. أما هو، فلم يبق له من حياة يعيشها الآن من دون جهد سوى 20%، وهي القوة الباقية في عضلة قلبه «المهترئ». لن تعود له الحياة إلا بهدية، ستأتيه في اللحظة التي تجرؤ فيها إحدى العائلات على وهب جزء من جسد ابنها، الراحل إلى غير رجعة.

أمس، كان هذا الشاب واسمه فادي، حاضراً في الفوروم الإعلامي الأول الذي نظمته الجمعية الوطنية لوهب الأعضاء في بيت الطبيب. وكانت تجلس إلى جانبه حمامة، التي بات لها من العمر وفق تأريخ «الحياة الجديدة سنتان وثلاثة أشهر وثمانية أيام». لا تتشابه مشاعرهما. الفرق شاسع بينهما. هي استعادت حياتها الطبيعية، أما هو فمنتظر إلى أجل لم يسمَّ بعد، وخصوصاً إذا ما أخذنا في الاعتبار حال عمليات وهب الأعضاء في لبنان التي لم تتعد عدد أصابع اليد الواحدة طوال السنوات الخمس الأخيرة.

5 واهبين في 5 سنوات، هل من أحدٍ يعرف كم من شاب خسر حياته خلال تلك الفترة؟ لا أحد يستطيع التكهن بالعدد، لكنهم كثر. يفارقون حياتهم ببطء. هذا مؤلم، لكن ثمة ما هو أكثر إيلاماً، هو أنه لا أحد يعرف شعور الرحيل ببطء إلا من يعيشه، والسبب واهٍ جداً، هو قلة وعي الناس بأهمية وهب الأعضاء من جهة، والتذرع بالشرع «والحلال والحرام» من جهة أخرى. لهذين السببين، أقامت الجمعية الوطنية الفوروم الأول لها بعد سلسلة الندوات، وبدأته من الإعلام لكونه الأداة الأولى للتأثير في الرأي العام وتوعيته على أهمية استيلاد حياة جديدة من أخرى راحلة. لكن، ثمة سبب آخر لاختيار الإعلام، هو توعية الإعلاميين أنفسهم على أهمية الموضوع كي يحسنوا نقله إلى هذا الرأي، وهو السبب أيضاً الذي دعا المنظمين إلى اختيار «جمهور» من الإعلاميين. الهدف هو الإعلام إذاً، لكونه حلقة الوصل بين الجمعية والواهبين المفترضين. لهذا، دعت الإعلامية ماغي عون إلى تحسين أداء الإعلام من خلال «إقامة حملات منظمة لاستهداف وسائل الإعلام المختلفة وإشراك الإعلاميين في ورش عمل متخصصة بالموضوع وإنشاء شبكة من الإعلاميين المتخصصين في هذا المجال، إضافة إلى التنسيق بين وزارتي الصحة والإعلام لتخصيص مساحات أوسع لموضوع نشر التوعية على وهب الأعضاء».

لكن توعية الإعلاميين وحدها لن تكون كافية للتأثير في الرأي العام، فثمة خوف متجذّر في بعض النفوس من فكرة الوهب، ويرجع البعض السبب إلى «الحلال والحرام»، وما يقوله الدين. لهذا، حاولت الجمعية قدر الإمكان نزع هذا الخوف من خلال الإضاءة على موضوع من وجهة نظر ممثلي الطوائف والمذاهب الدينية، فعمدت إلى استضافة ممثلي خمسة مذاهب مسيحية ومسلمة: الكاثوليكية المارونية والأورثوذكسية والسنية والشيعية والموحدين الدروز... والجماعة الإسلامية وجمعية الإرشاد والإصلاح.

كان الأمر اللافت في تلك «الجمعة» أنها أزاحت الخوف جانباً، على الأقل من خلال آرائها التي أجمعت على جواز وهب الأعضاء. وإن لم نقل جميعها، فإن غالبيتها تقر بذلك، ومن يخالف، فتحت حجة أن للميت حرمة، لا أكثر ولا أقل.

لكل ممثل حضر أمس، شرحه المفصل للأسباب الموجبة أو المجيزة للوهب، لكن النتيجة واحدة، إن كانت حسب تعاليم «يسوع الرب» أو «محمد»: ليس أعظم من أن يبذل الإنسان نفسه لمن يحب.

ولئن كانت جميع الأديان تجيز الوهب من ميت إلى حيّ، وحتى من حيّ إلى حيّ، إلا أن دون ذلك بعض العقبات، وهي تختلف من مذهب إلى آخر. ففي المذهب الشيعي والسُّني، على سبيل المثال، يعطي الحي للحي أحد أعضائه، إن كانت عملية النقل لا تسبب ضرراً للواهب. ويورد المذهبان بعض المحرمات، ومنها عدم «جواز نقل الخصية أو القلب والكبد...». كما الحال في الطائفة المسلمة، كذلك الشروط موجودة في الطائفة المسيحية، ومنها «موافقة الواهب والمتلقي، واستحالة الوهب قبل التأكد من الموت الدماغي، أي الوفاة». تطرح النقطة الأخيرة، تحديد الوفاة، سؤالاً عمّن يقرر «حال الموت الدماغي». هنا، تجمع معظم المذاهب على أن إعلان الموت الدماغي تقرره هيئة الأطباء، وعلى هذا الأساس يعطي المرجع الديني وثيقة الوفاة والمباشرة بنزع الأعضاء، في حال موافقة أهل المتوفى.

أزمة الدين حلّت إذاً، فماذا عن الخوف؟ الجواب الدائم هو أن الوقت كفيل بإلغائه تماماً، وسعي وزير الصحة محمد جواد خليفة إلى تحويل الجمعية الوطنية لوهب الأعضاء «من مجرد جمعية تعمل بالدفع الذاتي إلى مؤسسة معنية من الدولة». ثمة مطلب آخر، قد لا يناله اللبنانيون في وقتٍ قريب، لكنه ضروري، هو أن «يصبح كل متوفى متبرعاً، إلا إذا قالت العائلة العكس».

يذكر أن الجلسة الأولى من الفوروم سلطت الضوء على موضوع وهب الأعضاء من الناحية الطبية، مع استعراض تجربة إسبانيا في هذا المجال ولبنان أيضاً، إضافة إلى شرحٍ مفصل عن بنك العيون الوطني.

الطبيب فرانك فان جبلدر يشرح التجربة الإسبانية (مروان طحطح)

تقرير

«السُّكريّون»: الإنسولين تابو

13% هي نسبة المصابين بمرض السُّكري في لبنان، وهي مرشحة ــ بحسب الدراسات ــ للازدياد بنسبة 100% في السنوات القليلة المقبلة. أما نقص التوعية وفوائد حقن الإنسولين فيمثلان أبرز نقاط الضعف في معالجة المرض

فاتن الحاج

«لا يلتزم مرضى السكري في لبنان أساليب الحياة والعلاجات الموصى بها، ولا يتلقّون التوعية المناسبة لضبط مرضهم». هذا ما خرجت به دراسة عالمية أعدّت بين عامي 2006 و2007 لتقويم مدى التقيّد بالتوصيات العالمية لمرضى السكري في أفريقيا، آسيا، أوروبا الشرقية، أوروبا اللاتينية والشرق الأوسط. وفي لبنان، شملت الدراسة 1630 مريضاً بالسكري، شارك فيها 115 طبيباً. أما نتائج الدراسة فقد عرضها البروفسور سامي عازار من مستشفى الجامعة الأميركية، في لقاء صحافي عقد أمس على هامش المؤتمر الثالث عشر للجمعية اللبنانية للغدد الصماء والسكري والدهنيات الذي يتابع أعماله في فندق الموفنبيك حتى يوم غد الأحد.

أوضح عازار أنّ «النتائج وصلت إلينا مع بداية عام 2009، فيما نفتقر في لبنان إلى الإحصاءات والمعلومات الكافية عن تعاطينا نحن الأطباء مع مرضى السكري، فالوضع مزرٍ جداً». كذلك، لفت عازار إلى انخفاض عدد مساعدي الأطباء أو «educators» الذين يقومون بدور تثقيفي. وهنا لم ينف، رداً على سؤال، أن تكون حقنة «الإنسولين» لا تزال «تابو»، وعدد من الأطباء يترددون في إعطائها، بل إنّ بعضهم يهددون المرضى بها، في محاولة لحثهم على المزيد من الانتباه واتّباع الحمية المناسبة، فيما الحقيقة مختلفة، ولا سيما مع النوع الجديد لحقن «الإنسولين». يذكر أيضاً أن 23% من السكريين فقط يعالجون بالإنسولين. أما ما يثير القلق، بحسب عازار، فهو أنّ مرض نحو 70% من «السكريين»، وهو من النوع الثاني، غير مضبوط بحسب توصيات الجمعية الأميركية لداء السكري والجمعية الأوروبية لدراسة السكري التي تنصح بأن يكون مخزون السكّري أقلّ من 7%، فيما بلغ هذا المستوى 29,6% من المرضى فقط. واللافت أنّ 90% من مرضى السكري في لبنان يعانون النوع الثاني الذي يصيب الراشدين، أما النوع الأول فيصيب الأعمار الصغيرة ما دون الـ30 سنة، كما يشرح عازار.

رقم مقلق آخر توقف عنده عازار، هو أنّ 40% من مرضى السكري في لبنان لديهم مخزون سكري في الدم فوق 8%، وهذا رقم مرتفع جداً، كما قال، ودليل إضافي على أن السكري لدى فئة كبيرة من الناس غير مضبوط.

أما الأسباب التي تحول دون الوصول إلى معدل مضبوط لمستوى السكر في الدم فتتمثل في أنّ: 50% من المرضى لا يلتزمون بالإرشادات لاتباع نمط حياة سليم، 30% من المرضى لا يلتزمون بالعلاجات، 10% من المرضى لديهم خوف من الحقن، 40% لا يحصلون على تثقيف جيّد بشأن السكري، 20% لديهم مخاوف من الوزن الزائد، 20% لديهم مخاوف من هبوط السكر في الدم.

ومن الأرقام التي يوردها عازار أنّ 33,5% من «السكريين» لا يفحصون اشتراكات السكري، علماً بأن الأشتراكات الأكثر شيوعاً هي أمراض الجهاز العصبي وأمراض الكلى وأمراض شبكة العين وتقرّح القدم السكري. وفي ما يتعلّق بالفحوص الدورية، يقوم 10% من مرضى السكري بفحص مخزون السكر في الدم كل ثلاثة أشهر، 20% مرتين في السنة، وفي المقابل 70% يفحصون مخزون السكر في الدم مرّة في السنة فقط، علماً بأنّه يجب فحصه كل ثلاثة أشهر. وبينما يعتقد الطبيب المعالج أن 40% من المرضى يضبطون جيّداً نسبة السكّر في الدم، اثبتت الدراسة أنّ 30% منهم، يتحكّمون بالسكري حسب المعايير العالمية بمخزون سكّر أقلّ من 7%.

وكان اللقاء مناسبة لعرض دراسة أعدها البروفيسور كامل العجلوني، رئيس المركز الوطني للسكري والغدد الصمّاء والوراثة في الأردن، عام 2009، وسعت إلى تقويم دور المساجد والكنائس في نشر التوعية الصحية والتعليم بشأن السكري والسمنة، نظراً لكلفة هذه الطريقة المتدنية ولكونها واسعة الانتشار، فضلاً عن أنّ الدين يستخدم من خلالها بإيجابية.

ثم تحدث الدكتور سمير عويس، اختصاصي الغدد الصمّاء والسكري في سوريا، عن أهمية رفع مستوى الوعي على «الإنسولين»، باعتبار أنّ المفاهيم الخاطئة لدى السكريين تمثل أحد أهمّ الأسباب التي تقف عائقاً أمام العلاج.

متفرقات

صلاة الغائب عن أرواح شهداء تركيا

قاسم. س. قاسم

«اعتقل الجنود الإسرائيليون مساعد القبطان ووضعوا فوّهات رشاشاتهم في رأسه، هذا هو السبب الذي دفع القبطان إلى تسليم السفينة، وخصوصاً بعدما هدّده الجنود بإطلاق النار على رأس مساعده». هكذا، لخّص مراسل تلفزيون الأقصى، خضر أحمد، اللحظات الأخيرة من الهجوم الذي شنّته القوات الصهيونية على السفينة التركية «مرمرة». أحمد واحد من الذين كانوا على متن السفينة لحظة الهجوم. كلام «الأسير المحرر» جاء بعد صلاة الغائب، التي أقيمت في جامع الفرقان في مخيم برج البراجنة، عن أرواح الشهداء الأتراك.

مهمة أحمد كانت تقضي بنقل صورة ما يجري على متن «مرمرة» هاتفياً إلى محطته، لكنّ محاولته باءت بالفشل، نتيجة «التشويش الذي مارسه الصهاينة على الأجهزة»، كما يقول.

يروي الرجل كيف أنّه «قبل الهجوم بدقائق كنا نصلّي صلاة الفجر، حتى الإخوة المسيحيّون شاركونا الصلاة، المطران هيلاريون كبوشي كان في الصفوف الأولى للمصلّين، خلال الدعاء بدأ الهجوم علينا، تولّى الأتراك حماية قمرة القبطان، الأردنيّون والفلسطينيون تولّوا مهمة حماية ظهر السفينة، أما الجزائريون، فكانت مهمتهم حماية الجانب الأيمن منها». يضيف: «عندما لم يستطع الجنود الصعود على متن السفينة بدأوا إنزالهم على سطح قمرة القيادة التي دافع عنها الأتراك ببسالة، وضربوا حينها ثلاثة جنود إسرائيليّين». يؤكّد أحمد أنّ المتضامنين الأجانب لم يكن بحوزتهم أيّ نوع من الأسلحة، «كل ما كنا نملكه هو خراطيم المياه، حضّرناها على سطح السفينة» يقول. تحدّث أحمد عن تجربته القصيرة في الاعتقال، وكيف واجه المحقّق الإسرائيلي الذي اتهمه بدخول «الأراضي الإسرائيلية» خلسة.

وفي مخيم عين الحلوة في صيدا (خالد الغربي)، نظّمت القوى الإسلامية مسيرة حاشدة، انطلقت بعد صلاة الجمعة من أمام مسجد النور في المخيم، تقدّمها ممثلون عن القوى الإسلامية، وفصائل منظمة التحرير وتحالف القوى الفلسطينيّة واللجان الشعبية. ورُفعت في المسيرة الأعلام الفلسطينية والتركية، ورايات القوى المشاركة. كما تخلّل المسيرة تشييع رمزي لضحايا مجزرة أسطول الحرية، ورفع مجسّم لسفينة ترمز إلى هذا الأسطول.

أمّا الهتافات والكلمات، فقد ركّزت على تمجيد الموقف التركي. وقال عضو قيادة حركة حماس في لبنان أحمد عبد الهادي إنّ «هذا الأسطول أحدث تطوراً استراتيجياً على مستوى قضيّتنا الفلسطينية».

معركة نقابة أطباء الشّمال: ميقاتي ينقلب على المستقبل

طرابلس ــ عبد الكافي الصمد

يتّجه أطباء طرابلس والشمال، غداً، لانتخاب نقيبهم الجديد خلفاً للنقيب الحالي نسيم خرياطي، وسط اصطفافات سياسية ظهرت في الجلسة السابقة التي عُقدت قبل أسبوعين، واقتصرت على انتخاب 4 أعضاء جدد في مجلس النقابة. وقد سبّب ارتفاع عدد المقترعين حصول خلل تقني مع بدء عملية الاقتراع الثانية لمنصب النقيب، وكاد أن يؤدّي ذلك إلى إشكالات لو لم تؤجَّل الجلسة إلى موعد آخر، وهذا ما حصل.

يعكس التأجيل حماوة المعركة والاحتقان السياسي ــ النقابي الذي يسبق انتخابات النقابة ويرافقها هذه المرة، وخصوصاً بعدما أسهم تحوّل تيار العزم الموالي للرئيس نجيب ميقاتي من تأييد تيار المستقبل وحلفائه إلى الوقوف إلى جانب خصومهم، في إعادة خلط الأوراق.

استناداً إلى نتائج انتخابات الأعضاء الأربعة التي أدت إلى فوز 3 من قوى 14 آذار وعضو واحد من قوى المعارضة، وبفارق لا يزيد على 17 صوتاً، توقعت مصادر متابعة داخل النقابة في اتصال مع «الأخبار» أن تكون انتخابات الغد بين المرشحين لمركز النقيب عمر عياش المدعوم من قوى المعارضة، وفواز البابا المدعوم من قوى 14 آذار على «المنخار»، موضحة أن «حسابات الفريقين متقاربة، وأن لا شيء محسوماً بعد لمصلحة أيّ من الفريقين، رغم مسعاهما الحثيث للفوز».

وأثار تأييد ميقاتي لتحالف المعارضة حفيظة فريق 14 آذار، وهو ما كان قد عبّر عنه المرشّح البابا لـ«الأخبار» في وقت سابق بإشارته إلى أن «أحد أقطاب طرابلس الذي اعتقد أنه هُمّش في انتخابات بلدية طرابلس، انقلبت تحالفاته بعدما كنّا نعدّه في صفوفنا».

قصور العدل

أكّد الطبيب الشرعي في تقريره وجود آثار كدمات وآلام في جسمي القاصرين

عسكريان إلى النيابة بـ«تعذيب» قاصرَين

لا يزال التعذيب معتمَداً في مخافر لبنان خلال التحقيق مع مشتبه فيهم في أحداث مختلفة، رغم كل الندوات والمؤتمرات التي تقيمها قوى الأمن عن العدالة وحقوق الإنسان. أخيراً أحال قاضي التحقيق في البقاع على النيابة العامة عسكريَّين للاشتباه فيهما بتعذيب قاصرَين

محمد نزال

في خطوة تُسجَّل لمصلحة العدالة وحقوق الإنسان في لبنان، ولصورة المرفق القضائي، الذي يرى المتابعون أنها تضررت في الآونة الأخيرة نتيجة لبعض الممارسات «المسيئة»، أحال قاضي التحقيق في البقاع زياد مكنا اثنين من رتباء التحقيق في قوى الأمن الداخلي على النيابة العامة الاستئنافيّة، لاتخاذ ما تراه الأخيرة مناسباً بشأن الادّعاء عليهما بأفعال جرمية مشتبه في حصولها.

في أثناء تحقيق القاضي مع 4 مواطنين سوريين في قضية سرقة في البقاع، اثنان منهم من الأحداث، أي لم يبلغوا الـ 18 عاماً، أفاد أمامه الموقوفون أنهم تعرّضوا للتعذيب في المخفر الذي أُوقفوا فيه، وأنّ الإفادات التي أدلوا بها في التحقيقات الأوّلية انتزعت منهم تحت وطأة الضرب. استدعى القاضي أحد الأطباء الشرعيّين وكلّفه بمعاينة الموقوفين، وذلك بعد 4 أيام على توقيفهم. أكّد الطبيب الشرعي في تقريره وجود آثار كدمات وآلام في أجسام كل الموقوفين، حصلت خلال فترة توقيفهم في المخفر. وبناءً على الإفادات الموضوعة أمامه، إضافة إلى تقرير الطبيب، استدعى قاضي التحقيق العسكريَّين اللذين أجريا التحقيق الأوّليّ، وأجرى بينهما وبين الموقوفين مقابلات وجهاً لوجه، فأفاد الموقوفون أنّ العسكريَّين الواقفين قبالتهم هما اللذان تعرّضا لهم بالتعذيب في المخفر.

وبمتابعة التحقيق، تبيّن للقاضي أنّ العسكريَّين، وهما برتبة معاون أول، لم يطلبا من مندوب جمعية حماية الأحداث القدوم إلى المخفر لحضور التحقيق، نظراً إلى كون اثنين منهم دون الـ 18 عاماً، الأمر الذي يمثل «إهمالاً في الواجبات الوظيفية». فبحسب المادة 34 من قانون حماية الأحداث، «يجب» على المسؤول أن «يتصل فوراً بالمندوب الاجتماعي المعتمَد، ويدعوه إلى حضور التحقيق، ولا يجوز البدء بالتحقيق ما لم يكن المندوب حاضراً تحت طائلة الملاحقة المسلكية». ويشار إلى أنه عند تعذّر حضور المندوب الاجتماعي، على النيابة العامة أو مصلحة الأحداث في وزارة العدل أن تعيّن مندوباً اجتماعياً ليحضر مع الحدث أثناء التحقيق. ويشير القانون المذكور إلى أنه «لا يُكتفى فقط بحضور المندوب، بل يكون على هذا الأخير أن يباشر بحثاً اجتماعياً، ويقدّم نتائجه إلى من يُجري التحقيق مع الحدث».

محام متابع للقضية رأى في إحالة رتيبيَ التحقيق على النيابة العامة الاستئنافية «قراراً جريئاً، وقد أصبح الأمر الآن في عهدة الأخيرة، التي يُفترض بها عدم المماطلة في الادّعاء على العسكريَّين للبدء بالتحقيق معهما، وعدم إعطاء المسؤولين السياسيين أو الأمنيين أيّ فرصة للتدخل في هذه القضية بغية التخفيف عن المشتبه فيهما، وذلك لأن صورة المرفق القضائي في لبنان باتت على المحكّ إزاء مثل هذه القضايا».

ويأتي قرار إحالة العسكريَّين على النيابة العامة منسجماً مع ما تنص عليه المادة 15 من اتفاقية مناهضة التعذيب، وغيرها من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية واللاإنسانية أو المهينة، التي انضم إليها لبنان بموجب القانون رقم 185 عام 2000، والتي بموجبها

> **لا يجوز البدء بالتحقيق ما لم يكن مندوب الأحداث حاضراً**

«تضمن كل دولة عدم الاستشهاد بأيّ أقوال يَثبت أنه جرى الإدلاء بها نتيجة للتعذيب، كدليل في أيّ إجراءات». واستناداً إلى هذا النص، فإن الدليل المنتزَع بنتيجة تعريض المشتبه فيه للتعذيب يكون مصيره الإهمال، علماً بأنّ ذلك لا يؤدّي بحد ذاته إلى إهمال الإجراءات الصحيحة التي جرت في معرض التحقيقات.

أحد المتابعين لمثل هذه القضايا لفت إلى أن النيابات العامة غالباً ما تقول إنها حاضرة للادّعاء على المشتبه فيهم بالتعذيب، شرط أن تُحال عليها مثل هذه القضايا، وذلك في معرض ردّها على سبب عدم وجود ادّعاءات من هذا النوع، علماً بأنّ العديد من منظمات المجتمع المدني تؤكّد أن «ظاهرة التعذيب في المخافر والسجون» ما زالت متفشّية. وعلى أي حال، فهذه القضية باتت أمام النيابة العامة الآن، والأيام القادمة كفيلة بإظهار ما ستؤول إليه.

3 سنوات على «الفروج»

قليلة هي الأحكام القضائية التي صدرت بحق «مرتكبي التعذيب» في مخافر لبنان، بل إنّها نادرة جداً، بحيث إنّه منذ عام 2007 يُفاخر بعض المسؤولين بما عُرف آنذاك بحكم «الفروج». فقد ثبت ارتكاب أحد العسكريّين للتعذيب بحق مواطن مصري بأسلوب «الفروج»، وهو أسلوب يُرفع فيه الشخص عن الأرض مكبّل اليدين والرجلين، ويوضع ثقله على عصا مثبّتة من الطرفين، ما يؤدّي إلى احتباس الدم في العروق، وإلى الشعور الحادّ بالألم، ويُصبح الشخص على هيئة «الفروج» الذي يُشوَى على النار.

حُكم آنذاك على العسكري بالسجن سنة واحدة، ثم خُفضت العقوبة إلى السجن 15 يوماً، وبتغريمه مبلغاً وقدره 300 ألف ليرة لبنانية، إضافة إلى مبلغ 600 ألف ليرة يُدفع للمدّعي. وبغضّ النظر عن حجم العقوبة، فقد رأى كثير من الناشطين في مجال حقوق الإنسان آنذاك، أنّ القرار بحد ذاته يُعدّ إيجابياً جداً، وخطوة تُسجَّل لمصلحة حقوق الإنسان في لبنان.

أمن الناس

الأمن الداخلي للمتطوّعين: «الواسطة» ممنوعة

حذّرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الراغبين في المشاركة في عملية التطويع في قوى الأمن من مغبّة اللجوء إلى الوساطات، أو الاعتماد على أشخاص يطلبون مبالغ من المال ويدّعون قدرتهم على إيصال الراغبين إلى المؤسسة. في بيان صادر عن شعبة العلاقات العامة في المديرية، جاء أنه «بعد إعلان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي عن حاجتها إلى تطويع دركيين متمرنين، وتحسّباً لإمكانية استغلال البعض لهذا الأمر والحاجة الملحة لدى المواطنين لتطويع أبنائهم في قوى الأمن، لقاء وعدهم بالتوسط لهم مقابل مبالغ مالية معيّنة أو منافع خاصة، وكون هذا الأمر يعدّ جريمة من شأنها أن تؤدي إلى إجراءات قضائية بحق الطرفين وتبعد أية إمكانية لصاحب العلاقة لأن يقبل في قوى الأمن الداخلي».

في هذا الإطار، أضاف البيان «تهيب المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بالمواطنين وخاصة الراغبين منهم في التطوع، عدم الانجرار وراء هؤلاء الأشخاص، وتؤكد أن معيار النجاح هو المعيار الوحيد المعتمد في كل مراحل الاختبارات المطلوبة للقبول في قوى الأمن».

في البيان تأكيد أن المديرية «لن تتوانى عن اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق كل من يثبت تورطه بهذه الأعمال، سواء أكان عسكرياً أم مدنياً»، وتؤكد هذه المديرية العامة أنها قد أعطت أوامرها الصارمة الى المفارز القضائية وشعبة المعلومات ومفارز الاستقصاء بوجوب ملاحقة القائمين بهذه الأعمال وإحالة الضالعين منهم أمام القضاء المختص.

خُتم البيان بدعوة «كل مواطن يعلم بوجود حالة من هذه الحالات للاتصال برقم الطوارئ 112 أو بموقع المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي www.isf.gov.lb للإبلاغ عنها».

متابعة

جريمة ضهر العين: مذكرات توقيف مشتبه فيهم

أصدر أمس قاضي التحقيق الأول في بيروت غسان عويدات مذكرات وجاهية لتوقيف حنا ب.، والياس ب.، وجوزف ب.، وأمين ع وشربل م.، وترك بسند إقامة وليد ب. بعدما استجوبهم في جريمة ضهر العين في محافظة الشمال التي وقعت عشية الانتخابات البلدية وأودت بحياة طوني ونايف صالح. حضر جلسة الاستجواب وكلاء الدفاع عنهم، ووكلاء الدفاع عن ورثة طوني ونايف صالح. الشقيقان صالح قُتلا يوم الجمعة 28 أيار الماضي، واتهم حنا ب. بأنه أطلق النار عليهما، بعد خلافات بين ولده وعائلة الضحيتين. وقعت الجريمة قبل يومين من المرحلة الأخيرة من الانتخابات البلدية في الشمال وأرخت بظلالها عليها، وخاصة أن المشتبه فيه ينتمي إلى القوات اللبنانية، فيما ردّدت وسائل الإعلام أن الضحيتين من تيار المردة.

مساء السبت سلّم ب. نفسه للقضاء. وكان جاك صالح، شقيق الضحيتين، قد تحدث إلى «الأخبار»، فقال إن تسليم المشتبه فيه «خطوة إيجابية، لكنها غير كافية، لأنها جريمة حصلت عن سابق إصرار وتصميم». ودعا جاك الجميع إلى الوقوف ضد المشتبه فيه وعائلته، ورأى أنه "لم ينفذ جريمته دفاعاً عن النفس، بل بدافع القتل»، مطالباً الذين سلّموه بأن «يدّعوا هم أيضاً عليه، إذا أرادوا فعلاً دعم الدولة وقيامها، والقانون الذي يجب أن يأخذ مجراه ونكون جميعاً تحت راية الرئيس سليمان ووزير الداخلية زياد بارود، الذي وعدنا بأن يكون إلى جانبنا».

بعد وقوع الجريمة نقلت وسائل إعلام مرئية كلاماً عن أهالي الضحيتين ينفون فيه الطابع السياسي للجريمة، فيما أكدت وسائل أخرى اختلاف الانتماء السياسي بين المشتبه فيه والضحيتين.

في حديث لـ«الأخبار» كان جاك شقيق الضحيتين قد قال إنه لا يرى أن «الجريمة سياسية»، لكنه أردف أن «الفاعل هو مسؤول القوات اللبنانية في المنطقة، وقد تبنّته القوات اللبنانية. من جهتنا، تربطنا بالوزير سليمان فرنجية علاقة عمرها سنون طويلة، وهو الذي وقف إلى جانبنا منذ أكثر من 20 عاماً في كل مشاكلنا وهمومنا، ونشكره على وقوفه إلى جانبنا».

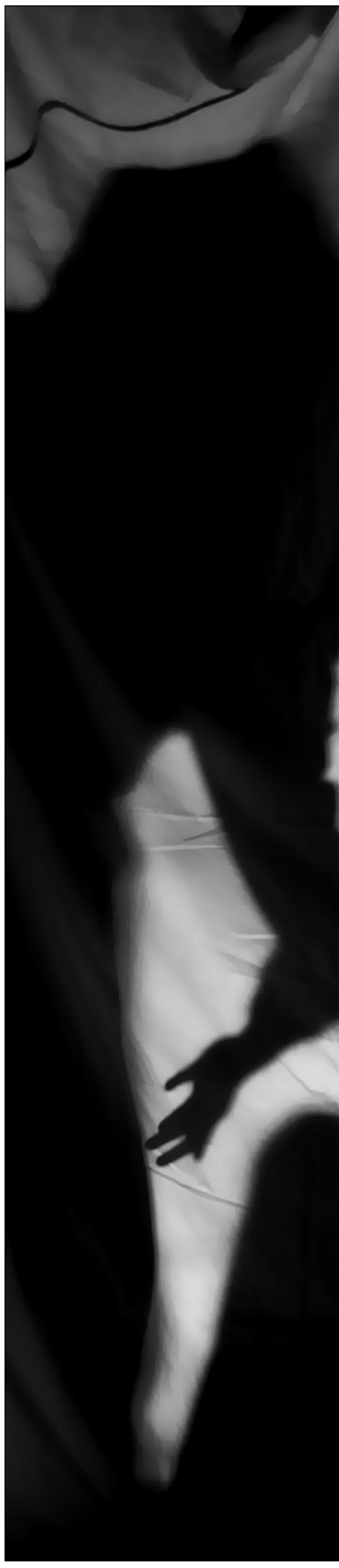

تقرير

حريق في المصيطبة للتغطية على جريمة قتل جانيت

دخل عناصر من فوج الإطفاء منزل جانيت دلّالي في وطى المصيطبة. أرادوا إخماد الحريق لكنها كانت قد فارقتْ الحياة. بدأوا بإخماد ما كان مشتعلاً ونقلوا جثّتها الى المستشفى

رضوان مرتضى

أسباب الحريق أُعيدت الى مسّ كهربائي حاصل، ورُجّح أن جانيت قد قضت اختناقاً، فبدأت التحقيقات الأولية استناداً الى هذه الفرضية. انتقل عناصر من الأدلة الجنائية الى منزل الضحية لإجراء الكشف وجمع الأدلة. وفي الوقت نفسه، كان الطبيب الشرعي يجري الكشف الأولي على الجثّة في المستشفى.

أظهر الكشف الخارجي للطبيب الشرعي على الجثّة أن هناك جريمة قتل، وقد اعتمد في ترجيحه على الكدمات الظاهرة على وجه جانيت وجسدها. وبناءً على المعطيات الأولية، طلب الطبيب قوّاس من المدعي العام الإذن بالكشف الداخلي عبر تشريح الجثّة لتأكيد سبب الوفاة. وبالفعل، أظهرت عملية التشريح وجود كسر في غضروف الحنجرة، الأمر الذي يجزم فرضية القتل. كما بيّن الكشف الداخلي وجود كسور عديدة في أضلاع القفص الصدري الأمامية والخلفية، بالإضافة الى وجود كدمات عديدة في الوجه والأطراف الأربعة. أما في ما يتعلّق بفرضية اختناق جانيت بفعل دخان الحريق، فقد نفاها تقرير الطبيب الشرعي الذي بيّن أنّه «لا وجود لأي أثر للسخام داخل القصبات الهوائية»، لاغياً بذلك احتمال الموت خنقاً بدخان الحريق. (السخام يظهر في حال تنشّق الضحية دخان الحريق قبل وفاته). كذلك استخرج الطبيب الشرعي عيّنات شعر من تحت أظافر يدي الضحية ومن على وجهها، وأرسلها لإخضاعها لفحص الحمض النووي لتحديد مصدرها.

فرضية القتل التي أظهرها تشريح الجثّة، أكّدها عناصر الأدلة الجنائية الذين أجروا كشفاً حسيّاً على مسرح الجريمة. وقد تبيّن لهم ذلك من الخراب والفوضى التي كانت تعمّ المنزل.

طلب القاضي جوزف معماري من فصيلة المصيطبة التوسع بالتحقيق، فبدأ عناصرها عملية تجميع الخيوط لتحديد هويّة المتورّطين بالجريمة. وقد علمت «الأخبار» من مسؤول متابع للتحقيق أنه تم وضع عدة فرضيات للجريمة، كاحتمال القتل بقصد السرقة أو قيام أحد أقربائها بقتلها بهدف الوراثة، كما أنهم لم يستبعدوا دوافع القتل لأسباب شخصية. لكن القائمين على التحقيق اصطدموا بعقبة عدد الأشخاص الكبير الذين تعرفهم جانيت، إذ إن الأخيرة تعمل اختصاصية تجميل والذين يقصدون منزلها كُثر. رغم ذلك، تمكّن القائمون بالتحقيق من حصر عدد المشتبه فيهم بـ15 شخصاً. أقرباء جانيت وجيرانها وأصدقاؤها، هم ضمن المجتمع الضيّق المحيط بها. بدأ التحقيق مع هؤلاء، لكن دون الوصول الى أي جديد. أما في ما يتعلّق بفحوص الحمض النووي، فقد ظهرت النتائج منذ نحو 10 أيام، لكنها جاءت سلبية. مرّت أربعة أشهر دون

> **خنقها القاتل بيديه حتى كسر غضروف حنجرتها**

حصول أي تقدم يُذكر، والملف اليوم موجود لدى القاضي مارون أبو جودة.

جانيت امرأة مسنّة، تخطّت الستين من عمرها. كانت تعيش وحيدة في منزلها الكائن في وطى المصيطبة. هي لم تتزوّج، لأنها اختارت أن تُربّي أبناء شقيقها، المتوفّى، الذين غادروا لبنان الى فرنسا عندما شبّوا. رفضت السفر لأنها تكره الغربة. بقيت لتعمل في مجال التجميل النسائي الذي ساعدها كي تُعيل نفسها. يحكي الجيران قصصاً عديدة عنها، يقولون إنها كانت تُحب فعل الخير وقد ساعدت كثيرين منهم. كذلك يذكر أحدهم أنها ساهمت في تزويج شابّ قصدها طلباً للمال. لقد كرهت جانيت الراحة في الغربة وأحبّت شقاء العمل في وطنها، لكنها لم تهنأ بذلك كثيراً، فقد تسلّل القاتل تحت جنح الظلام ليخطف روحها. لم يعبأ بعجزها. انهال عليها بالضرب حتى أفقدها وعيها. أشعل حريقاً في المنزل ومضى. فهل يبقى المجرم حُرّاً طليقاً، فيما يرقد جسد فاعلة الخير جانيت تحت التراب.

ردّ على تبريرات الـ«هسبارا» الإسرائيليّة (2)

عمر نشابة

لليوم الخامس على التوالي، تتابع آلة الدعاية الإسرائيلية الرسمية أي الـ«هسبارا» (وزارة الدعاية) بثّ الرواية الرسمية الإسرائيلية لما حدث فجر يوم الاثنين الفائت في عرض بحر غزّة. يعتمد باحثو الـ«هسبارا» منهجيّة التعميم بأن إسرائيل تحترم القانون الدولي وأن جيشها كان في حالة الدفاع عن النفس على متن سفن «أسطول الحرية». لكن تلك الادّعاءات ترتكز على تفسير مشوّه للقوانين الدولية تارةً وانتقائيّ تارة أخرى، كما تغفل بعض الوقائع الأساسية. فالدعاية الإسرائيلية تتجنّب ذكر أن القوة الحربية اقتحمت سفناً مدنية، ركابها ناشطون مدنيون، وحمولتها تتألف من مساعدات إنسانية، وقتلت تسعة أشخاص لا يمكن اعتبارهم «مشاركين في نزاع مسلّح» بحسب القانون الدولي الإنساني.

«حاولت إسرائيل السيطرة على السفن بالطرق السلمية حتى تتأكد من استمرار الحصار. ونظراً إلى كثرة السفن، تقرّر التصرّف مع السفن قبل وصولها الى المياه المحظورة».

إن إنزال قوة «كوماندوس» مجهّزة بكامل العتاد الحربي، بواسطة مروحية حربية على متن السفن المدنية التي ترفع أعلام دول لديها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل لا يعدّ نسبة لأي معيار جدّي، سلمياً. بل لو حضر الى المكان دبلوماسيون ومفاوضون مدنيون إسرائيليون وسعوا الى إقناع قباطنة السفن بالتراجع، وإذا استخدمت سفن إطفاء لرشّ المياه على ركاب السفينة لدفعهم الى النزول الى غرف السفينة تمهيداً للإنزال الجوي، لكانٍ شأن «محاولة إسرائيل السيطرة على السفن بالطرق السلمية» قابلاً للبحث.

«جوبه الطاقم الإسرائيلي (Israeli personnel) الذي كان يسعى الى الحفاظ على الحصار البحري بالعنف من قبل المحتجين على متن السفن. فتصرف الطاقم على أساس الدفاع عن النفس في مواجهة تلك الهجمات». و«إن الناشطين في إحدى السفن الست كانوا قد خططوا للعنف ردّاً على تدخّل بحرية الجيش الإسرائيلي بواسطة إطلاق النار والسكاكين الخ...»

إن «الطاقم الإسرائيلي» مؤلف من قوة «كوماندوس» حربية اقتحمت سفناً مدنية من دون إذن قباطنتها وبطريقة هجومية، ما يتيح لهؤلاء قانوناً حقّ الدفاع عن ركاب السفينة وحمولتها ولو بقوة السلاح.

«إن دولة إسرائيل تعبّر عن عزائها للضحايا، لكنها تضع المسؤولية الكاملة على المنظمين والمشاركين الذين بادروا الى استخدام العنف».

إن القانون الدولي يدين الردّ غير المتكافئ. فإذا رمى مدني الحجارة على جندي مدجج بالسلاح، فلا يحق لهذا الأخير قانوناً استخدام سلاحه الحربي للرد على الحجارة.

«إن دولة إسرائيل كانت قد عرضت استقبال السفن في ميناء أسدود تمهيداً لنقل حمولتها الإنسانية الى غزة عبر البرّ، لكن ذلك العرض جوبه بالرفض». إن وجهة المساعدات الإنسانية هي قطاع غزة بسبب معاناة أهلها من إجراءات تفرضها عليهم إسرائيل. وبالتالي فإن تسليم الإسرائيليين مساعدات جمعها أتراك ويونانيون وغيرهم من الأوروبيين والعرب يعتبر تسليماً بأن إسرائيل تستحقّ أمانة الحفاظ على حقوق الغزاويين الإنسانية.

«إن قطاع غزة ليس مهدّداً بالمجاعة أو بأزمة إنسانية، بل تسيطر عليه حماس وهي مجموعة إرهابية تجمع السلاح بغية استهداف المدنيين الإسرائيليين».

إن تقارير الصليب الأحمر الدولي هي المرجع المناسب الذي يمكن الاعتماد عليه لتحديد وضع قطاع غزة الإنساني. إن عنوان آخر تقرير وضعه الصليب الأحمر الدولي عن الوضع الإنساني في القطاع هو «غزة: آفاق العيش الكريم لا تزال مسدودة».

سجون

إضراب عن الطعام في سجن بعلبك

يوم الثلاثاء الماضي أعلن 31 نزيلاً في سجن بعلبك بدء حركة احتجاجية تتمثل بالإضراب عن الطعام. المضربون سودانيون، هم 14 محكوماً و17 موقوفاً بجرم الدخول خلسة إلى لبنان. أما مطلبهم فيتمثل بترحيلهم إلى بلادهم.

الاحتجاج ليس موجهاً إلى إدارة السجن مباشرة إذاً، بل هو احتجاج لإيصال الصوت إلى المديرية العامة للأمن العام حتى تسمح بالإفراج عن هؤلاء المساجين.

قضية النزلاء السودانيين، بل مطالبهم ليست جديدة، فقبل أيام قليلة أعلنوا أنهم ينوون تنفيذ إضراب عن الطعام، وفيما نفى مسؤولون عن السجن أن يكونوا قد أقدموا على هذه الخطوة قبل يوم الثلاثاء، فإن مقربين من بعض النزلاء يؤكدون أن الإضراب نُفذ للمرة الأولى قبل أسابيع.

يُشار إلى أن النزلاء السودانيين كانوا قد نقلوا منذ قرابة شهرين الى سجن بعلبك.

أشار مسؤول في سجن بعلبك لـ«الأخبار» الى أن هذا الإضراب هو تعبير عن سخط السجناء على الامن العام اللبناني الذي لم يبادر الى ترحيل المحكومين. أما في ما يتعلق بالموقوفين، فإنهم يُطالبون بإخضاعهم للتحقيقات وإصدار الأحكام في حقهم من دون تأخير، حتى يُصار إلى ترحيلهم.

أكد المسؤول انه لا يمكن إدارة السجن إلا أن تحترم رغبة السجين في الإضراب عن الطعام «ونحن قد أبلغنا قيادة قوى الامن الداخلي بإضراب السجناء السودانيين عن الطعام».

بعض المضربين المحكومين أنهوا فترات محكومياتهم وفق ما قال لـ«الأخبار» متابعون للقضية، وبرغم ذلك لم يُفرج عنهم ليُصار إلى إعادتهم إلى دولهم، بل إن المديرية العامة للأمن العام تصر على اتخاذ قرار بموعد الإفراج، قد لا يكون بالضرورة متوافقاً مع ما نصّت عليه الأحكام القضائية في حق بعض هؤلاء المحكومين، أي إن موعد الإفراج قد يتأخر شهوراً وربما أكثر. ويقول المتابعون إن هذا السلوك يطال عدداً من اللاجئين العراقيين والموقوفين السودانيين وآخرين يُسجنون في نظارة الأمن العام في بيروت.

من جهة ثانية، يُشار إلى أن عملية دخول السودانيين خلسة إلى البلاد ترتبها مجموعة من المهربين اللبنانيين الذين يتقاضون مبالغ كبيرة مقابل هذه العملية، وهم جزء من شبكة واسعة تمتد في عدد من البلدان.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

جريح في انقلاب صهريج

انقلبت شاحنة صهريج مخصصة لنقل المياه، في مرتفعات بلدة جديتا البقاعية، في المنطقة التي تشهد ورش عمل الأتوستراد العربي، ما أدى إلى جرح سائقها السوري الجنسية الذي لم يُعلن اسمه، ولولا تعلق الصهريج في الصخور العالية التي تربض فوق البلدة، لأحدث كارثة بسكان المنازل، القوى الأمنية وعناصر الصليب الأحمر اللبناني وجدوا صعوبة كبيرة في وصولهم إلى المنطقة، لإنقاذ السائق الجريح الذي نُقل إلى أحد مستشفيات البقاع.

رسالة من «سكايز» إلى كي مون: للتسريع في كشف قتلة قصير

زار وفد من مركز «سكايز» التابع لـ«مؤسسة سمير قصير» أول من أمس، مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان، والتقى وكيل أمينها العام، مايكل ويليامز. قدّم الوفد إلى ويليامز، رسالة خاصة ليسلمها إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، تطالب بالإسراع في متابعة التحقيقات في عمليات الاغتيال ومحاولات الاغتيال التي طالت الصحافيين عام 2005.

■ عبد الحليم فضل الله ■

مفارقة الدين العام

خطوط السير الحكومي مزدحمة في الاتجاهين المالي والاقتصادي، إقرار موازنة هذا العام وإعداد موازنة العام التالي، وحلّ معضلة قطع حساب السنوات الأربع الماضية، والاتفاق على قواعد تمويل الاستثمارات العامة وسبل توزيع عوائد ومخاطر التمويل بين القطاعين العام والخاص... وهذا الازدحام ليس صدفة، فقد اعتادت الحياة السياسية التعايش مع الأزمات إلى أن تعجز عن كتم دويّها فتدفع بها إلى النور، وغالباً ما توضع على طاولة البحث عند مناقشة الموازنات العامة، التي لا تتحمّل بطبيعتها المراجعات الاقتصادية والمالية والنقدية المتأنية، وتستدرج الكل إلى نقاش محاسبي مليء بالهوامش المطلبيّة والمحاسبيّة، وتتصدّر أولوياته مشكلة العجز المالي. وهذا ما ينبغي التحفّظ عليه، فالحاجة باتت ماسّة إلى تعديل الأهداف تباعاً بما يتناسب مع تبدّل الوقائع، وللتعامل مع الاستحقاقات الكثيرة المحتجبة خلف مشهد الدين العام، بعدما صار ثقباً أسود يبتلع كل الأسئلة والآمال، ويمنع ذلك الضوء الخافت في نهاية النفق من العبور.

من هذه الاستحقاقات ارتفاع سعر الصرف الحقيقي لليرة اللبنانية مجدداً، الذي سيقوّض مرةً أخرى تنافسية الاقتصاد الوطني. هذا الارتفاع ناتج من قوة الدولار المتصاعدة، ومن معدّلات تضخم داخلية بلغت في السنوات الأربع الماضية ضعف مثيلاتها العالمية على أقل تقدير. نحن إذاً بصدد فقدان بعض المكاسب التي حقّقتها الصادرات اللبنانية في الأعوام الماضية، كما أننا مهدّدون بزيادة الطلب على السلع الأجنبية نتيجة تحسّن القوة الشرائية للمقيمين (الناجمة عن تحسّن سعر الصرف الحقيقي). والحصيلة المرجّحة هي تفاقم في عجز الميزان التجاري، يتوقّع أن يُعالَج كالعادة من خلال زيادة هامش الفائدة الداخلية مقارنةً بالأسواق الخارجية، لتعزيز التدفقات الرأسمالية، لكن هذه الزيادة ستؤدّي في المقابل إلى زيادة الإنفاق العام على خدمة الدين العام، وإعاقة النمو.

لدينا أيضاً مشكلة تدهور مداخيل العاملين بأجر، والسبب هو تراكم معدلات التضخم منذ إقرار علاوة تصحيح الأجور، بحيث باتت قريبة من المعدل التراكمي المعترف به للأعوام 1996ـــ 2008 وهذا قد يضعنا أمام عتبة تصحيح جديد. وحتى لو تقرّر تجاهل هذه المسألة تماماً، فستجد الحكومة نفسها في وقت ما ملزمة بمراجعة سياسات الأجور نظراً إلى آثارها الاجتماعية والاقتصادية بل والسياسية الكبيرة.

هنالك ثالثاً، الأزمات القطاعية والخدماتية «الحاجبة للضريبة»، أي إنها تسبّب زيادة الضغط على موازنات الأسر مقلّصة وعاء المداخيل الممكن تعريضها للاقتطاع الضريبي. أزمة الإسكان مثال بارز. فقد كان بوسع ربّ أسرة يتلقّى ضعف الحد الأدنى للأجور الاستفادة من برامج المؤسسة العامة للإسكان للحصول على مسكن في ضواحي العاصمة. أمّا الآن، فإن ذلك يتطلب دخلاً لا يقل عن عشرة أضعاف الحد الأدنى القديم. وإذا اعتمدنا أرقام تقرير الأوضاع المعيشية للأسر 2007، فهذا يعني أن 46% تقريباً من المواطنين خرجوا من مظلة الدعم الحكومي، لينعم ببرامج القروض السكنية المدعومة ستّة في المئة فقط من الشرائح الأعلى دخلاً. وينطبق الأمر نفسه على قطاعات أخرى مثل النقل المشترك والصحة والتعليم، حيث يترك للأسر تدبّر أمرها بنفسها، فلا تجد أمامها سوى الإنفاق من جيبها الخاص للحصول على خدمات ليس لها بدائل حكومية مقبولة. نستنتج من ذلك أن أيّ زيادة في العبء الضريبي يجب أن تكون مسبوقة بتوسيع نطاق الخيارات المتاحة أمام المواطنين، وهو ما يستدعي أيضاً إنفاقاً استثمارياً من الخزينة العامة (مثلاً الضرائب المرتفعة على البنزين لا بد أن يسبقها إصلاح قطاع النقل المشترك).

> **اعتماد التعقيم الاقتصادي للسيولة لا التعقيم المالي أو النقدي المتبع حالياً**

يقودنا هذا التحليل إلى ما يمكن تسميته مفارقة الدين العام، فمن جهة، يستدعي العمل على إطفاء هذا الدين أو إبطاء نموّه زيادة الضرائب لغرض تعظيم الفائض الأولي، ومن جهة ثانية، ستؤدّي هذه العملية عاجلاً أو آجلاً إلى زيادة الإنفاق (كما في الاستحقاقات المنوّه بها أعلاه) ومن ثم خفض ذلك الفائض.

لا يمكن ببساطة تفكيك هذه المفارقة التي ما زالت تعمل منذ عقدين تقريباً، إلّا إذا استردّت الموازنة وظائفها الاقتصادية والاجتماعية، واستعادت دورها في تحقيق التوازنات الكليّة، وهذا مشروط بدوره بإدخال تعديل جوهري على سياسات استيعاب الدين العام المحاطة بقيود مالية ونقدية مجحفة. والأمر يستحق تسوية بحجم المشكلة، تتوزّع في إطارها المخاطر والمكاسب على الأطراف المختلفة، وتشجّع عليها الوفرة المالية التي تزيد من قدرة البلد على تحمّل بعض المجازفات.

المدخل إلى تلك التسوية صفقة كبرى بين القطاع المصرفي والحكومة. تخفض المصارف بموجبها الفوائد على سندات الدين خفضاً ملموساً، فيما تتكفّل الحكومة توسيع سوق الائتمان المحلي في مجالات لا تنعكس سلباً على المعدّل العام للأسعار، فتستعمل لهذه الغاية جزءاً من الوفر المتحقّق جراء خفض الفوائد، لمضاعفة الموازنات الحكومية المكرّسة لدعم القروض. هذا يفضي بنا إلى أمر آخر وهو اعتماد التعقيم الاقتصادي للسيولة لا التعقيم المالي أو النقدي المتّبع حالياً، أو بتعبير آخر توفير حوافز كافية للنشاط الاقتصادي كي يتمكّن من امتصاص السيولة الزائدة بدلاً من إلقاء هذه المهمّة على عاتق مصرف لبنان أو على كاهل حساب الخزينة، التي تتكبّد بضعة مئات ملايين من الدولارات سنوياً جراء ذلك. كما يمكن اعتماد التعقيم من المنبع عبر المحافظة على هامش لأسعار الفائدة المحلية، توفّر تدفقات رأسمالية لا يتخطّى حدها الأعلى القدرة الاستيعابية للاقتصاد اللبناني، ولا تقل في حدها الأدنى عن احتياجات التمويل العام والخاص.

* رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

متابعة

الدعم الحكومي يحوّل «ألبان لبنان» إلى تاجر حليب

وافق مجلس الوزراء في جلسته التي عقدها أوّل من أمس، على طلب مثير للجدل قدّمته شركة «ألبان لبنان» (Liban Lait) لتمديد استفادتها من عفو جمركي على وارداتها بسبب عدم اكتمال أعمال الترميم والصيانة في بعض معاملها التي تهدّمت في عدوان تمّوز 2006. وهذا الطلب مثير للجدل بسبب مضيّ حوالى 4 أعوام على تلك الحرب، ما يُعدّ وقتاً كافياً لتنفيذ إعادة إعمار المعمل. كذلك تبرز تساؤلات كثيرة عن استفادة الشركة تجارياً من العفو الذي يؤذي صناعات وطنيّة أخرى. ولهذه الأسباب عارض المجلس الأعلى للجمارك الطلب كلياً.

وتحت عنوان إعطاء الوقت الكافي للشركة لاستكمال إعادة تجهيز وإعمار مصنع الحليب العائد لها، والمدمّر من جراء الحرب، واستناداً إلى توصية وزارة الزراعة، أقرّ المجلس تمديد العمل لمدة 5 أشهر بأحكام المرسوم رقم 2524 تاريخ 2009/7/23، الذي يقضي بـ«إفادة الحليب السائل المعقم بطريقة UHT، والحليب المنكّه من الإعفاء الصناعي لمدة خمسة أشهر إضافية حتّى 31 كانون الأوّل المقبل». وكانت الشركة قد استفادت من هذا الإعفاء وفقاً للمرسوم الرقم 17766 عام 2006، وهو ما وفّر لها الاستيراد من دون رسوم. ولكي يتوافق هذا الإعفاء مع القوانين المرعيّة، أصدر المجلس الأعلى للجمارك قراره رقم 298 عام 2006، الذي يسمح في حالات استثنائيّة ولمدّة محدودة بالتجاوز عن شرط تصنيع المواد المستوردة، وإفادة الصناعيّين من الإعفاء لأسباب تعويضيّة ناتجة من حالات قاهرة. وذلك يعني استيراد سلع من النوع الذي ينتجه المصنع العائد للشركة المذكورة بحالتها الجاهزة للبيع المباشر في السوق المحلّي.

ومُدّدت مهلة استفادة «ألبان لبنان» من الاستثناء المذكور حتّى نهاية تمّوز المقبل، وهو الموعد الذي يُفترض أن تكون قد انتهت فيه أعمال الصيانة والترميم في المعامل.

غير أنّ الشركة تقول في طلبها المقدّم إلى مجلس الوزراء إنّ المهلة الموضوعة غير كافية، نظراً للتأخير الحاصل في استفادتها من الآليّة التي رسمها القرار الصادر عن مصرف لبنان تحت رقم 137، والتي على أساسها وقّعت الشركة مع أحد المصارف قرضاً تستخدمه لتسديد أكلاف إعادة الترميم.

واللافت هو أنّ وزارتي الصناعة والزراعة اللتين قدمتا رأييهما في المسألة وافقتا على الطلب. ولكن هل هناك تقويم حقيقي من جانب الوزارات المذكورة للأعمال الجارية في المعمل منذ أكثر من 3 سنوات؟ وهل في حالات الطوارئ يستفيد المعمل من الإعفاءات الجمركيّة فيما تبقى المعامل الأخرى خاضعة لشروط قاسية؟ مسألة غريبة فعلاً تطغى فيها اعتبارات الدعم التجاري تحت عنوان «حماية الصناعة الوطنيّة»، فتتحول المصانع بذلك إلى أعمال التجارة المربحة والسهلة!

(الأخبار)

تجاوز يؤذي الصناعة

فيما ينصح وزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة) بوجوب تمديد مهلة الإعفاء لمرّة واحدة وأخيرة، تبدي وزارة الزراعة تحفّظاً نسبياً، وتقول إنّ التمديد يجب أن يكون لـ3 أشهر فقط. ولكن في المقابل، يرى المجلس الأعلى للجمارك أنّ التمديد يُعدّ «تجاوزاً للغاية الأساسيّة... ما ينعكس سلباً على الصناعة الوطنيّة، عوضاً عن حمايتها وتشجيعها».

قطاعات

نقل جوي

نقابة الطيارين: متمسكون بحقوقنا

قالت نقابة الطيارين اللبنانيين إن مصرف لبنان المركزي يملك حالياً ما يزيد على 99 في المئة من أسهم الشركة، وتمنت على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أن يعلم الرأي العام بطبيعة الشركة: فهل هي ما زالت خاضعة للقانون الخاص، أم أصبحت من أشخاص القانون العام ليبرر طلبه تحميل المسؤولية للحكومة ولسلطة الوصاية؟

وأضافت النقابة في بيان لها: «إذا كان كلام سلامة على المطامع في هذه المرحلة يطال بالقصد الطيارين، يقتضي التوضيح أن النقابة ما زالت تصرح وتؤكد أن مطالبها لا تتعدى وجوب احترام الشركة لالتزامها شروط العمل التي كانت سائدة قبل عام 2001 والتي انتزعتها إدارة الشركة بالإكراه والضغط غير المسبوقين، وبالتالي فإن الطيارين اللبنانيين يتمسكون بحقوقهم المكتسبة ليس أكثر، ومهما بلغت أرباح الشركة».

وسألت النقابة: «منذ متى أصبح إضراب فئة من العمال للمطالبة بحقوقها المكتسبة هو مخالف للقانون، وهو كما يعلم الجميع فعل محفوظ في روح ومعنى الدستور والحريات العامة؟».

واستغربت النقابة المواقف غير المبررة وغير المنطقية لوزير الوصاية الذي يصرح أمام الجميع بتبنيه لوجهة نظر الإدارة، مشاركاً إياها تأليب الرأي العام على الطيارين حتى من دون أن يسمع وجهة نظرهم، وكذلك الأمر موقف مجلس الوزراء الذي سرّب للإعلام ووصل إلى حد الموافقة على الاستعانة بطيارين أجانب، مع ما يمثل هذا الأمر من سابقة خطيرة من شأنها إضعاف الحركة النقابية وشلها برمتها، وذلك من دون مراعاة أحكام الدستور اللبناني والقوانين المرعية الإجراء والضامنة لحق العمال في المطالبة بحقوقهم المكتسبة بالوسائل القانونية، ومنها الإضراب عند الاقتضاء. وسألت النقابة: «هل حصل مرة أن انتزعت من العمال حقوقهم المكتسبة؟ وأما الأسوأ فهو محاولة انتزاع الوسائل القانونية المحفوظة لهم للاعتراض أو التعبير، وذلك بتوسل الإكراه والضغط نفسه للمرة الثانية في شركة طيران الشرق الأوسط».

طاقة

قطع الكهرباء عن سياسيّين

قطعت مؤسّسة كهرباء لبنان التيار الكهربائي عن منازل عدد من السياسيين ورجال الدولة حتى يسددوا قيمة الفواتير الضخمة المستحقة عليهم، فيما تعيش البلاد فجوة هائلة في إنتاج الكهرباء تصل إلى ألف ميغاواط، وهي متّجهة للاستفحال في موسم الصيف ليعيش الفقراء في أحزمة البؤس وأطراف البلاد في الظلمة.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل قوله: «راجعنا الفواتير (المستحقة الدفع) التي يتخطى كل منها 5 ملايين ليرة لبنانية، ووجدنا أن مجموع هذه الفواتير يبلغ أكثر من 12 مليار ليرة» أي نحو 8 ملايين دولار. وأوضح أنّ الفواتير تعود إلى «وزراء ونواب وما يسمى فاعليات سياسية»، مشيراً إلى أنّ الوزارة «منحت هؤلاء في الشهر الماضي مهلة شهر لدفع الفواتير تحت طائلة قطع التيار عن منازلهم».

«وبالفعل قطعت الكهرباء عن منازل بعض الشخصيات النافذة» وفقاً لوزير الطاقة الذي أوضح أنّ عدد الفاعليات الذين لم يسدّدوا مستحقاتهم لمؤسسة كهرباء لبنان يبلغ 200 شخص، بينهم «أقل من 100 من الشخصيات المعروفة جداً، هم وزراء أو نواب حاليّون».

وينتمي هؤلاء إلى تيارات سياسية وطوائف مختلفة، وبعضهم لم يسدد أيضاً فواتير اشتراكات المياه. وبحسب الوزير، فإن 25% من السياسيين والمسؤولين ورجال الأعمال تجاوبوا مع الإنذار الذي وُجّه إليهم وسدّدوا قيمة الفواتير. وقال إنّ «البعض لا يزالون يجادلون بشأن المبالغ، وهناك أيضاً بعض الذين يشعرون لسبب ما بأنّهم ليسوا مرغمين على الدفع». وشدّد وزير الطاقة على أنّ ملاحقة المتهربين من دفع الفواتير «هي الخطوة الأولى فقط على طريق الإصلاح» وأنّ «من غير المقبول بعد اليوم أن يتمكن لبنانيون من السرقة على حساب غيرهم». وختم بالقول: «لا يمكن أن أطلب من الفقير والمواطن الكادح أن يدفع كل الفواتير المستحقة عليه، بينما لا يدفع المسؤولون الكبار والشركات الكبرى فواتيرهم».

(أ ف ب)

متابعة

قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 12 أيار الماضي، تفعيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وذلك عبر الطلب من الهيئات الأكثر تمثيلاً تسمية مرشّحيها الى الهيئة العامّة بدلاً من الأعضاء الذين انتهت مدّة ولايتهم في عام 2003

إحياء شكلي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي

محمد وهبة

روجيه نسناس وريا الحسن (بلال جاويش)

يأتي قرار مجلس الوزراء، تفعيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي بعد مماطلة استمرت طيلة 7 سنوات، تم في خلالها «تحنيط» المجلس وزيادة تهميشه، ما جعل وجوده أكثر ضعفاً، بل بات لزوم ما لا يلزم بعدما كان مطلباً للمراهنين على إمكانية نشوء مساحة للحوار الحقيقي في الشؤون المالية والاقتصادية والاجتماعية، تشارك فيه هيئات المجتمع المدني... فالتجربة الماضية لم تكن مشجّعة بسبب طريقة التعامل الرسمية مع هذا المجلس، فضلاً عن قانون إنشائه الذي جعل منه صورة «استشارية».

لم تنفع المطالبات المتكررة من قبل مختلف القوى المعنية بإحداث تعديلات جوهرية على دور المجلس ووظيفته باتجاه جعل استشارته إلزامية في حالات كثيرة تمسّ حياة المواطنين والقطاعات الاقتصادية وسوق العمل، إذ إن ذلك يعني توسيع صلاحياته بما يسمح له بالنظر في السياسات النقدية والمالية، ولا سيما ما يتصل منها بالضرائب... إلا أن القوى السياسية المسيطرة تصرّ على عدم إعطائه صلاحيات كافية ليقوم بأي مهمة، فضلاً عن عدم تمكينه من إيجاد مساحة الحوار الحقيقية المنتظرة منه، ولا سيما أن رأيه الاستشاري في المرّة الوحيدة التي طلبتها الحكومة، لم يؤخذ به وأُهمل بشكل سافر.

يشير الأمين العام لجمعية مصارف لبنان، مكرم صادر، إلى أن خطوة إعادة إحياء المجلس تبقى «شكلية» إلا إذا تمكنت الدولة من تفعيل المجلس تفعيلاً جدّياً، إذ لا يمكن إعادة إحياء المجلس في إطار شكليات تقوم بها الحكومة عبر «ملء الفراغ»، أي تعيين أعضاء الهيئة العامة، بل على الحكومة أن تلتزم بطلب رأي المجلس في المواضيع الاقتصادية والاجتماعية المطروحة للنقاش على مستوى وطني، مثل الضمان الاجتماعي وبعض المواضيع المتعلقة بالموازنة... وإلا فإن النتيجة ستكون «فشل المجلس والحكومة»، أي لا يجب «اعتبار المجلس مجرّد مؤسسة مفروض إنشاؤها في اتفاق الطائف».

وهناك هواجس أخرى لدى صادر، تتعلق بالمهمات الملقاة على عاتق الهيئة العامة، فهي تفرض على «المجموعات التي ستسمي مرشحيها إلى المجلس أن يسمّوا مندوبين يتمتعون بالكفاءة المناسبة لبحث القضايا التي ستُطرح في إطار عمل المجلس من قضايا اقتصادية واجتماعية، كما يجب أن يتوافر لديهم الحد الأدنى من الكفاءة المهنية والتقنية... بهدف أن تكون آلية عمل المجلس فعالة لتكوين خلية العمل الأساسية من خلال تشكيل اللجان وتوزيع العمل في إطار الهيئة التنفيذية التي ستدير عمل الهيئة العامة وكل المجلس»، فهناك هيئة مكتب تنفيذية للمجلس تضمّ 9 أعضاء إلى جانب 8 لجان.

موقف صادر نابع من تجربة عمرها 3 سنوات، فهي الأكثر دلالة على عدم الجديّة في التعاطي مع المجلس باعتباره مؤسسة حوارية يمكنها التوصل إلى خلاصات قابلة للتطبيق بين أطراف العقد الاجتماعي في لبنان، فالمعروف أن قانون إنشاء المجلس رقم 389/ 1995 يحدد مهمة المجلس بتأمين مشاركة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية لإعطاء الرأي والمشورة في صياغة السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة، وينص القانون على دور للمجلس يكمن في تنمية الحوار والتعاون والتنسيق بين مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية. وتحدّد المادة الثالثة من هذا القانون الدور الوظيفي للمجلس، فهو يتلقى من الحكومة طلبات إبداء الرأي وإعداد الدراسات والتقارير في القضايا ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والمهني... ويحقّ له إبداء الرأي تلقائياً في القضايا والمهمات المحددة في عمل المجلس. لكن، في الواقع، لم تطلب الحكومة رأي المجلس، خلال 3 سنوات من وجود هيئته بصورة شرعية إلا مرّة واحدة في شأن مشروع قانون الشيخوخة، وأهملته. وبحسب رئيس المجلس، روجيه نسناس، «لم يكن هناك مجلس، فقد تركّز عملنا على إيجاد مجلس!».

> لم تطلب الحكومة رأي المجلس، خلال 3 سنوات من وجود هيئته بصورة شرعية إلا مرة واحدة

استفاقت الحكومة اليوم على مهمة إعادة تفعيل المجلس، وبدأت بتطبيق إجراءات تشكيل المجلس اعتباراً من 22 أيار بناءً على مقررات مجلس الوزراء المنعقد في 12 أيار، فأرسلت الأمانة العامة للمجلس تعاميم إلى الهيئات القطاعية المذكورة في مرسوم «الهيئات الأكثر تمثيلا»، تطلب إليها تسمية 183 مرشحاً إلى عضوية الهيئة العامة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، وفق نص المرسوم. وسيختار مجلس الوزراء 61 عضواً بعد مراعاة التوزيع الطائفي والمناطقي للمرشحين، ثم يصدر مرسوماً يقضي بتعيين 10 أعضاء من أصحاب الفكر والكفاءة والاختصاص في الحقول الاقتصادية والاجتماعية... ليصبح مجمل عدد أعضاء الهيئة العامة 71 عضواً يمثّلون الهيئات الاقتصادية والنقابية والاغترابية والعمالية والمؤسسات الاجتماعية والاتحادات التعاونية وسواهم.

وفي هذا الإطار، يأمل نائب رئيس الاتحاد العمالي العام، حسن فقيه، «أن تكون تركيبة الأعضاء متوازنة، وأن يكون المجلس مساحة حوار منتج بعد تغييب طويل لعمل المجلس، وألا نندم على المطالبة بإعادة إحيائه»، ففي الواقع لا يتوقع أن يكون المجلس مثالياً، بل سيكون صورة عن الفسيفساء اللبنانية التي ستفتح الباب أمام بازار سياسي واسع حول هوية الرئيس المقبل للمجلس، وأي جهات ستكون ممثلة في هيئة المكتب، وكيفية تشكيل اللجان وتعيين المستشارين...

وبموازاة هذا الأمر، ترى بعض الاتحادات والهيئات العمالية والزراعية والسياحية أن مرسوم الهيئات الأكثر تمثيلاً لم يعد يعبّر عن الواقع الفعلي لتمثيل القطاعات في لبنان، فقد طرأت تعديلات وتغيرات على النقابات وأصحاب المؤسسات وحجم تمثيل كل منها... لكن كل ذلك لم يراعَ في المرسوم الأخير في عام 2007، فلم يتم إدخال معظم التعديلات التي كان وزير العمل السابق، طراد حمادة، قد اقترحها على مجلس الوزراء.

وبحسب اتحاد نقابات المزارعين في لبنان «إنماء»، «إن هذا المرسوم مبتور، فهو يعتمد الهيئات النقابية التي كانت قائمة في القطاع الزراعي عام 1999 باعتبارها الأكثر تمثيلاً للمزارعين، لكن في الواقع يعدّ هذا الأمر تجميداً للزمن... ولنا الحق اليوم بأن يكون اتحادنا ممثلاً، ولا سيما أنه يمثل معظم نقابات المزارعين في البقاع والجنوب وجبل لبنان، وبإمكان رئاسة مجلس الوزراء مراجعة سجلات وزارة العمل للتثبت من ذلك».

باختصار

◄ مرصد لبناني لحقوق العمال والموظفين

أطلقه المركز اللبناني للتدريب النقابي أمس، وهو عبارة عن موقع إلكتروني يحقق التواصل اليومي مع كل الاتحادات والنقابات والعمال والموظفين وكل المنظمات الناشطة في المجال الاجتماعي والنقابي والفاعلين في المجتمع المدني، ويصدره المركز اللبناني للتدريب النقابي وجمعية الميدان للبحوث والتنمية، بحيث تنطوي صفحاته على كل ما هو من الضرورات الأساسية للحركة العمالية والنقابية.

◄ الحكومة متحمّسة جداً للخصخصة

هذا ما تحاول وزيرة المال ريّا الحسن الترويج له في الخارج. فقد أشارت خلال مقابلة مع وكالة «Dow Jones Newswire» على هامش مؤتمر الاستثمار العالمي المعقود في مدينة لابول الفرنسية، إلى أن «الخصخصة هي كلمة مخيفة لبعض الأشخاص»، ولفتت إلى أن بيع رخص الهاتف الخلوي «لم يعد جذاباً مثلما كان عليه الأمر قبل عامين أو ثلاثة أعوام». وتضيف: «في وقت من الأوقات، كنّا نتوقع جمع بين 6 مليارات و7 مليارات دولار لدى بيع الرخصتين، ولكن الآن نعتقد أنّه في ظلّ الظروف الحاليّة، لن يتعدى بيع الرخصتين النصف».

في المقابل، تشير الحسن في المقابلة نفسها إلى أنّ الحكومة تبحث في مجموعة من الوسائل لتحقيق الشراكة بين القطاعين العام والخاص. في نظرها، تؤدّي الشراكة في القطاعات التي كانت تديرها الدولة في السابق، إلى «تحسين تقديم الخدمات وتطوير السوق الماليّة وتوفير بيئة تنافسيّة أكبر».

◄ جائزة للمنطقة التي تحقق أعلى معدل جباية

هذا ما أعلنه وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، خلال افتتاحه محطة ضخ «قطين عازار» في عينطورة ـ المتن التي تغذي حوالى 24 بلدة، فيها تسعة آلاف مشترك في الكهرباء وستة آلاف مشترك في المياه، ما يدل على أن هناك ثلاثة آلاف وحدة سكنية ليس لديها اشتراك في المياه.

◄ نحو تنظيم الجمعيات التجارية وإلزامية الانتساب

مطلب رفعته الهيئة الإدارية لاتحاد تجار جبل لبنان، خلال اجتماعها الدوري، إلى الدولة، وذلك أسوة بباقي الجمعيات والنقابات اللبنانية. ودعت الهيئة الى إقامة المهرجانات والمعارض في كل مناطق جبل لبنان، وخاصة في القرى التي تعدّ سياحية، وهذا ما يسهم في جذب السياح من مختلف الأقطار ما ينعش الدورة الاقتصادية التي تعود بالفائدة على خزينة الدولة وكل القطاعات اللبنانية.

معارض

لختام العام «ECHO» فـ

ككلّ عام في مثل هذا الوقت، يعرض طلّاب الرسم التخطيطي (Graphic design) في كليّة الهندسة والتصميم في الجامعة اللّبنانيّة الأميركيّة، فرع جبيل، مشاريع تخرّجهم، التي توزّعت بين الإعلام المطبوع (Print Media) (18 طالباً)، والإعلام الرقمي (digital media) (13 طالباً)

جبيل ـ **جوانا عازار**

«ECHO 10» هو عنوان المعرض السنوي الذي تقيمه الجامعة اللبنانية الأميركية في جبيل لطلاب السنة الأخيرة، في اختصاص الرسم التخطيطي. في قاعة ريما حوراني في حرم الجامعة، 31 مشروعاً لافتاً من حيث الفكرة والتطبيق.

الطالبة سارة منيمنة اختارت الحفاظ على الطابع البريدي من خلال اختراع نسخة إلكترونيّة منه أطلقت عليها اسم «ذكريات»، تشرح فكرتها: «الطابع هو نوع من chip صغيرة بحجم الطابع البريدي، يحتوي على عدد من الصور التي تمثّل الطوابع اللّبنانيّة المعتمدة حتّى اليوم». المشروع الذي أنجزته منيمنة يتيح للزبائن في صفحة «للبيع» شراء «ذكريات» أينما كانوا في العالم، لدمغ رسائلهم الإلكترونيّة بطابع. وكذلك، يمكنهم من خلال صفحة «خزنة» تحميل صور «ذكريات» التي تعجبهم بهدف استخدامها إلكترونيّاً. وأخيراً، في صفحة عنوانها «لوين»، تتيح للمرسل ترصّد الطابع والتأكّد من وصوله للجهة المرسل إليها. وتكشف منيمنة أنّها استوحت الفكرة من والدتها التي تهوى جمع الطوابع. فقد أشعرها ذلك بأنّ «الطابع شي كتير قديم وما بدّي اياه بروح»، كما تقول. هكذا، وخصوصاً بعد اكتشافها أنّ عدداً

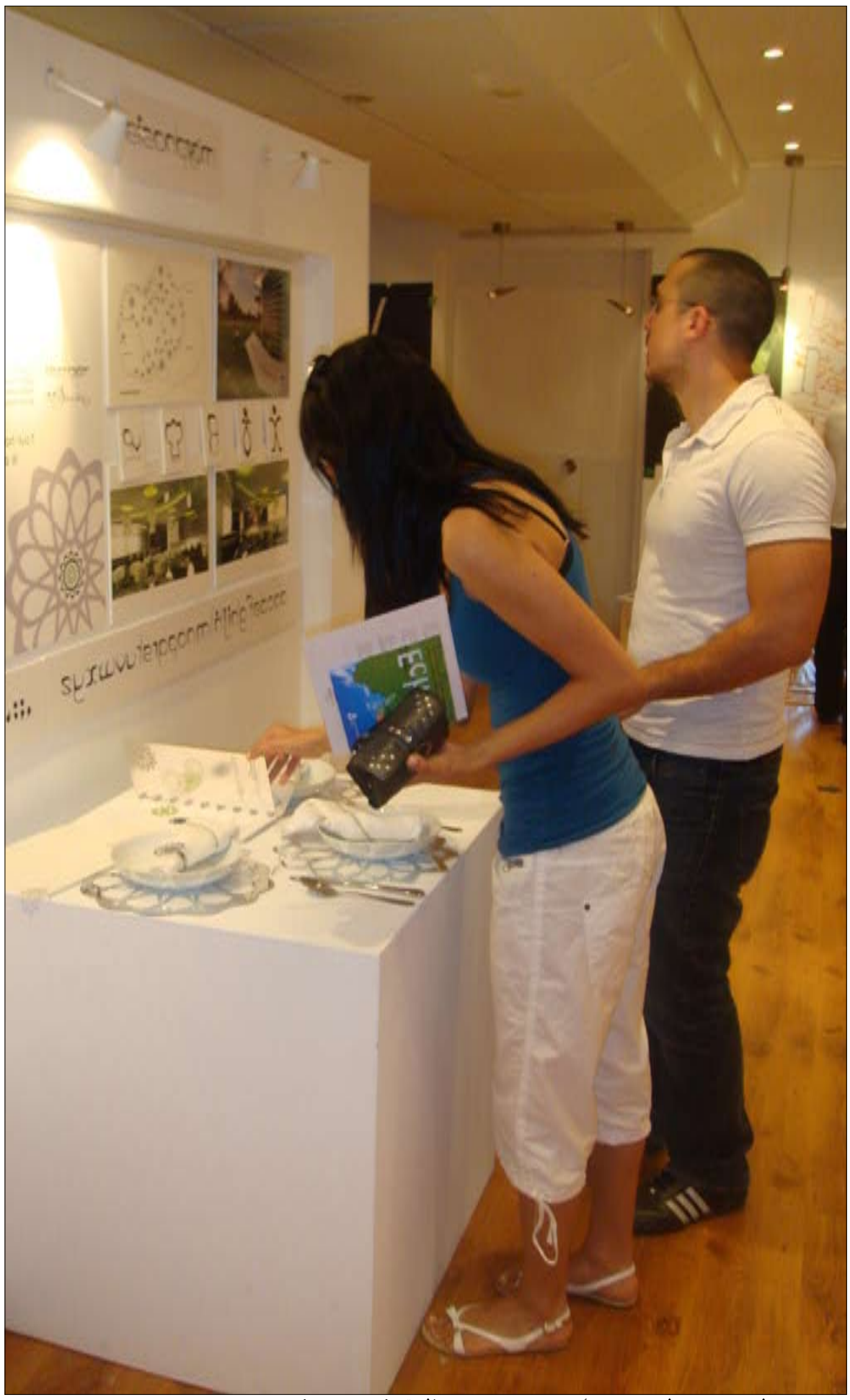

انحصرت المنافسة على استضافة المهرجان الأممي بين الاكوادور وجنوب أفريقيا (مراون طحطح)

حين يكون المصمم مسؤولا

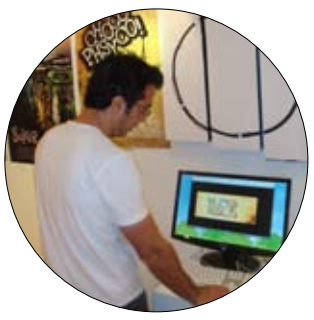

«كان الأهمّ هذا العام هو أن يعي طلاب اختصاص الرسم التخطيطي مسؤوليّتهم وأهميّة دورهم في الحفاظ على الثقافة، والمجتمع والبيئة. من هنا، جاء عنوان المعرض لهذا العام «Echo: design responsibility»»، يشرح أستاذ مادّة الرسم التخطيطي في LAU، طارق خوري. يضيف «برز تنوّع كبير في المشاريع، كما كان التفاعل بين الطلاب والمواضيع التي اختاروها واضحاً». وتأتي المشاريع، بحسب خوري، «بمثابة تتويج لشوط كبير قطعه الطلاب بدءاً بمشاركتهم في «Graphic design seminar» واكتسابهم المهارات والتقنيّات الخاصّة بعملهم، مروراً بالتجارب الاختباريّة التي ترافق اختيار موضوعهم، وصولاً إلى إنجازه خلال الفصل الجامعي الأخير».

مناسبة

حنظلة ما زال حيًا

خضر حسان

ولد في السابع من حزيران عام 1967، مع النكسة. إنسان عربي بدون هوية محدّدة، و«مش ناوي أتجنّس»، بحسب قوله. برغم ذلك، يدخل إلى كل البلدان بدون تأشيرة دخول ومن غير أن يخالف القوانين، إلا قوانين الخيانة والاستسلام. اسم حنظلة مشتقّ من نبتة الحنظل المعروفة باسم الصبّار أيضاً، وهذا دليل على تحمّله الظروف القاسية. هكذا، أراده فنان الكاريكاتير الفلسطيني الشهيد ناجي العلي، حين ابتكر هذه الشخصية التي باتت واقعية أكثر من بعض الأشخاص الذين يحملون لحماً ودماً حقيقيين ويحظون بصفة بشرية. حنظلة ما زال موجوداً حتى اليوم، الشباب يتحدثون عنه، كأنه واحد منهم. منال زريق، من داخل قطاع غزة في فلسطين، تصف نفسها بأنها متمرّدة على الواقع «واقع غياب الوعي و التحرر على مستوى العقل و الروح والجسد» فالمصلحة الشخصية هي التي تحكم في هذا الزمن، لذلك ترى أن الواقع يستدعي عودة قوية لحنظلة لكنها تفضّل أن «يرتاح الآن». الأحزاب في داخل فلسطين والأنظمة العربية في الخارج «ستدوسه إذا ما وقف في وجهها». لا تخفي منال تفاؤلها أيضاً، فبرأيها «سيأتي يوم ينتصر فيه الحق والقضية، لأن هناك شباباً ما زالوا متمسكين برسوم ناجي العلي وبحنظلة». وتشدّد أيضاً على أهمية أن لا نعيش في أوهام الماضي والذكريات فقط، بل علينا العمل لتطوير واقعنا.

يؤكد «أبو إياد»، الناشط في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن حنظلة هو «الوحيد الذي ما زال يدافع بكل صدق عن فلسطين والشعوب المضطهَدة في العالم، لأنه لا يأبه لأية ضغوط يمكن أن تؤثر على الإنسان مهما كان ثورياً». ولا يتأخر أبو إياد عن متابعة وجهة نظره، فيشبّه حنظلة بتشي غيفارا: «حنظلة حمل ريشته وقاتل بها دون أن يخشى شيئاً، مثل غيفارا الذي قاتل حتى استشهد، واستمر رمزاً للثوريين لا يموت». حنظلة، برأيه، سيكمل طريق الثوريين «بعد استشهادهم»، ويُكمل طريق ناجي العلي بعدما استشهد اغتيالاً عام 1987. ويُبدي أبو إياد انزعاجه من الشباب الذين لا يرون في حنظلة سوى رسم ظريف دون النظر الى معنى الشخصية وما تمثله، وهذا يعود الى «واقع الاستهلاك الذي نعيشه، والذي يبعدنا عن فهم أبعاد ما نراه في حياتنا اليومية». هذا الواقع حوّل غيفارا والكوفية الفلسطينية أيضاً عند الكثير من الشباب إلى «موضة». أما بالنسبة إلى حسام حرشي، الناشط في أحد الأحزاب الإسلامية، فـ«حنظلة تعدّى الحدود والقضية الفلسطينية ليمثل كل العرب والمستضعفين، هو أمل العودة إلى فلسطين». يعتقد حرشي أن الشباب اليوم استطاع من خلال حنظلة أن يعبّر عن «الواقع السياسي العربي المتردّي». وينتقد حرشي تحول القضية الفلسطينية إلى «أغنية أو صورة معلّقة على الحائط»، معتبراً أن حنظلة يعني التمسّك بالقضية الفلسطينية برغم كل ما يدور حوله، «فهو الذي أدار ظهره برغم فقره وثيابه الممزقة للذين يتاجرون بالقضية على حساب الشعب المسكين، وسيبقى تعبيراً عن الشعب العربي الرافض لحكامه». أما أبو فادي، الذي عايش الثورة الفلسطينية، فهو من بين كثيرين «متمسكين بالقضية الفلسطينية ينتظرون حنظلة».

اختلف الزمن الآن. تبدّل الكثير من الشعارات التي طبعت مرحلة الثورة الفلسطينية، فيما لا يزال حنظلة حياً.

ي LAU

كبيراً من الطوابع يتمزّق، بحثت «إذا كان ثمة وسيلة تجمع بين الحفاظ على القديم والتكنولوجيا»، فكان مشروع ذكريات.
زميلة منيمنة، الطالبة لمى فضّا، اختارت إنجاز مشروع رقميّ ربطت خلاله بين اختبار الشخصيّة والشوكولاتة. فمن خلال أسئلة اختباريّة عن نوع الشوكولاتة الذي تفضّله وتختاره، أصبح باستطاعة الطالبة استخلاص وصف لشخصيّتك. فيما اختارت الطالبة دونا قرّي في مشروعها تناول «علاج الأطفال الذين يعانون التوحّد من خلال تدريبهم على ركوب الخيل»، هذا فضلاً عن مشاريع رقميّة لطلاب آخرين.
أما من ضمن مشاريع الإعلام المطبوع، فقد اختارت الطالبة زينة زبيب إنجاز مشروع «Backstage»، وهو كتاب تكريميّ يتحدّث عن ستّ مطربات وصفتهنّ زبيب بـ«Divas». وهي تسرد حياتهنّ من خلال صور جمعتها عنهنّ في الكتاب. «هنّ مطربات (من بينهنّ السيّدة أم كلثوم) لامسن قلب الوطن وحتّى قلب العالم من خلال أصواتهنّ والتزامهنّ».
«حمرة حمرا» عنوان اختارته الطالبة عفّت حمدان لمشروعها الذي «بدأ في الشارع وانتهى على الورق»، كما تقول، مضيفة: «أنا من الأشخاص الذين يمضون وقتاً كبيراً في شارع الحمرا». ومن الحمرا، انطلق المشروع. «رششْت «الحمرة الحمرا» على حيطان كثيرة من الشارع، وسألت المارّة خمسة أسئلة عن هويّة لبنان، عن اللغة المحكية في لبنان، إذا كان لبنان بلداً عربيّاً أو فينيقيّاً، عن الصناعات اللبنانيّة، وعن معنى شارع الحمرا، ثم جمعت الأجوبة في كتاب هو يمثّل نماذج عن آراء اللبنانيين في هذه المواضيع». وقد اختارت الحمرة «لأنها تدخل في صميم هويّة الفتيات اللبنانيّات، نستعملها لنخفي أشياء أو لنظهر أشياء، واللون الأحمر كان أيضاً لون القلم، الذي دوّنت فيه الأسئلة والأجوبة»، كما تردف ضاحكة.
أمّا الطالبة جوي جحا، فقد اختارت تنفيذ مشروع حمل عنوان «I know» وهو عبارة عن لعبة للأطفال المكفوفين بين عمر 8 سنوات و12 سنة، تحاول من خلالها «تقديم شيء فيه فائدة اجتماعية كما هو متوخّى من المعرض».

وتظاهرة فنّية شاملة في AUT

في الجامعة الأميركيّة للتكنولوجيا (AUT) في حالات، حركة صاخبة تجمع كل أنواع الفنون: فطلاب كلية الفنون (هندسة داخليّة، رسم تخطيطي، تصوير)، يعرضون مشاريع أنجزوها

في مكان غير بعيد عن لوحات الفنان أنطوان منصور الذي يعرض آخر أعماله حالياً في الجامعة الأميركيّة للتكنولوجيا في حالات، اجتمع عدد من الطلاب باللباس الأسود يتهيّأون لأداء مشهد تمثيلي «كانت وراء فكرته أستاذة النحت في الجامعة، جان دارك بو يونس، التي هدفت إلى جمع التمثيل والنحت، بالاشتراك مع الممثّل رفعت طربيه»، كما يشرح عميد كليّة الفنون في الجامعة الدكتور موريس معلوف، مضيفاً: «هذه الاحتفالية تعدُّ بمثابة انطلاقة بالنسبة إلينا في الجامعة، إذ إننا ننوي أن تصبح كليّتنا مركزاً دائماً للفنون ومسرحاً لأعمال محترفة ولعروض فنيّة متواصلة».
وحصة الطلاب هي الأكبر في المهرجان الفنيّ في AUT. الطالبة نانسي زيادة، التي تتابع سنتها الثانية في اختصاص «Graphic Design» تحدّثت عن مشروعها قائلة إن «المطلوب إنجاز مشروع من مواد نرميها عادة ولا نستفيد منها، فاخترت السدادات الخشبية لقناني النبيذ التي أجمعها منذ صغري وحقّقت منها ستارة سأضعها في غرفة نومي بعد انتهاء المعرض».
واستخدمت الطالبة جوانّا شهوان، التي تتابع سنتها الأولى في اختصاص الهندسة الداخليّة، سدادات قناني المشروبات الغازية، وجمعتها في ما يشبه ثوباً تُغلّف به الزجاجات والأكواب. «استعملت الحديد للربط في ما بينها» كما تشرح شهوان، مضيفة: «الأهمّ أنّنا استفدنا من مواد كنّا نرميها من دون التفكير في الاستفادة منها».
أما الطالبة دانا سماحة، التي تتابع سنتها الأولى في الهندسة الداخليّة، فاستعانت بأقلام «Bic» السوداء لتنجز مصباحاً. فكرة أخرى أنجزتها الطالبة جيسيكا صليبا: حقيبة للكومبيوتر المحمول منجزة من أزرار لوحة المفاتيح التي تحوي الأحرف والأرقام. «استعنت بأحرف وأرقام مخرّبة لإنجاز الحقيبة» كما تقول بحماسة. على بعد أمتار قليلة، عرض الطالب عماد فرح، الذي يتابع اختصاصه في الهندسة الداخليّة، «مرجوحة» تُعلّق بالشجرة، أنجزها من خراطيم المياه البالية التي حبكها من دون اللجوء إلى أي مادّة لاصقة. أمّا الطالب باسم سمعان، فقد استطاع الاستفادة من نحو 800 صحيفة كان قد جمعها، عبر تحويلها إلى كرسيّ بعدما رتّبها. أمّا الطالبة ستيفاني صليبا، التي رأت في إطارات السيّارات «ملوّثاً كبيراً لا يمكن تدويره»، فقد استعانت بها لتنجز باراً للمشروبات. وحضرت شرائط الكهرباء المستعملة في مشروع أنجزه الطالب مارون عبّود في سنته الأولى من اختصاص «Graphic design»، هو عبارة عن فاصل بين الغرف باللونين الأحمر والأسود.
الطالب إيلي ضوّ، سنة ثانية في كلية الهندسة الداخليّة، أنجز مشروعاً داخلياً لـ«البيت الحرفيّ» في بلدة زوق مكايل، ركّز فيه على إعادة الاعتبار لصناعة الزجاج المنفوخ القديمة في لبنان. المشروع عبارة عن متحف افتراضي تُعرَض فيه أشكال من الزجاج المنفوخ من مختلف أنحاء العالم، خُصّصت الطبقة الثالثة منه لأهالي زوق مكايل ليكون مساحة للتسلية. وكان لـ«البيت الحرفي» في الزوق نصيب إضافي من أعمال الطلاب، إذ خصّصهم طالب الهندسة كريم رحباني بتصميم غرفة لحفظ النبيذ ومطعم لتذوّقه، في جوّ تراثي يحافظ على القناطر في المكان وعلى الجوّ الأثريّ.

> ننوي أن تصبح كليتنا مركزاً دائماً للفنون

جوانا...

أخبار

◄ تيار المستقبل: رابطة «الثانوي» أغفلت مشروع البدل المالي

استغرب قطاع التربية والتعليم في تيار المستقبل، في بيان أصدره أمس، إغفال رابطة أساتذة التعليم الثانوي أحد الاقتراحين اللذين تقدم بهما وزير التربية إلى جلسة مجلس الوزراء أول من أمس، وهو مشروع قانون يقضي «بإعطاء بدل مالي يوازي أربع درجات موزعة على سنتين وتدخل في صلب الراتب بعد أربع سنوات من الخدمة الفعلية لقاء تعديل أحكام التناقص التدريجي في ساعات التدريس». وأشار بيان القطاع إلى أنّ وزير التربية اتصل برئيس الرابطة وأمين سرها وأبلغهما بالاقتراحين قبل الجلسة، ما ينفي الادعاء أنّهم فوجئوا بإقرار مشروع القانون من دون علم الروابط، علماً بأنّ المشروعين قد عرضا على المجلس ولم يتم إقرار أي منهما.
وفيما دعا تيار المستقبل إلى قبول أحد الاقتراحين على قاعدة «خذ وطالب»، جدّد تحفظه ورفضه دعوة مقاطعة وضع أسس التصحيح للامتحانات الرسمية، لأن الوزير خطا خطوة إلى الأمام.
ورأى البيان أنّ رابطة أساتذة التعليم المهني تصبح هيئة منتحلة الصفة ابتداءً من 2010/5/16، تاريخ انتهاء ولايتها.

◄ تظاهرة صامتة في «الأميركية»

نظمت مجموعة من الطلاب في الجامعة الأميركية في بيروت، أمس، مسيرةً صامتة داخل الحرم، تضامناً مع المحاصرين في غزة، وذلك بدعوة من النادي الثقافي الفلسطيني. وتجمّع المشاركون إلى جانب مبنى الكولدج هول، ثم مشوا باتجاه البوابة البحرية. وفيما شارك بعض الأكاديميين والأساتذة، لفت الطلاب إلى أن قلة عدد المشاركين منهم كانت بسبب فترة الامتحانات، علماً بأن هذه التظاهرات التضامنية مع القضية الفلسطينية عادةً ما تكون حاشدة في الأميركية.

◄ سيدة اللويزة تحتفي بمتخرّجيها

ينظم قسم المنشآت السمعية والبصرية في جامعة سيدة اللويزة يوم الثلاثاء المقبل مؤتمراً صحافياً وعرضاً خاصاً

للأفلام التي أنتجها طلابه، وحلت ضيفة في العديد من المهرجانات السينمائية الدولية.

Mrs. Sagesse ◄

أطلقت مدرسة الحكمة ـ مار يوسف في بيروت أسبوعها الثقافي الرياضي، أول من أمس، على أن يستمر إلى الثلاثاء 8 حزيران، تحت شعار «معاً من أجل تنمية مستمرة»، وذلك لمناسبة 135 سنة على تأسيس المدرسة. ويتضمن الأسبوع دورات رياضية بين التلامذة في ما بينهم وبين الاساتذة والطلاب، بالإضافة إلى محاضرات وأعمال مسرحية، وسيُنتخب اليوم ملك وملكة جمال الحكمة لعام 2010.

أوكسيجين

«اسمي راشيل كوري»

أحمد محسن

ربما هم قلائل الذين يعرفون هذا الاسم. راشيل، فراشة مطحونة بجنازير البلدوزر. يبحث المرء عن لغة لائقة ليكتب موتها، فيصطدم بقسوة المشهد. إسرائيل لم تقصّر في الوصف. جعلت المشهد كلاسيكياً لكثرة تكراره في الأرواح والبيوت والأشجار. ذلك لا يعني إمكان إسكات أنين الذاكرة. الحديث ممكن دائماً عن ضراوة السائق الوحش، الذي سمع وحده حفيف ارتطام عظام راشيل بالأرض قرب المعبر. طقطقت أجزاؤها ألماً ولم يخجل العسكر الواقفون قرب المجزرة. ذاب اللحم الطري والشعر الأشقر والعينان الخضراوان في الذبذبات التي أرسلها اللاسكلي إلى قيادة أركان الجيش: تمت المهمة، صفّينا الفراشة المدافعة عن المنازل. استوى صوتها الأخير في أنياب الجرافة الضخمة. عادت إلى الضفة الأخرى، ويحسب لها تظليل مساحة أمل كافية في رؤوس الغزاويين، حيث تلقي أشباح البوسنة ودارفور وكمبودياً بثقلها على أقفاص المدنيين.
تحدثوا لاحقاً عن ترهات التحقيقات والمحاكم، ومعاقبة الفاعل. الضحية من العالم الجديد هذه المرة. لكن، كما في كل مرة، تعاملت الدول مع القاتل باعتباره طفلاً مدللاً أخطأ مجدداً. المحاكم الدولية مهزلة. سخرية مقصودة ومهينة لأثر المقتول. هل يمكن العيش مع الإسرائيلي؟ هل يصدقون ذلك؟ قطعاً لا، وإن كانت إسرائيل تغذي صورتها إعلامياً مستعينةً بأصولية المحيط، التي تبتلع يومياً ألف راشيل. هكذا، ليس صعباً علينا جميعاً الاستنتاج أن ضحايا البحر الأخيرين سيصبحون أرقاماً. محطة أخرى بعد 16 آذار 2003.
راشيل، لا تنتظر اعتذاراً من أحد. فإن توبة الثعالب ــ إن حدثت ــ لا تلغي شهوتها إلى التهام الحملان. إنها الغريزة العميقة، والتباس العيش الجَماعي بين الكائنات. ثعالب، لأن إسرائيل أجبن من أن تكون ذئباً، ولأنها مثل الثعالب تفرّ سريعاً. الذئاب حيوانات شجاعة. حتى الثعالب ستصمد بغريزتها الوجودية، لأن إسرائيل ـ الدولة ـ حيوان فاشي دخيل على الطبيعة الكونية، ولا يمكنه سوى الانقراض.

قضية

اتحاد الكتّاب اللبنانيين

مراسيم جنازة مؤجّلة

حماية المثقفين... وترسيخ الوعي النقدي

سماح إدريس*

سيكون من الدجل الصراح أن أدّعي أنّ ما سأكتبه هنا معزول عن كوني ابنَ سهيل إدريس. لقد نشأتُ في بيت كان اتحادُ الكتّاب اللبنانيين فيه على مائدة الطعام، إلى جانب «الآداب»، مجلة وداراً. ولعل القرّاء لا يعلمون أنّ الاتحاد استنزف سهيلاً أكثر ممّا فعل أيُّ مجال من مجالات حياته! غير أنّ أبي كان يرى أنّ الاتحاد جزءٌ لا يتجزأ من عمله النهضويّ التغييريّ، بل لعلّه اعتبر عمله هذا بلا مردودٍ اجتماعيّ راهنٍ ما لم يقترنْ بموقفٍ ثقافيّ جماعيّ، تحمله كتلة واعيةٌ من أهل القلم. وكانت معاييرُ هذا الموقف واضحة: الدفاعُ عن حريّة التعبير، أياً كان المضطهدُ والمضطهَد؛ ومناصرة النضالَ العربيّ، ولا سيّما في فلسطين والجنوب اللبنانيّ والعراق؛ والنأيُ عن السياسات الحزبيّة داخل العمل الثقافيّ. ولا ريب في أنّ تلك كانت أيضاً رؤية ذلك الرعيل الأول من الاتحاديين، أمثال ميشيل عاصي وميشيل سليمان.

مع بداية الحرب اللبنانية، تحوّل اتحادُ الكتّاب إلى مجلس مصغر للحركة الوطنيّة اللبنانيّة. وصار سهيل غالباً ضابطاً للتوازنات بين الشيوعيّ والقوميّ الاجتماعيّ والبعثيّ، وبين هؤلاء جميعهم والمستقلّين الذين كان أبي يحاول أن تكون لهم الكلمةُ الفاصلةُ في سياسة الاتحاد. وشيئاً فشيئاً، راحت الأحزابُ المتحكّمة في الاتحاد تنسِّب إليه من تشاء، وترئّس عليه مَن تشاء. وشيئاً فشيئاً أيضاً، خلا اتحادُ الكتّاب من المبدعين اللبنانيين الحقيقيين، وانقلب إلى ما يشبه السرابَ، رغم احتفاظه دوماً بالموقف العروبيّ والمعادي لدولة الكيان الغاصب. وكانت المطارقُ تهوي على الاتحاد من كلّ صوب: فريقٌ يريد تحويلَه إلى نقابةٍ من دون أن يفلح أو يقدّمَ آليّاتِ التحويل المنشودة؛ وفريقٌ يريد هدمَه بحجّة أنّه من إرث الدول الستالينيّة الشموليّة البائدة؛ وفريقٌ يعتبره محضَ امتدادٍ ثقافيّ للقوى الوطنيّة والتقدمية ضدّ أعداء الخطِ القوميّ واليساريّ؛ وفريقٌ تسلّق على أكتاف الاتحاد طمعاً في توزير أو تنويب. وفي الأثناء دخلتْ على الخطّ أيضاً نزعاتٌ «شبابويّة» أعملتْ فتكاً بـ«الديناصورات» الذين هبّوا للدفاع عن «القيم». وصار الاتحادُ لكلّ شيء... وللاشيء تقريباً!

رُبّ قائل إنّ الاتحاد لا يصنع مثقفين. وهذا صحيح. لكنّ دور أيّ اتحاد للكتّاب، كما أرى، هو حماية المثقفين معنوياً ومادياً، وتمكينُ الوعي النقديّ على حساب ثقافة الانبطاح (ونقيضِها ثقافةِ الصراخ)، وبثّ الحيويّة الفكريّة في كلّ الوطن. غير أنّ الاتحاد بقي أسيرَ خلافاته ومحاصصاته، ورهينَ «الموقف القوميّ» وحده. وتناقصتْ نشاطاته حتى صار أيُّ نادٍ ثقافيّ أكثرَ ديناميكيّة. بل لم يستطع أن يتّخذ منذ سنواتٍ طويلة، مواقف بإدانة مضطهدي الفكر، أو التضامن مع ضحايا القمع في مختلف الأقطار العربيّة (سيمون الهبر، أدونيس العكرة، ميشال كيلو، عارف دليلة...) وإنْ كنتُ من غير المحبّذين لاتحادٍ يكتفي بالمواقف.

اليوم، ومع تحوّل الاتحاد إلى ما يشبه الجثّة التي تستميت الذئابُ في نهش ما بقي فيها من أشلاء، أرى أن يتحوّل إلى لجنة للنشاطات الفكريّة الكبرى. أقترح أن يكتفي بإقامة ثلاثة مؤتمراتٍ سنويّة، تتناول قضايا فكريّة كبرى، من قبيل: الرقابات، والعلمانيّة أو المواطنة، وتجديد العروبة وغير ذلك من موضوعات تسهم في إشاعة الوعي النقديّ المرتبط بتقدّم المجتمع. وهذا أجدى من إصدار «مواقف» تتكرّر على مسامعنا يومياً، ومن مختلف المشارب الإيديولوجيّة أحياناً. دورُ المثقفين، ودورُ اتحادهم، ليس رفعَ الصوت وحده، بل تشذيبه وصقله وتطويره ليكون أقدرَ على الحياة والتأثير.

*رئيس تحرير مجلة «الآداب»

من هيمنة الأحزاب إلى المحاصصة ال

فراس الشوفي

ما يحدث اليوم في أروقة «اتحاد الكتّاب اللبنانيين» ليس جديداً، لكنّه يثير الحنق والاشمئزاز. هجر الكتّاب اتحادهم، وتخلّى هو منذ زمن طويل عن دوره في حماية حريّة الفكر والتعبير، والدفاع عن الكلمة في وجه الرقابة والمحرّمات. لم يفلح الاتحاد في التحوّل إلى مؤسّسة نقابيّة تدافع عن حقوق الكتّاب وتضمن استمراريّة إنتاجهم. بعد اثنين وأربعين عاماً على تأسيس الاتحاد، سنكون غداً أمام استحقاق انتخاب هيئة إداريّة جديدة في قصر الأونيسكو. عمليّة انتخابيّة بدا أنّها تدار كما تدار معارك الزواريب الطائفيّة والمذهبيّة والحزبيّة الضيّقة.

خرج «اتحاد الكتّاب اللبنانيين» من رحم تجربتي «أسرة الجبل الملهم» وجمعيّة «أهل القلم» الأدبيّة. وتحوّل بعدهما هيئةً مستقلة، بموجب علم وخبر يحمل الرقم 23 في 20 آب (أغسطس) 1968. وضمّت أهدافه التأسيسيّة حينها: «لمّ شمل الكتّاب، وصيانة حقوقهم، ورفع مستواهم الماديّ والمعنويّ، والعمل على إحياء التراث الفكريّ والإبداعيّ، وتنشيط الحركة الفكرية، وتشجيع الكتّاب الناشئين، والدفاع عن حريّة الفكر والتعبير». منذ أعوام طويلة، لم يمارس الاتحاد كثيراً من هذه المهمات التي اختارها لنفسه.

سرعان ما امتدّت إليه يد الأحزاب «فخيضت انتخاباتٌ حزبيّة مباشرة عام 1976» بحسب ما ذكر الأستاذ محمّد كشلي في كلمته في مؤتمر الاتحاد الثاني عام 1991. ثمّ «تخندق» في زواريب الحرب الأهليّة، واصطبغ بألوان الأحزاب الوطنيّة آنذاك، فكان مكاناً لتفجّرَ هذه الأحزاب عقدةَ الأحجام والهيمنة. وكما يقول وليد محسن (مجلّة «البناء» العدد 805، 28 أيلول/ سبتمبر 1991): «لم تكن الهيئة الإداريّة لـ«اتحاد الكتّاب اللبنانيين» خلال الأعوام الـ15 السابقة سوى انعكاس للتركيب الفئويّ اللبنانيّ، وصورة مؤسّساتيّة للعلاقات المذهبيّة والسياسيّة المتصارعة... وربّما أسهمت الحرب في وقوع اتحاده الثقافيّ في دائرة الشكّ والارتهان للآخر».

مؤتمر الاتحاد الأوّل عقد عام 1980، وتميّز بحضور ثقافيّ كثيف، وقد صدرت وثائقه وأبحاثه وتوصياته في كتاب بعنوان «قضايا الثقافة والديموقراطيّة». وتنبغي الإشارة إلى بعض الندوات المتميزة التي عقدها الاتحاد (المرأة العربية والإبداع عام 1992 مثلاً)، وإلى مواقف عدّة في الدفاع عن حرية الكاتب العربيّ زمن تولّي الراحل سهيل إدريس منصب الأمانة العامّة. نذكر مثلاً موقف الاتحاد في «المؤتمر العامّ للاتحاد العامّ للأدباء والكتّاب العرب» (تونس، 1973) حيث تصدّى بشجاعة لانتهاكات تعرّضت لها الحريات الديموقراطية في العالم العربي، وطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين في مصر.

بعيد اتفاق الطائف، حاول الاتحاد انتشال نفسه من واقعه المرير، وأعدّ على مدى سنتين لمؤتمره الثاني في نيسان (أبريل) 1991. وتبنّى المؤتمر سلسلةً من التوصيات، أهمّها مطالبة السلطة بحريّة التعبير وبحجب كلّ النصوص القانونيّة التي تمنع الموظف من نشر مؤلفاته من دون الحصول على موافقة مسبقة، وبحجب تلك التي تضع قيوداً رقابيّة على الإنتاج الإبداعيّ. ومن التوصيات أيضاً: الدعوة إلى إجراء تعديلات على هيكليّة الاتحاد، وتعزيز التعاون مع سائر الهيئات والمؤسّسات الثقافيّة، والاتصال بجميع الكتّاب والمثقّفين ودعوتهم إلى الانتساب إلى الاتحاد، فضلاً عن وضع نظام للضمانات الصحيّة والاجتماعيّة للكتّاب والمؤلّفين والفنانين. وكما كان متوقعاً، بقيت توصيات المؤتمر حبراً على ورق، وتحوّل الاتحاد إلى «اتحاد السلطة» بصورة طوعيّة، على شاكلة غيره من الاتحادات العربيّة التي أنشأتها السلطات في الأصل.

ويهمس كثيرون من الكتّاب الذين عايشوا تلك المرحلة، أي فترة ما بعد اتفاق الطائف، كما قال حبيب صادق في كلمته في المؤتمر الثاني، بأنّ «الأطراف السياسيّة والطائفيّة قد حاولت بعد انتهاء الحرب الإمساك بالساحة الثقافيّة...». فانتقل الاتحاد من هيمنة ووصاية،

أين الكتّاب؟

بيار أبي صعب

أما زال هناك ضرورة لـ«اتحاد الكتّاب اللبنانيين»؟ سؤال نطرحه مع كل انتخابات جديدة. كأنّها المناسبة الوحيدة لذكر هذه المؤسسة العريقة التي تمحورت حولها ذات يوم الثقافة الوطنيّة، قبل أن تدخل «حالة الاحتضار الطويلة». هذا الانحسار يختصر وضع الثقافة اللبنانيّة اليوم، في ظلّ عدم تجدد النخب والأدوات. ويعكس دور المثقف في الحياة العامة، بل موقع الفكر والإبداع من سلوك الجماعة وحاجاتها وممارساتها.

ماذا بقي من النقاشات الصاخبة التي نشأنا عليها؟ من المعارك الفكريّة والسياسية التي كانت تملأ الدنيا وتشغل الناس؟ أين الكتّاب والمثقّفون الكبار، هؤلاء الذين كانوا يحددون الوجهة، ويخاطبون التاريخ، ويتصدّرون مسيرة التقدم والتنوير والتحرر والتغيير؟ بعضهم مضى حاملاً معه أوهام العصر الذهبي، والبعض الآخر سقط كالثمار المهترئة في أحضان الردّة، أو استسلم لإغراءات الارتقاء والتكريس، أو باع نفسه لشيطان النظم المهيمنة، أو انصرف إلى التسويق الملتبس للذات تبعاً لوجهة الريح. هذه الظاهرة ليست لبنانيّة للأسف. رأينا ماذا حل باتحادات الكتّاب في المغرب والأردن وفلسطين ومصر... انهيار المشاريع الكبرى، زجّ بالمثقفين العرب في دائرة التهميش والإفلاس، ولم يبق لهم سوى أن يتناتشوا حطام المؤسسات وأضغاث سلطة واهية.

يستمرّ الاتحاد، إذا تحوّل فضاءً للحوار التعددي، ومختبراً لاختراع المستقبل، وأرضيّة واسعة الاستقطاب، لنسج شبكات التواصل ونشر الإبداع. حان وقت الاعتراف بأن العالم قد تغيّر، والبحث عن أسس عمليّة وعقلانيّة لإحياء العمل الثقافي. بمعزل عن الانتخابات، مطلوب نقابة مهنيّة قويّة وشرعيّة، تدافع عن حقوق الكتّاب وحريّة التعبير.

بوليغان المكسيك

إضاءة

لوائح ومرشحون

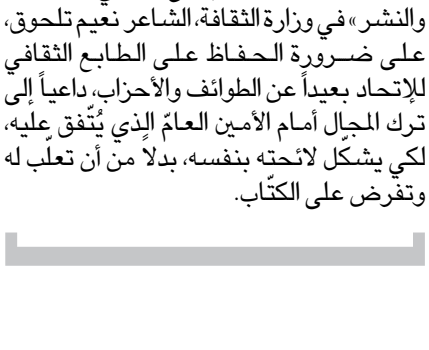

بلغ عددُ المرشّحين إلى الهيئة الإداريّة لـ «اتحاد الكتّاب اللبنانيين» الذي يرأسه حالياً غسان مطر (الصورة)، 40 شخصاً. وقد توزّعوا على لائحتين مكتملتين وبقي 10 مرشحين منفردين من بينهم أسد شرف الدين وأمين دياب، وقد انسحب بعضهم قبل بداية المعركة. لائحة سليمان تقي الدين تضمّ إلى جانبه فضل مخدّر، وجورج كلاس، ونبيل أيّوب، وهولو فرج، ومهى خير بك ناصر، ومحمد حسن نور الدين، وباسم عبّاس، وأسعد سحمراني، وميشال سبع، ورفيق عطوي، وهدى ميقاتي، وفؤاد خليل، وجهاد نصّار، وجهاد العقل. أما «لائحة الإصلاح والتجديد» فتضمّ، إلى جانب سلوى الخليل الأمين، كلاً من شوقي خير الله، فؤاد الحركة، لطيفة قديح، صالح دسوقي، عمر الطباع، نجيب البعيني، مكرم حنّوش، ريمون قسّيس، محمّد قبيسي، غازي مراد، إلياس الحاج، زهيدة درويش جبّور، صالح حرفوش، يوسف هزيمة. ويترقّب البعض حدوث نوع من التسوية بين اللائحتين، ما قد يجعل من الانتخابات والحالة تلك، معركة توافقيّة ضدّ منفردين. سواء تمتّ التسوية أو لم تتمّ، أو تأجلت الإنتخابات في حال لم يكتمل النصاب. ويؤكّد رئيس «دائرة الإنتاج الأدبيّ والترجمة والنشر» في وزارة الثقافة، الشاعر نعيم تلحوق، على ضرورة الحفاظ على الطابع الثقافي للإتحاد بعيداً عن الطوائف والأحزاب، داعياً إلى ترك المجال أمام الأمين العامّ الذي يُتّفق عليه، لكي يشكّل لائحته بنفسه، بدلاً من أن تعلّب له وتفرض على الكتّاب.

طائفية

إلى هيمنة ووصاية مختلفتين. وتجلّى ذلك في وصول الدكتور روحي بعلبكي، المقرّب من الرئيس الراحل رفيق الحريري، إلى الأمانة العامّة عام 1994.

سنوات مرّت، والاتحاد على حاله. وجاءت انتخابات عام 2001 لتؤكّد تسييس الاتحاد، وعلى حدّ قول فاتن الحاج («الشرق الأوسط»، 5 كانون الأول/ ديسمبر 2001): «بدا سيناريو انتخابات الاتحاد صورة طبق الأصل عن أيّ انتخابات ذات طابع سياسيّ، بحيث أصبح هدفها مجرد إرضاء هذا الجانب أو ذاك، دون الالتفات إلى دور الاتحاد نفسه وما يترتّب عليه من واجبات».

سبق تلك الانتخابات تعديلٌ للنظام الداخليّ، بحيث تمكّن من دخل الهيئة الإداريّة مرّتين متتاليتين من الدخول مجدداً، وفاز جوزف حرب، ومعه «لائحة الأحزاب والسلطة»، بتعبير المعترضين يومذاك، ولم يصوّت فيها أكثر من 144 كاتباً من أصل 753 عضواً.

جرى حينها أيضاً تجاوز قانون الاتحاد، عبر السماح بالتصويت لأعضاء لم يسدّدوا اشتراكاتهم

> المطلوب مؤسسة نقابية تدافع عن حقوق الكتاب وتضمن استقلاليتهم واستمرارية إنتاجهم

السنويّة قبل شهر من الموعد. ولم تمض أشهرٌ قليلة، حتى أعلن جوزف حرب استقالته من الأمانة العامّة، لأنّ المراجع المختصّة لم تحسم قانونيّة انتخابه أميناً عاماً للمرّة الثالثة على التوالي، بعد تعديلات النظام الداخليّ. وكشف الشاعر المذكور يومذاك عن «فساد ثقافيّ لا يُحتمل»، و«أجواء مخابراتيّة تتحكّم في العمل الثقافيّ العربيّ؛ فأقبية التعذيب بدأت تنتشر خارج السجون». أما معارضوه فاتهموه بالدكتاتوريّة، وبخطف الاتحاد من أعضائه. لعلّ مرحلة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وما تلاها، وضعت الاتحاد مرّة جديدة أمام استحقاقات جديّة. غير أنّه لم يستطع الخروج بغير بيانات استنكار.

ذكر الأمين العام الحالي الشاعر غسان مطر في معرض ردّه على سؤال عن انتخابات الأمانة العامّة عام 2006، أنّ منصب الأمين العام قد عُرض عليه وقبل به شرط ألا تحمل المعركة الانتخابيّة أبعاداً سياسيّة، وأن تطلق يده في عمليّة الإصلاح لتخليص الاتحاد من الورم الذي يعانيه...» («اللواء»، 30 أيلول/ سبتمبر 2006). غير أنّنا لم نسمع أنّ أياً من المطالب الإصلاحيّة قد عرف طريقه إلى التطبيق.

ويرى بعض الكتاب النقديين، أنّ الاتحاد اليوم يؤدي دوراً وحيداً، هو تشكيل «رافعة ثقافيّة» لرئيس مجلس النوّاب نبيه برّي، عبر خضوعه لوصاية «الحركة الثقافيّة في لبنان» التي يرأسها بلال شرارة، المديرُ العامّ لشؤون الخارجيّة في المجلس النيابيّ.

وكان الاتحاد قد عرف مراحل سياسيّة مختلفة، من عهد حبيب صادق، الأمين العام لـ«المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» الذي كان معروفاً بانتمائه الشيوعي، يشاركه الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ وحزب البعث العربيّ الاشتراكي. أما عهدا غسان مطر وجوزف حرب في الأمانة العامّة، فكانا من أبرز المراحل التي تكرّست فيها المحاصصة الحزبيّة.

وفي السنوات القليلة الماضية، صمّ الاتحاد أذنيه، وكمّ فمه عن كل السجالات الساخنة التي شهدها البلد، من فكريّة وثقافيّة وسياسيّة ووطنيّة. ولم يكن الحكم الجائر الذي أصدرته محكمة المطبوعات في بيروت بتغريم مجلّة «الآداب» في دعوى القدح والذمّ التي رفعها فخري كريم، سبباً كافياً لوقوف الاتحاد إلى جانب المجلّة. واكتفى الأمين العامّ غسان مطر بإلقاء كلمة خجولة في مؤتمر صحافيّ عقد تضامناً مع المجلّة بعد صدور الحكم. كذلك غابت بصمات الاتحاد كليّاً عن معرض الكتاب السنويّ الذي يقيمه «النادي الثقافيّ العربي» في البيال. وسجّل الاتحاد إنجازه الأبرز بكونه الغائب الأكبر عن فعاليّات «بيروت عاصمة عالميّة للكتاب».

أما اليوم، فإن المعركة الانتخابيّة الحالية تدور في أجواء محبطة ومخيبة للآمال. فقد اتفق الأوصياء على اختلافهم، ومحرّكو الخيوط الخفيّة في الكواليس، على اعتماد قاعدة «6 و6 مكرّر»، في تأليف لائحة تحاصصيّة مؤلّفة من 15 عضواً، على رأسها سليمان تقي الدين. أما البرنامج الإصلاحيّ الذي قدّمته قبل أسبوعين «لائحة الإصلاح والتجديد» (برئاسة سلوى الأمين) فيفتقر إلى العمق والشموليّة والجذريّة.

صباحَ غد، في حال اكتمال النصاب وإجراء الانتخابات، فإنّ البرامج الإصلاحيّة قد تدخل في نفق معتم، ليبقى الاتحاد غرفة سوداء أشبه بقبر واسع لأحلام نهضة ثقافية وطنيّة. ويبقى السؤال: من أين يبدأ أهل الثقافة والأدب وحرفيو الكتابة، لبناء نقابة تحمي حقوقهم وضماناتهم الاجتماعيّة، وتحميهم من القمع والتعتيم ومقصّات الرقابة. أمّا الاتحاد الحالي، فقد بدأت مراسم جنازته منذ وقت طويل.

منتدى

أيهما أخطر «التدخل الأجنبي» أم الفضائيات الدينية؟

في دورته الخامسة عشرة، ناقش منتدى «اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائيّة العربيّة» موضوع «البث الفضائي العربي ومخاطر التدخل الأجنبي». لكنّ الكلمات انحصرت في الإطار التنظيري، واستعراض الدراسات والتحليلات

باسم الحكيم

ليس مصادفةً أن يأتي انعقاد المنتدى الإعلامي لـ«اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائيّة العربيّة» في عامه الخامس عشر، بعد أيام قليلة من الاعتداء الإسرائيلي على «أسطول الحريّة». المنتدى الذي عقدته قناة «المنار» أمس بالتعاون والتنسيق مع «اتحاد إذاعات الدول العربيّة» في فندق «السفير» (الروشة ـ بيروت)، برعاية وزير الإعلام اللبناني طارق متري، حمل عنوان «البث الفضائي العربي ومخاطر التدخل الأجنبي». وأدار النقاش في مختلف الجلسات عضو «المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع» غالب قنديل.

وكشف المشاركون في المنتدى أنّ عدد الفضائيّات العربيّة، يزيد اليوم على 700 محطة، وإدارة «اتحاد إذاعات الدول العربيّة»، تبذل جهوداً لتقديم خدمات إضافية تتيحها للمحطات المنضوية تحت لوائها. وعلّق الإعلامي والكاتب السعودي هاني نقشبندي بأنّ الخيارات الفضائية في أوروبا محدودة، لأنّ المواطن الأوروبي ليس لديه عطش إلى الحريّة، سائلاً «أين يجد المشاهد العربي وقتاً لمتابعة كلّ هذا الكمّ من الفضائيات العربية؟». وبعيداً عن انتقاد التدخل الأجنبي في كل وسيلة إعلامية تعارض السياسة الأميركية، انحصرت الكلمات في الإطار التنظيري واستعراض الدراسات والتحليلات، بدل الغوص في نقد ذاتي يكون مجدياً أكثر، وخصوصاً أن كل الحاضرين أجمعوا على أنّ الولايات المتحدة هي الداعم الأول لإسرائيل. لذا، كان من الأفضل ربما التطرّق إلى تفاصيل أكثر حيوية على غرار كلمة هاني نقشبندي، الذي قسّم وسائل الإعلام العربيّة إلى ثلاث فئات هي جادّة ودينية وترفيهية، وأجرى نقداً مرناً أحدث جدالاً، ما جعل الحضور والصحافة يناقشونه في وجهة نظره.

هكذا بدا الكل متّفقاً على أنْ «لا إعلام بلا حريّة»، وأن «الصدقيّة المهنيّة هي رأسمال الإعلام الناجح». وانطلقت فعاليات المنتدى مع كلمة المدير العام لقناة «المنار» عبد الله قصير (رئيس اللجنة) الذي تناول الضغوط والتحدّيات الدائمة التي تواجهها «المنار». وشدّد على أن «قمع الإعلام المقاوم، لا يستهدف «المنار» وقناة «الأقصى» فقط، بل أي وسيلة إعلاميّة تخالف السياسات الأميركية». وأعلن أن الضرورة باتت ملحّة لاتخاذ موقف حاسم من جانب المرجعيّات الحكوميّة، لأنّ «الإجهاز على الإعلام العربي قادم». من هنا، أكد قصير ضرورة إصدار قوانين تحمي الإعلام العربي، «لا تشريعات تُقصيه». مشيراً إلى أنّ هذا الإعلام أثبت أنه قادر على خلق منافسة مع الإعلام الغربي، «وإن كانت غير متكافئة حتى الآن».

وذكّر المدير العام لـ«اتحاد إذاعات الدول العربيّة» صلاح الدين معاوي بأنّ عنوان المنتدى سبق أن ناقشه مجلس وزراء الإعلام العرب في كانون الثاني (يناير) الماضي، في متابعته لمشروع «قرار مجلس النواب الأميركي بتصنيف مشغّلي الأقمار الصناعيّة كمنظمات إرهابيّة في حال التعاقد مع القنوات المصنفة إرهابيّة».

> أكد عبد الله قصير ضرورة إصدار قوانين تحمي الإعلام العربي

من جهته، فنّد الوزير طارق متري كلمته إلى نقاط عدة، معتبراً أنّ «المناسبة تتخطّى الموضوع نفسه إلى التفكير في الحريات»، معرباً عن القلق والاعتراض على كل ما يقيّد حرية الإعلام، وخصوصاً ما يسوقه القرار الأميركي في حق مشغّلي الأقمار الصناعيّة.

ومع انتهاء كلمات الافتتاح، بدأت الجلسات. هنا تحدّث أستاذ الإعلام في «الجامعة الأميركية في بيروت» نبيل دجاني عن تاريخ انطلاقة البث الفضائي العربي. ولفت إلى توزيع الفضائيات بين موسيقية ومنوّعات (23,4%)، قنوات إخبارية (7%)، ومحطات دينية (8%) «وأصحابها مرتبطون بالأنظمة، وهدفهم إرضاؤها بالدرجة الأولى». أمّا هاني نقشبندي، فشنّ هجوماً على الفضائيات الدينية «المحبطة، التي تردع التغيير ولا تحرّض عليه، وتسهم في تغريب المواطن عن مجتمعه». واستغرب عدم أخذ القنوات الدينية على محمل الجد، وخصوصاً أنها تتكاثر كالفطر، ويصحّ تسميتها «الجريمة، لأنها تخاطبنا كما لو كنا كفّار قريش... أكثر من ستين محطة دينية وشيوخها يفتون في كل شيء، ويفقهون في كل شيء، ولديهم فتاوى دينية كارثية، وهذا يسهم في خلق جيل إمّا أصولي متطرف، أو جيل يفتقد الأمل في الغد». كما تضمّنت الجلسة الأولى كلمة للرئيس التنفيذي لشركة «نورسات» عمر شوتر.

أما الجلسة الثانية، فتوقفت عند خلفية التدخلات الأجنبية في البث الفضائي العربي وأثرها في حرية التعبير وسبل التعامل معها رسمياً، وعلى مستوى المجتمع المدني ودور التشريعات الوطنية في الحد من التدخلات الأجنبية في البثّ الفضائي العربي. أمّا كلمة مدير العلاقات العامة في «المنار» إبراهيم فرحات، فألقاها بدلاً منه مدير الأخبار علي الحاج يوسف. وكان الختام مع كلمة رئيس «المجلس الوطني للإعلام» عبد الهادي محفوظ، ممثلاً بالصحافي فؤاد دعبول.

مدير الأخبار في «المنار» علي الحاج يوسف والمحامي سامي توما خلال المنتدى

الشباب والإعلام

التحذير من الإعلام الأجنبي وتأثيره في الشباب العربي، لم يقتصر على جلسات الأمس، بل كان عنواناً أساسياً في جلسة «برنامج المائدة المستديرة حول القنوات الفضائية ومشاغل الشباب وتطلّعاته»، التي عُقدت مساء الخميس وأدارها المدير العام لتلفزيون «الجديد» ديمتري خضر (الصورة)، وتضمنت ثلاثة محاور عن الشباب في الشبكات البرامجيّة، وتفاعل الشباب العربي مع البرامج ثم حماية الشباب من الإعلام الأجنبي، وشارك فيها رئيس مجلس إدارة «أو تي في» روي الهاشم، وإعلاميّون من الأردن وتونس وسوريا. وقبل انطلاق فعاليات منتدى الإعلام أمس، عقدت اللجنة العليا اجتماعاً، أعيد فيه انتخاب عبد الله قصير رئيساً لها، وعبد الله الزلب (نائباً أول) وعمر شوتر (نائباً ثانياً).

ريموت كونترول

في بيتنا... إبراهيم نصر الله
«المستقبل» ■ 21:30

إبراهيم نصر الله (الصورة) هو ضيف زاهي وهبي في حلقة الأحد من برنامج «خليك بالبيت». يتحدّث الكاتب عن رواياته، وعن الجوائز التي فاز بها، ومنها «جائزة عرار للشعر»، و«جائزة سلطان العويس للشعر العربي»، و«جائزة تيسير سبول للرواية».

السنباطي أيضاً وأيضاً
«الحرة» ■ 23:10

في مناسبة اليوبيل الثلاثين لغياب رياض السنباطي، يستضيف جوزف عيساوي نجل الراحل أحمد السنباطي والمغنية اللبنانية سمر كمّوج. لماذا اختار كلاهما السير عكس التيار؟ ولماذا ضحت كموج بالنجومية السهلة من أجل الغناء الكلاسيكي؟

غسان يلتحق بالأسطول
«الجزيرة» ■ 22:05

مجزرة إسرائيلية في عرض البحر، وفضيحة سياسية جديدة. حادثة «أسطول الحرية» سلطت الضوء على نوع جديد من النضال، يضيء غسان بن جدو في حلقة الليلة من «حوار مفتوح» على هذا الموضوع مباشرة من اسطنبول، ويستقبل قائد سفينة «مرمرة» اللبناني نبيل حلاق.

ميريام فارس لا تهتم للشائعات
lbc ■ 21:35

ضيفة وفاء الكيلاني في حلقة الليلة من «بدون رقابة» هي ميريام فارس (الصورة). ستتناول الحلقة مختلف الجوانب الشخصية والفنية من حياة المغنية اللبنانية. كما تردّ فارس على الشائعات التي طالتها، وعلى بعض الإعلاميين الذين هاجموها في أكثر من مجلة.

سنة أولى نيابة
OTV ■ 11:30

النائب في تكتل «التغيير والإصلاح» سيمون أبي رميا (الصورة) ضيف برنامج «حوار اليوم» صباح الأحد. ومناسبة الحلقة هي الذكرى الأولى للانتخابات النيابية. يشاركه الحلقة النائب في تكتّل «لبنان أولاً» عمار حوري الذي سيتحدّث عن نتائج الانتخابات النيابية، ثم البلدية.

يقطع الفقر!
«الجديد» ■ 21:30

يفتح جورج صليبي هذا الأحد ملف الفقر في لبنان،
ويسأل: ماذا عن أوضاعهم وكيف يكافحون الظروف المعيشية الصعبة؟ لماذا يعيش ثلث اللبنانيين تحت خطّ الفقر؟ وهل ستفي الحكومة بوعدها بتقليص الأزمة وتحسين أوضاع الفقراء؟

مقابلة

مروان خوري حان وقت اللعب مع «الكبار»

أنهى الإعداد لأغنية وردة الجزائرية، ويستعدّ للتعاون مجدداً مع ماجدة الرومي، ويحلم بالعمل مع فيروز. المغنّي اللبناني أصدر أخيراً ألبومه الخاص الذي يحتوي على أغانٍ «صادمة» وأخرى وطنيةً

هناء جلاد

يعزو مروان خوري التأخير في إطلاق ألبومه الجديد «راجعين» مع «روتانا» إلى الدقة في خياراته وصعوبة العمل على تفاصيل الألبوم، من الكلمة إلى اللحن ثم الإشراف على التوزيع. وينفي المغني اللبناني ما أشيع عن مشاكل بينه وبين الشركة السعودية، إذ سبق أن وجّهت هذه الأخيرة إنذاراً إلى محطة «ميلودي» بعدما بثت القناة المصرية إعلانات ترويجية لألبوم خوري السابق «أنا والليل». وفي الإطار نفسه، يقول: «أعترف بوجود مشكلة معيّنة أدّت إلى عدم تصوير أي أغنية من ألبوم «أنا والليل». والخلاف وقع بين القيّمين على الشركة وأخي المخرج كلود خوري، لكن تعاوني سيستمر مع «روتانا» مع إصدار ألبومي الرابع والأخير معهم، وفق العقد الموقّع بيننا».

يقول خوري إن بعض أغاني ألبومه الجديد تبتعد عن بصمته الفنية الخاصة، إذ يضطر، كما يقول، إلى استفزاز مختلف إمكانياته وجهوده وحتى حشريّته، لأنّ الجمهور يحبّ التغيير، «وقد لمست ذلك من خلال بروز الأغنية الشعبية وتفوّقها على غيرها من الأغنيات».

لكن هل هذا ما دفعه إلى اعتماد الكلمة الصادمة كتلك التي استعملها في أغنيتَيه «تم النصيب» و«وطي صوتك»؟ يجيب بصراحة: «الأولى أغنية صنّفها بعضهم أنها أغنية أعراس لكنني أجدها تتكلم بلسان رجل يحاكي زوجته في ليلتهما الأولى معاً، وأريد التأكيد أنني لست ممن يغامرون في لعبة الكلمة الإباحية إن كان هذا هو الاتهام الذي أواجهه الآن...».

مع المتغيّرات التي فرضت نفسها على الأغنية اللبنانية، كيف يصنّف خوري مكانته بعدما أصبح شارداً وحده عن السائد؟ يعترف: «لا مسلّمات في عالم الفن. وما نشهده طبيعي يضعني في موقع المراقب لمعرفة التغيّرات، وخصوصاً مع الانقلابات التي تحدث لمزاج الجمهور فنياً». ويقول إنّ الذوق العام ليس مهيَّأً في هذه المرحلة بالذات للرومانسية كما كان مع صدور أغنيته «كل القصايد». ويعود إلى فرض الأغنية البلدية الشعبية نفسها في الوقت الحاضر. لا ينفي خوري أن الانتقاد يأتيه غالباً من داخل الوسط الفني، «لأنني أنافس من دون قصد على ثلاث جبهات، أي الشعر والتلحين والغناء». ويضيف رداً على هذه الانتقادات «يكفيني المسارح التي وقفت عليها كمغنٍّ. لذا لن أنزعج من تذمرات بعضهم، فليراقبوا أعمالي ويتأكدوا من أنني لا أحتفظ بالأغنية الجيدة لنفسي بعدما قدّمت «بتمون» لإليسا، إلى جانب ثلاثة أعمال في ألبومها الجديد، كما أغنيَتا «حدودي السما» و«خليك بحالك» لكارول سماحة».

كان قد تردد أخيراً، نقلاً عن مصادر مقرّبة من فيروز، إعجابها بأعمال

> **ليس ممن يغامرون في لعبة الكلمة الإباحية**

مروان خوري، فماذا يقول هو عن هذا الأمر؟ وكيف ستكون الحال إن طلبت منه فيروز أغنية؟ يجيب «هذا حلم لكنّني أحبه وأجده في الواقع مكاني الحقيقي». خوري بدأ تعاونه مع الفنانين «الكبار»، إذ انتهى أخيراً من إعداد أغنية لوردة الجزائرية، وينتظر انطلاق التعاون مجدداً بينه وبين ماجدة الرومي بعد أغنية «ما رح إزعل عا شي». وعن عودة وردة إلى تقديم الجديد، يقول «لا أخاف التحدّي، بل أجده مناسبة لإخراج كل ما في داخلي. الانسجام مع وردة كان سهلاً، لأنني من عشّاق الجيل المخضرم من أهل الفن».

يردّ خوري على اتهام بعضهم له بالغرور: «هذه سخرية القدر، وهذا ما أستغربه من وسط يستشري فيه مرض الغرور العضال. لن أدافع عن نفسي. سأترك هذا الأمر لمن يعرفونني عن كثب». نعود إلى ألبومه «راجعين»، فيقول إنّه يحتوي على أغنيتين وطنيّتين هما «الحدود» و«راجعين»، ويضعهما في خانة الموقف الإنساني، بعيداً عن الحدث، كما يعدّهما بداية طريقة أخرى للتعبير.

◄ أطلقت أمس جمعية «**فعل أمر**» صاحبة «حملة الحفاظ على اللغة العربية» مع «مؤسسة الفكر العربي» أوّل مهرجان للّغة العربية بعنوان «نحن لغتنا» في مؤتمر صحافي عقدته أمام مسرح «المدينة» في شارع الحمرا (بيروت). وأعلنت رئيسة الجمعيّة سوزان تلحوق، برنامج المهرجان الذي يُقام في 26 حزيران (يونيو) من الثامنة صباحاً حتى الحادية عشرة مساءً في شارع الحمرا. وتتخلل النهار الاحتفائي باللغة العربية أنشطة للأطفال والكبار، وافتتاح معرض للكتب، وعروض فنون بصريّة، وتشكيل بالإضافة إلى استعراض موسيقي، مسرح ورقص معاصر. يشارك في «نحن لغتنا» الذي تخطّط الجمعيّة لجعله محطّة سنويّة ثابتة، 150 فناناً منهم: أمل كعوش، ولينا مرهج، وغسان جواد، ومازن معروف، وماغي طوق، وكارولين حاتم، وتانيا صالح، وكورال الفيحاء...
للاستعلام: www.feilamer.org

◄ بعدما صرّح **هشام عيوش** بأنّه يأمل أن يصبح رئيساً للجمهورية المغربية، صدر قرار بوقف بثّ برامج إذاعة «مارس» المتخصّصة بالرياضة والموسيقى، لمدة 48 ساعة. كذلك غرّم القرار الإذاعة بدفع مبلغ مالي. وكان المخرج المغربي الشاب قد حلّ ضيفاً على برنامج حواري في الإذاعة، فما كان من تصريحاته إلا أن أربكت المحطة. وسادت حالة طوارئ داخل إدارة الإذاعة التي عقدت مباشرة بعد نهاية البرنامج اجتماعاً استنكرت فيه تصريحات عيوش.

شهر أسود على الإعلام الجزائري

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

سيبقى شهر أيار (مايو) 2010، عالقاً في أذهان الإعلاميّين الجزائريّين لأنّه شهد أكبر عدد من الملاحقات والمضايقات، والاتهامات، والمحاكمات والاعتقالات في صفوف الصحافيين. وقد تجسّدت آخر حلقاتها في إدانة مدير مجلة Réflexion وصدور حكم بسجنه ستة أشهر، بعدما كشف تورط رئيس بلدية عين بودينار (ولاية مستغانم، غربي الجزائر) في صفقة مشبوهة.

وربما باتت السّلطات الرسمية في الجزائر، تجد في منطق الترهيب والتخويف، معبراً مهماً بغية ردع الإعلام، والحدّ من هامش حرية التعبير الباقي. إذ لم تمنعها حملات الشجب، التنديد والمطالبة برفع يدها عن الأوساط الإعلامية المستقلة من التمادي والتفكير في قانون يهدف إلى الحدّ من نشاط المواقع الإلكترونية الإخبارية، على شبكة الإنترنت، تحت ذريعة الحدّ من النشاط الإلكتروني للجماعات الإرهابية. ولم تقف الأمور عند هذا الحد، بل رُفعت دعوى قضائية، تبنّتها وزارة الثقافة، ضدّ صحافي من يومية «الفجر»، بعدما نشر في مقال مطوّل، صدر منذ أسابيع، فضائح «سينماتيك الجزائر»، الذي ظل مغلقاً، مدة سنتين بحجة الترميم، وأماط اللثام عن شخصية المديرة الجديدة للمؤسّسة نفسها.

وزيرة الثقافة الحالية خليدة تومي، التي اشتهرت خلال سنوات التسعينيات ـ أي في أوج صعود الأصولية الإسلاموية، واتساع مدّ العمليات الإرهابية ـ بالدّفاع عن الحرّيات باتت اليوم تتبرّأ من ماضيها. وها هي تنخرط في الخطاب الرسمي «التعسفي». ويبدو أنّ مسلسل الإدانات، وترهيب الصحافيين، في الجزائر، لن يتوقّف. منذ يومين، أصدر وكيل الجمهورية لدى محكمة بئر مراد رايس، في الجزائر العاصمة، حكماً بالسجن شهرين، في حق أحد صحافيي «الخبر»، مع تغريم الجريدة مبلغ 500 يورو. علماً بأنّ الدعوى القضائية رفعتها مديرة «معهد للتربية البدينة» في الجزائر العاصمة. كما جرت ملاحقة مدير جريدة «الجزائر نيوز» في القضية ذاتها.

بينما تصرّ الخطابات الرسمية في البلاد، على الدفاع عن مواقفها، بحجّة حماية الحريات، جاء تقرير «منظمة العفو الدولية» (2010) ليكشف المستور ويعرّي الواقع. إذ دقّ ناقوس الخطر، ودعا الجزائر إلى ضرورة حماية حقوق المسجونين الذين لا يتمتعون بحقوقهم الأساسية. كما ذكر البيان نفسه أنّ «عدداً من الصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان تعرّضوا لمتابعات، بسبب انتقاد رجالات الدولة والنظام العمومي». ورغم أن بيان المنظمة أشاد بالتطوّر الحاصل في حقوق المرأة في الجزائر، فإنه كشف خيبة في تعامل السلطات مع واقع حقوق الإنسان. إذ يدين البيان نفسه قانون تجريم «الحرّاقة» (الهجرة غير الشرعية)، وعدم التعامل جدّيّاً مع قضية «المفقودين» وعائلات المفقودين في الجزائر.

اعتدال... بكرامة

إيلي شلهوب

مع عودة الأسرى وتشييع الشهداء، يكون الجانب التراجيدي من مجزرة الفجر قد نُحّي جانباً، لمصلحة التثمير السياسي الذي يبدو واضحاً أنه يجري على نار هادئة في أكثر من ساحة، داخلية وإقليمية ودولية، ويتميّز بإدراك جميع الأطراف المعنيين (باستثناء بني عرب!)، لحساسية الموقف وانفتاحه على أكثر من احتمال.

إدراك كهذا لعلّه يفسّر قبول إسرائيل، في موقف نادر، تأليف لجنة تحقيق دولية (من أكثر من دولة) يرأسها أميركي، في محاولة مزدوجة تستهدف أوّلاً الحؤول دون «غولدستون 2» مع ما يمكن أن يسبّبه من عاصفة قانونية قد لا تتمكن واشنطن من احتوائها على غرار ما فعلت في تقرير غولدستون، وثانياً الاستجابة لأحد شروط تركيا، بيت القصيد كما بات معروفاً، في «خريطة الطريق» التي رسمتها من أجل تطبيع العلاقات مع الدولة العبرية (وتتضمن أيضاً) تحرير الأسرى وفكّ الحصار عن غزة.

وإذا كان الرهان على السيناريو الأول محفوفاً بالمخاطر، لكون الساحة التي يتحرك فيها (الأمم المتحدة وأجهزتها الفرعية) صعب التحكّم في حركتها لتعدّد الأطراف داخلها واختلاف قدرة كلّ منها على التأثير مع ما تحتويه آليات عملها من ثغر تفتح المجال للخداع والتلاعب، يبقى الحصان التركي الأكثر ضماناً والتزاماً، فضلاً عن أن تأثيره المباشر أكبر وأكثر فاعلية.

حصان حركته تضبطها جهة واحدة لا غير: السلطات الحاكمة في أنقرة، التي بات واضحاً أن سياستها الخارجية تتماهى بالمطلق مع مزاج الشارع، على ما أظهرته وحدة الصف التركي في مواجهة المجزرة ـ الأزمة: عسكر ومدنيون، موالاة ومعارضة في خندق واحد.

صحيح أن الإسرائيليين كانوا من الغباء والسذاجة بحيث استطاعوا استفزاز المشاعر الشوفينية التركية بالاعتداء على سفينة ترفع العلم التركي في المياه الدولية وقتل مواطنين أتراك مدنيين ورمي بعض جثثهم في البحر، لكن ليست هذه المشاعر وحدها ما حرّك البركان التركي. وقائع الأشهر الماضية، منذ موقعة دافوس حتى اليوم، تُظهر بما لا يدعو إلى الشك أن الدفاع عن الحق الإسلامي العربي الفلسطيني بات أحد ثوابت السياسة الخارجية التركية. والسبب بكل بساطة أن حكام أنقرة أدركوا أنه إذا كان لتركيا أن تؤدي دوراً في هذه المنطقة يؤهّلها لأن تكون دولة عظمى جذابة للاتحاد الأوروبي والغرب عموماً، فإن طريقها الوحيد يمرّ عبر القدس.

هي حكاية مصالح إذاً. رؤية جديدة للمصالح القومية التركية (بحسب ما يراها قادة «العدالة والتنمية» ومنظّرهم أحمد داوود أوغلو) صدف أنها تتماهى مع اقتناعات أبناء هذا البلد وحكامه الجدد (وفلسطين بالنسبة إلى معظمهم قضية وجدانية، وخاصة أردوغان). النتيجة: تعزيز للحضور التركي في الخارج، ولشعبية الحزب الحاكم في الداخل.

لكن هذا كلّه لا يعني أبداً، على ما قد يعتقد البعض، أن تركيا غيّرت جلدها. أنها انتقلت إلى جبهة الرفض من المنادين بزوال إسرائيل، أو الساعين إليه. أن تكون قد قطعت شعرة معاوية مع الدولة العبرية، إلى غير رجعة. أن تكون دخلت الخندق نفسه الذي تتمترس فيه إيران أو حزب الله أو حتى «حماس» الذين لا شك تدعمهم وتؤيّد حقوقهم بكل ما أوتي لها من وسائل وأدوات، لكنّها تبقى مختلفة عنهم في القلب والقالب.

تركيا دولة تنتمي إلى محور الاعتدال. تبحث عن «صفر مشاكل». إسلامها صوفي مسالم، أرادته إدارة جورج بوش نموذجاً يُحتذى، خلافاً لجهادية «حماس» وكربلائية إيران وحزب الله. غربية الطراز أوروبية الهوى أميركية الامتداد «أطلسية» التحالفات. تسعى إلى الاندماج في الغرب. أن تكون بوابته إلى العالمين العربي والإسلامي. تعترف بإسرائيل وهي مستعدة لأداء دور الوساطة من أجل التوصل إلى تسوية شاملة في المنطقة...

لكنها طبعاً، كما بات مؤكداً، دولة اعتدال لها كرامة. دولة مسالمة لها كبرياء. دولة غربية تسعى إلى إحقاق الحق. تُحالف أميركا، لكن ليس على حساب اقتناعاتها ومصالحها. تسعى إلى تسوية تريدها عادلة ومنصفة... هذا بالضبط ما جعلها مختلفة ومتميزة عن المعتدلين العرب. زمرة مخنثين يعيشون من أجل الكرسي ـ العرش. وليس المقصود هنا أيّ إيحاءات من نوع آخر، بل إشارة إلى حال العجز (راجع مقررات وزراء الخارجية العرب)، حتى عن السير على أقدامهم. همّهم الوحيد حفظ البقاء (على ما يروي داروين). من أجله يبذلون الغالي والنفيس (ليس الكرامة من بينها، لأن لا قيمة لها لديهم). يسجدون لإلههم القاطن في البيت الأبيض، ويصلّون لملائكته من محتلّي فلسطين. عدوّهم واحد أحد: شعوبهم التي كانت حيّة ذات يوم قبل أن ينهكها الركض خلف لقمة العيش، أو ينهشها فيروس الطائفية والمذهبية، وهو للمناسبة أشدّ فتكاً وانتشاراً من الإيدز، لكونه ينتقل أيضاً عبر الصوت (حتى لو كان مصدره التلفزيون أو الراديو) والنظر. إسلامهم لخدمة السلطان، لشرعنة وجوده وحكمه وجرائمه، ولتبرير ثراء حاشيته وفحشها، وفقر أبناء شعبه.

ويسألون لماذا انطفأ نجم مصر، وخفت وهج السعودية، وتوجّهت أنظار السنّة العرب إلى الآستانة الجديدة؟

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

جلبير الأشقر *

ردّاً على أسعد أبو خليل

في الحلقة الأخيرة من سلسلة مقالاته في «الأخبار»، رأى أسعد أبو خليل أن يشنّ ما يشبه الهجوم عليّ. وقد تردّدت لوهلة قبل كتابة هذه الأسطر، إذ كنت قد قرّرت القيام بالأمر بعد ظهر الاثنين. وفي صباح اليوم ذاته، علمت كسائر الناس بالمجزرة النكراء الجديدة التي ارتكبها جيش الاعتداء الصهيوني. غير أن سببين أقنعاني بكتابة الردّ هذا بالرغم من شدّة غضبي، أوّلهما أن الاستنكار العالمي للمجزرة جاء عظيماً على الفور ليؤكد أن صفحة قد طويت منذ العدوان الإسرائيلي الوحشي على غزّة قبل عام ونصف، والثاني هو أن الدولة الصهيونية بدأت منذ العدوان على غزّة تخسر معركة الرأي العام العالمي التي طالما كانت متفوّقة فيها علينا

> أخذت صورة الدولة الصهيونية تنحطّ على درجات منذ اجتياحها للبنان سنة 1982 ورعايتها لمجزرة صبرا وشاتيلا، ومن ثم قمعها للانتفاضة الأولى ثم الثانية في ذلك الجزء من أرض فلسطين الذي احتلّته عام 1967، وصولاً إلى العدوان الوحشي على لبنان عام 2006. والفضل الأكبر في ذاك الانحطاط لصورة إسرائيل عالمياً لا يعود البتّة إلى براعة الدعاية العربية، للأسف، بل يعود في الدرجة الأولى إلى غطرسة الحكومات الصهيونية نفسها، التي باتت تتصرّف كطفل مدلّل يظنّ أن الرأي العام الغربي سيغضّ النظر عن كل أفعاله مهما كانت شنيعة. والحال أن إسرائيل، كما شرحتُ طويلاً في كتابي الأخير «العرب والمحرقة النازية: حرب المرويات العربية

> المعركة تفتقر إلى بحث مركز لحرب المرويات الدائرة بيننا وبين الصهيونية بشأن المحرقة

> ـ الإسرائيلية»، الصادر عن دار الساقي في بيروت، إنما تلجأ إلى تصعيد تذرّعها الخبيث بالإبادة النازية لليهود الأوروبيين، المسماة بالمحرقة، كلّما وجدت نفسها في مأزق سياسي. ولعلّ أسطع مثال على ذلك ردّ مناحم بيغن عام 1982 على رونالد ريغان الذي كان قد أبدى بعض القلق إزاء مصير المدنيين الذين حاصرهم الجيش الصهيوني في بيروت، بتشبيهه بيروت ببرلين في نهاية الحرب العالمية الثانية، وياسر عرفات بأدولف هتلر!

ويعلم الجميع كيف تستغلّ الدولة الصهيونية المحرقة النازية في دعايتها العالمية، سواء تعلق الأمر بشرعنة اغتصابها لفلسطين وطردها لشعبها عام 1948، أو بتبرير حروبها العدوانية والفظاعات التي ارتكبها جيشها عبر السنين ولم ينفكّ يرتكبها. ولمّا كانت المحرقة الذريعة الرئيسية في جعبة الصهيونية الأيديولوجية، اقتضى على المثقفين العرب الحريصين على التصدّي للدعاية الصهيونية أن يجمعوا بين مهمتين: دحض المرويّة الصهيونية التي تصوّر العرب أتباعاً ثم أحفاداً للنازيين، وتسليح الدعاية الفلسطينية والعربية بأساليب فعّالة في التوجّه إلى الرأي العام الغربي وإقناعه بقضيتنا. وقد أسهم العديد من المثقفين الفلسطينيين والعرب في هذا المجهود، لعلّ أبرزهم إدوارد سعيد ومحمود درويش. غير أن المعركة كانت تفتقر إلى بحث مركّز في كل الجوانب الأساسية لحرب المرويات الدائرة بيننا وبين الصهيونية بشأن المحرقة، وهو ما حاولت القيام به في كتابي الأخير.

ومن هذا المنطلق نفسه، قررت كتابة هذا التعقيب بالرغم من المجزرة الأخيرة، بل بسبب المجزرة، إذ إن هذه المحطة الجديدة في تدهور صورة إسرائيل عالمياً ينبغي ألّا يعوّض عنها بعض الوطنيين الفلسطينيين والعرب كالمعتاد بمواقف تافهة تسخّرها الدعاية الصهيونية في تشويه صورة العرب، ومن هذه المواقف بالطبع «إنكار المحرقة». ولمّا كانت مقالة أبو خليل مكرّسة لهذا الموضوع، فهي فرصة جيّدة لتصويب الأمور، أشكره على توفيرها.

وقبل مناقشة مآخذه عليّ، انتهز فرصة هذا التعقيب لتوضيح المغزى من قبولي الردّ على أسئلة الصحافي الذي اتصل بي هاتفياً من برلين حيث يعمل مراسلاً لـ«يديعوت أحرونوت»، الصحيفة الإسرائيلية الأكثر رواجاً، وهي المقابلة التي علّق عليها أبو خليل. فهل كان عليّ أن أرفض تلك الفرصة لمخاطبة الرأي العام الإسرائيلي دفاعاً عن قضيتنا (وليس «للترويج» لكتابي، كما كتب أبو خليل افتراءً، وهو الذي لا يعلو عليه أحد في الترويج لنفسه)، وذلك بحجة رفض «التطبيع» كما جاء في أحد التعليقات؟ وهل «التطبيع» هو في استغلالنا لفرصة نادرة في الدفاع عن قضيتنا في صحيفة إسرائيلية، بينما تنشر صحفنا العربية وبكثافة ترجمات لمقالات صادرة في الصحف الإسرائيلية، وتستضيف على الدوام محطاتنا التلفزيونية، ولا سيما «الجزيرة»، المسؤولين والمثقفين الإسرائيليين الصهاينة ليشرحوا وجهة نظرهم أمام المشاهدين العرب؟ هل نستمر بمفهوم غبيّ للمقاطعة يضرّنا نحن ولا أحد سوانا، ونخلط بين استخدام المنابر الإعلامية التي يُتاح لنا استخدامها

الكفاح الفعال ضد الصهيونية

وبين مقاطعة المؤسسات الصهيونية والبضائع الإسرائيلية؟

فالمقاطعة المفيدة هي التي تضرّ بالعدوّ، لا بنا نحن! وألتزم من جهتي بالمقاطعة الأكاديمية في عملي في جامعة لندن، وأعلم أن ذلك يغيظ أنصار إسرائيل لأنه يضرّ بها، كما قاطعت قبل عام ونيّف نقاشاً علنياً بشأن نزاع الشرق الأوسط كنت مدعوّاً إليه في باريس، وقد فاجأني منظموه بدعوة أحد مسؤولي سفارة إسرائيل. فحرّرت ووزّعت بياناً مشتركاً مع رفيقين آخرين من بين المدعوّين (أحدهما من أبرز قادة الحركة الطلابية الفلسطينية في فرنسا في الأعوام الأخيرة، والثاني ناشط فرنسي في دعم الشعب الفلسطيني)، منددين بدعوة المسؤول الإسرائيلي ومؤكدين أنه لا بدّ من التعامل مع ممثلي دولة مجرمة بوصفهم مجرمين. فقد انعقدت الندوة من دوننا، لكن وسط ضجيج تظاهرة مضادة للمسؤول الإسرائيلي نُظّم أمام قاعة الندوة نتيجة بياننا. أما لو رفضتُ أن أجيب عن أسئلة مراسل «يديعوت أحرونوت»، فما كان ذلك ليضرّ بالدولة الصهيونية على الإطلاق، بل لمثّل تضييعاً غبياً لفرصة نادرة جداً. وقد هنّأني على تلك المقابلة العديد من الأصدقاء الفلسطينيين، وأيضاً أصدقاء إسرائيليون معادون للصهيونية، ونشرت ترجمة عربية عنها صحيفتا «الأخبار» (12 أيار) و«القدس العربي» (13 أيار). وأحيل القراء على نص المقابلة ليروا بأنفسهم كيف تصدّيت لأسئلة الصحافي، وهو يقول منذ البداية إنني ركّزت على «ما بنا نحن (أي الإسرائيليين) من عيوب».

ويبدو أن أسعد أبو خليل كان في حالة من التعب وانخفاض الصفاء الذهني عندما قرأ المقابلة، إذ إنه لم يفهمها (إلى حدّ أنه لم ينتبه إلى طريقة كتابتي لاسمي الأول). فيسأل في تعليقه «ماذا يريد جيلبرت الأشقر أن يقول لهم (أي الفلسطينيين)؟ أن عليهم تجميد أو تعليق النضال كي تتعرّض ظهورهم للجلد بالسياط لأنه مرّ عليهم قبل عقود قائد غبي وغير كفوء باسم الحاج أمين الحسيني؟» وقد فاته في هذا السؤال الذي لا يستند إلا إلى خياله ولا علاقة له بتاتاً بنص الحوار، أن المقابلة موجّهة إلى الإسرائيليين لا إلى الفلسطينيين (أتوجّه إلى الفلسطينيين باللغة العربية وفي المنابر الملائمة، وليس في ردّي على أسئلة صحيفة إسرائيلية!). وأما الذي قلته للإسرائيليين، فواضح لمن يحسن القراءة بحسن نيّة.

قلت لهم: «لا أشعر بأدنى تعاطف مع ما قام به مفتي القدس، الحاج أمين الحسيني، أثناء الحرب العالمية الثانية. كذلك أرى أن إنكار المحرقة في العالم العربي هو خاطئ ومضلّل ومسيء إلى القضية العربية والفلسطينية. لكن في الجانب الإسرائيلي، كيف يمكنكم انتقاد إنكار المحرقة في العالم العربي عندما تنكر إسرائيل النكبة الفلسطينية؟ أنا لا أشبّه بين طرد الفلسطينيين سنة 1948 والمحرقة. فالمحرقة كانت إبادة جماعية، وبالتالي مأساة أعظم بكثير من آلام الفلسطينيين منذ 1948. غير أن العرب والفلسطينيين لم يقترفوا المحرقة، بينما إسرائيل هي المسؤولة عن النكبة. وقد أثبت ذلك مؤرّخون إسرائيليون. ومع ذلك، تواصل إسرائيل إنكار مسؤوليتها التاريخية في تلك المأساة.»

كما قلت لهم: «لماذا إذاً كل هذا الاهتمام بالمفتي في إسرائيل؟ لم يكن لدى إسرائيل والحركة الصهيونية من إجابة على قول الفلسطينيين إن المحرقة كانت أمراً فظيعاً لكنهم ليسوا مسؤولين عنها، وإنه بالتالي لم يكن هناك من سبب كي يدفعوا هم ثمن أعمال الأوروبيين. ثم أخذ الصهاينة يقولون إن المفتي هو برهان ضلوع الفلسطينيين في المحرقة. وخلقوا مرويّة تُظهر العرب أعواناً للنازيين، بحيث يزعمون أن حرب 1948 كانت آخر معارك الحرب العالمية الثانية ضد النازيين. غير أن هذه المرويّة لا تصمد أمام الوقائع التاريخية. إنها دعاية مغرضة».

وأضفت: «إن إنكار المحرقة في العالم العربي اليوم ينمّ عن الجهل بصورة رئيسية. بيد أنه لا بد من التمييز بينه وبين إنكار المحرقة في الغرب، الذي هو ظاهرة مَرَضية. في الغرب، إنّ منكري المحرقة مرضى نفسيون، ويكنّون عداءً كاملاً للسامية. أما في العالم العربي، فإن الإنكار الذي يوجد في بعض تيارات الرأي العام، التي لا تزال أقلية، إنما ينمّ عن الغيظ والكبت أمام تصاعد العنف الإسرائيلي، مصحوباً بتزايد التذرّع بالمحرقة».

وقلت لهم أيضاً: «إنّ النزعة إلى رؤية النازيين في كل مكان تؤدي إلى تتفيه النازيين. كان هتلر وجهاً تاريخياً من السوء إلى حدّ أن تشبيه أحمدي نجاد به ضربٌ من العبث. يمكنك أن تظنّ ما تشاء في الرئيس الإيراني، لكنّ بلاده ليس فيها معسكرات اعتقال حيث تجري عملية إبادة. إن المجتمع الإيراني مجتمع يشهد صراعاً سياسياً، وليس مجتمعاً شمولياً على طريقة ألمانيا النازية. والحال أن التشبيه بالنازيين وبهتلر شائع جداً داخل إسرائيل أيضاً. وقد شبّه بن غوريون بيغن بهتلر، ووزّع اليمين المتطرّف في إسرائيل صوَراً لرابين في زيّ وحدات س س النازية. فالإسرائيليون يرون هتلر في كل مكان: ناصر، صدّام حسين، عرفات، نصر الله. فلماذا تعجبون إذا فعل العرب ذلك هم أيضاً؟ طبعاً، كل هذا غلوّ غير مجدٍ».

في الحقيقة، فاتَ أسعد أبو خليل ما ورد في مقابلتي إلى حدّ أنه ردّد العديد من حججها في مقالته، دون أن يستدرك تشابه ما كتبه مع ما قلته. هذا فضلاً عن أن كل من يقرأ كتابي سيرى أن معظم الحجج التي يصوّرها أسعد أبو خليل كأنها خاصة به، موجودة في كتابي ومسندة فيه إلى محاججة مستفيضة وتوثيق. غير أن أبو خليل لم يكلّف نفسه عناء قراءة الكتاب، وهو الذي يفتخر بكثرة قراءاته وسرعتها، ولم يمنح نفسه بضعة أيام إضافية كي تتسنى له فرصة قراءته قبل كتابة هجوم على مؤلفه. ولو قرأ الكتاب لما كتب ما كتب، إذ إن ما قاله عن «المفتي» محمد أمين الحسيني إنما ينمّ عن جهل واضح بسيرة الحسيني الحقيقية، وحتى بمذكراته. فأين الصرامة الفكرية من هذا السلوك، يا ترى، ولا سيما من قِبَل أستاذ جامعي وكاتب يدّعي معرفة كل شيء، بل احتكار المعرفة والحكم على الناس كافة، يميناً ويساراً، من أعلى قممها؟

> هل نستمر بالخلط بين استخدام المنابر الإعلامية التي يتاح لنا استخدامها ومقاطعة المؤسسات الصهيونية والبضائع الإسرائيلية؟

ولن أغوص هنا في وصف سيرة المفتي. فمن اهتمّ بالأمر يستطيع قراءة كتابي. لكنني أكتفي بمسألة واحدة على سبيل المثال، لا الحصر. كتب أبو خليل: «هل نستطيع أن نتهم بناءً على القرائن والوثائق، المفتي الحسيني بمعاداة اليهود، أو باعتناق عقيدة معادية لليهود؟ الجواب سلبي». فيريد أبو خليل هنا أن يوحي إلينا أنه مطّلع على «القرائن والوثائق»، لكن الحقيقة أنه جاهل بها جهلاً مطبقاً. وإليكم عيّنة بسيطة من خطابات الحسيني التي بثّها من إذاعة برلين، مقتبسة من الخطبة التي أدلى بها في 2 تشرين الثاني 1943 لمناسبة ذكرى تصريح بلفور، وقتَ كان يعلم بقيام النازيين بإبادة اليهود، وقد روى في مذكراته أن صديقه هاينرش هملر أخبره بما سمّاه النازيون «الحل النهائي» في تموز 1943، وأبلغه أن ألمانيا كانت قد أبادت ثلاثة ملايين من اليهود حتى ذلك الحين:

«الأنانية المتضخّمة والمتأصلة في طبع اليهود، واعتقادهم الدنيء أنهم شعب الله المختار، وزعمهم أن كل ما خُلق خُلق لأجلهم، وأن البشر الآخرين بهائم يمكنهم تسخيرها لمآربهم، إلى جانب المعاملة التي يعاملون بها الآخرين على أساس هذا الاعتقاد ـ كل هذا جَرَّ عليهم المصيبة تلو المصيبة. وسمات طبعهم هذه تجعلهم غير قادرين على صون العهد مع أي أحد أو على الاختلاط بأي أمة أخرى؛ فهم يحيَون، بالأحرى، طفيليين بين الشعوب، يمتصّون دمها ويسرقون أملاكها ويفسدون أخلاقها، ومع ذلك يطالبون بالحقوق نفسها التي يتمتع بها السكان الأصليون... وواجب المسلمين عموماً والعرب خصوصاً هو أن يحددوا لأنفسهم هدفاً يجب ألا يحيدوا عنه، ويجب أن يسعوا إليه بكل ما أوتوا من قوة. هذا الهدف هو إخراج جميع اليهود من البلدان العربية والمسلمة. فهذا هو السبيل الوحيد إلى الخلاص، وهو ما فعله النبي قبل ثلاثة عشر قرناً... وألمانيا تناضل أيضاً ضد العدو المشترك الذي اضطهد العرب والمسلمين في بلدانهم المختلفة. فقد رأت اليهود على ما هم عليه رؤية جد واضحة، وقررت إيجاد حل نهائي للخطر اليهودي سوف يمحو البلية التي يمثلها اليهود في العالم».

ويسأل أبو خليل عن الغرض من تنديدي بأمين الحسيني، «والحاج أمين مات، فما هي ضرورة محاكمته اليوم، وفي صحيفة إسرائيليّة؟». والجواب بسيط، فإذا كنا مهتمّين بإقناع بعض الرأي العام الإسرائيلي أو بالتأثير عليه في اتجاه سلخِه عن المنطق الصهيوني المتشدّد (وهذا ينطبق على دعاة الدولة العربية ـ اليهودية الواحدة، ومنهم أبو خليل، أكثر مما ينطبق على دعاة حلّ الدولتين)، فضلاً عن إقناع يهود العالم غير الصهاينة وسائر الرأي العام الغربي، لا بدّ لنا من أن ندحض الحجة الصهيونية الرئيسية التي تقول إن الحسيني مثّل جميع الفلسطينيين والعرب، بل والمسلمين. وكيف لنا بدحض تلك الحجة الكاذبة سوى بتأكيد تنديدنا الصارم بتعاون الحسيني مع النازيين (الذي يجهل أبو خليل جوانبه المتعددة) كما نندّد به العديد من الوطنيين الفلسطينيين والعرب عبر السنين، مع ردّنا على الصهيونية بأنها مهووسة بالمفتي من باب الدعاية المغرضة ليس إلّا، كما فعلت في المقابلة.

أما قول أبو خليل إن «ذمّ المفتي في جريدة إسرائيليّة، كما فعل الأشقر، هو بمثابة ذمّ جمال عبد الناصر في جريدة سعوديّة، أو هو مثل ذمّ جورج حبش في الـ«نيويورك تايمز»»، فيحتاج إلى تعليق أخير. إن تلك الحجة تضع أمين الحسيني في خانة جمال عبد الناصر وجورج حبش. فأنا أبعد ما أكون عن «ذمّ» عبد الناصر أو جورج حبش في أي منبر كان، ولو في جريدة «الأخبار» أو مجلة «الآداب». وإذا كان لديّ انتقادات لأيّ منهما، فهي تقترن باحترامي لما مثّلاه من قِيَم تقدّمية وأهداف نبيلة أشاركهما فيها. أما أمين الحسيني، فهو في خانة السعوديين وسائر الرجعيين، عيّنه في منصب المفتي المفوّض السامي البريطاني الصهيوني هربرت صمويل بنقض الأصول التي كانت متّبعة في تعيين المفتي حتى ذلك الحين، ثم سعى جهده لمسايرة البريطانيين بناءً على نصائح صديقه الملك السعودي عبد العزيز، مجهضاً الثورة الفلسطينية الكبرى سنة 1936، ثم اختلف مع أسياده السابقين وهرب من فلسطين سنة 1937 إلى أن أمضى سنوات الحرب بين 1941 و1945 متنقّلاً بين ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية، مساهماً في دعايتهما تجاه العرب والمسلمين، ومحاولاً (بفشل عظيم) تجنيد العرب إلى جانبهما، ومساهماً (بنجاح أكبر) في تأسيس كتيبتين لوحدات النخبة النازية س. س. من أبناء البوسنة المسلمين. ثم عاد إلى المنطقة العربية إثر انتهاء الحرب، فرأى نفسه منبوذاً أكثر فأكثر بعد النكبة، وقد ربط الناس بينه وبين الهزيمة، فحُيّد عن منظمة التحرير الفلسطينية عند إنشائها برعاية مصر الناصرية، وحُيّد مرة ثانية عندما استولت عليها منظمات الكفاح المسلّح، فلم يرَ من سبيل إلى أداء دور ما سوى التحالف مع الملك حسين عندما أخذتْ المقاومة الفلسطينية تتطوّر في المملكة الأردنية، فشارك ممثّله في حكومتها وبقي فيها بالرغم من مجازر أيلول الأسود سنة 1970.

فمثل هذا الرجل الغارق في الرجعية، ليس لديّ أي إحراج في «ذمّه»، سواء كان الأمر في جريدة إسرائيلية أو في أي منبر آخر، مثلما ليس لديّ أي إحراج في «ذمّ» الحكم السعودي في أي منبر كان، ومثلما لا يتورّع أبو خليل عن ذمّ السعوديين في منابر الولايات المتحدة، فضلاً عن ذمّه المستمرّ للعديد من القوى والقيادات الوطنية الفلسطينية والعربية في مدوّنته باللغة الإنكليزية على الإنترنت، التي تُقرأ في أميركا، وكذلك في إسرائيل. فلنكف عن المزايدات، فقضيتنا تستحق أحسن من ذلك، والجهل والعنجهية ما زالا يُضعفانها، فلا بدّ من نبذهما كي نُحكم الدفاع عنها في المعركة التي نخوض أمام الرأي العام العالمي ضد أعدائنا المشتركين.

* أستاذ جامعي مقيم في بريطانيا

من تظاهرات التضامن مع أسطول الحرية في بيروت (هيثم الموسوي)

سفن كسر الحصار

«رايتشل كوري» تلامس غزّة

إسرائيل تتوعّد... وتكرّم جندياً قتل 6 متضامنين

تستعدّ سفينة «رايتشل كوري» الإيرلندية، التي يتوقع أن تصل إلى غزة خلال الساعات المقبلة، لاحتمال تكرار سيناريو المجزرة الإسرائيلية بحق «أسطول الحرية»، بعدما أصر الاحتلال على اعتراضها، فيما تُعدّ سفنٌ أخرى نفسها للانطلاق نحو القطاع لكسر الحصار

أعلن منظمو «أسطول الحرية» أمس، أنهم فقدوا الاتصال مع سفينة الشحن «رايتشل كوري»، التي استأجرتها منظمة إيرلندية لإيصال مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة، المتوقع وصولها إلى شواطئ القطاع خلال ساعات.

وقالت المتحدثة باسم حركة «غزة الحرة»، أودري بومسي: «فقدنا كل اتصال مع السفينة. ونفترض أن الأمر ناجم عن عملية تشويش إسرائيلية». وأضافت: «سنقتاد رايتشل كوري إلى ميناء ليصعد على متنها المزيد من الشخصيات، وسنصر على أن يرافقنا صحافيون من العالم بأسره».

في المقابل، نفى المشاركون في السفينة الأنباء التي تحدثت عن عودتها إلى إيرلندا، بعد اكتشاف خلل في سفينتين تحملان صحافيين، كان يفترض أن تشاركا في الحملة.

وأكدت المتحدثة باسم «غزة الحرة»، غريتا برلين، أن «1200 طن من المساعدات التي تحويها رايتشل كوري تتجه إلى غزة، ولن تتوقف في أي ميناء». وأضافت أن الهدف هو «إيصال أطنان من المساعدات التي تتضمن كراسي للمعوقين، أدوية وغيرها».

ولن تتوقف محاولات كسر الحصار عند هذا الحد، إذ تخطط «غزة الحرة» لإرسال سفينة مليئة بالمشاهير والصحافيين إلى الأراضي الفلسطينية الأسبوع المقبل، في ما وصفته صحيفة «ذي غارديان» البريطانية بأنه تصعيد في تحدي الحصار. وأشارت إلى أن الحركة تنوي «ملء سفينتها رايتشل كوري بالمشاهير والصحافيين، وترسلهم إلى المياه الإقليمية الفلسطينية في سواحل غزة الأسبوع المقبل».

أما إسرائيل، فيبدو أنها لا تزال مصرة على عرقلة وصول السفينة. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إن إسرائيل «لن تسمح للسفينة بالوصول إلى قطاع غزة الآن، ولا لاحقاً». وأعطى توجيهاته للقوات المختصة للعمل بحزم على منع دخول السفينة. كذلك أصدر المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، يوسي غال، بياناً أمس، قال فيه: «لا نريد مواجهة ولا نريد الصعود إلى السفينة. وإذا قررت السفينة الإبحار نحو ميناء أسدود، فإننا سنضمن وصولها الآمن ولن نصعد عليها»، الأمر الذي رفضه المشاركون. وأشارت تقارير إعلامية إلى أنه «بعد المواجهة مع السفينة التركية، أعرب نتنياهو عن استعداده لتليين سياسة الحصار على القطاع»، مؤكداً عزم إسرائيل على توجيه سفينة «رايتشل كوري» إلى مرفأ أسدود ونقل البضائع المدنية التي على متنها إلى القطاع، بعد إجراء الفحوص الأمنية».

في المقابل، رأى ضابط رفيع في وحدة «الشيطت 13» أن إسرائيل «حققت ردعاً. وانطلاقاً من الآن، بات على كل سفينة تنوي أن تخرق الحصار البحري على القطاع التفكير مرتين».

من جهة أخرى، أشارت صحيفة «معاريف» إلى أن أحد مقاتلي وحدة النخبة، «شيطت 13»، التي انقضّت على سفينة «مرمرة»، مرشح للحصول على وسام لتمكنه من استعادة زمام المبادرة خلال المواجهة مع الناشطين، وذلك بعد قتله ستة منهم.

في هذا الوقت، أعلن رئيس الحركة الإسلامية الشمالية، الشيخ رائد صلاح، أنّ «ثمة أشخاصاً كانوا على متن سفن الأسطول اختفوا بعد الاستيلاء عليها». وقال لشبكة «سي إن إن» الاخبارية، إن ثمة «توضيحاً واحداً لفقدان هؤلاء، وهو أن بعض المتضامنين على متن «مافي مرمرة» ألقوا في البحر، ولا أحد يعرف عددهم ما لم يُجرى تفتيش وبحث مفصل قد يستغرق عدة أيام أو أسابيع، نحن لا نعرف».

وتوالت روايات الناشطين. وذكرت وسائل الإعلام الصربية أن المصور الصربي، سرديان ستويليكوفيتش، الذي عاد إلى بلغراد ليل أمس، قال إن الهجوم كان شبيهاً بـ«مشهد من نهاية العالم»، موضحاً أنه «حصل كل شيء في ربع ثانية». وأشار ستويليكوفيتش إلى «فصل الصحافيين عن الناشطين الآخرين، وتلقى الأشخاص الذين أتوا من بلدان عربية معاملة أقسى من المعاملة التي حصلنا عليها نحن الذين أتينا من أوروبا أو من العالم الغربي».

وكشف الصحافي الإيطالي، مانولو لوبيتشيني، أنه «تعرض للضرب على أيدي جنود إسرائيليين في مطار بن غوريون قرب تل أبيب، بعد الإفراج عنه من السجن». وقال: «في بئر السبع لم يضربونا، جرت معاملتنا على نحو سيئ في المطار فقط»، مضيفاً: «ضربوني لأنني رفضت السفر إلى تركيا»، وقد نعته أحد الجنود بالنازي.

إلى ذلك، ينوي فنانون عرب تنظيم لقاء لهم في غزة الأسبوع المقبل بهدف دعم جهود رفع الحصار. وقال رئيس اتحاد المنتجين الخليجيين يوسف العميري إن اتحاد الفنانين العرب وجميع نقباء الفنانين العرب سيعقدون اجتماعاً استثنائياً الخميس في غزة. وأضاف أن المشاركين سينتقلون إلى غزة عبر رفح.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

نتنياهو يتّجه لإلغاء الحصار البحرّي... ويعارض التحقيق

تبحث إسرائيل والولايات المتحدة عن صيغة «مبتكرة» لإنهاء الحصار البحري على قطاع غزة، وتسهيل عبور البضائع المدنية إليه، في إطار خطة خروج من الأزمة الحالية، ومنع مواصلة توجيه الانتقادات الدولية إلى الدولة العبرية

يحيى دبوق

ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، يدرس اقتراحاً أميركياً لـ«تسهيل عبور البضائع المدنية إلى قطاع غزة»، لكنه في المقابل لا يريد «التسرع في اتخاذ القرارات»، مشيرة إلى أن «نتنياهو يعرب عن استعداده لدراسة أفكار ونماذج جديدة لمراقبة الحركة البحرية باتجاه غزة، على أن يتركز الحصار البحري على منع تهريب الوسائل القتالية إلى حركة حماس».

ويسعى نتنياهو، بحسب الصحيفة، إلى تجنيد الأسرة الدولية لفرض مراقبة أمنية على البضائع المنوي إدخالها الى غزة، على أن يبقى الحصار البري على حاله، مشيرة إلى أن «عملية فك الحصار تأتي ضمن رزمة خروج من الأزمة الحالية، التي أعدتها الولايات المتحدة من خلال محادثات مع إسرائيل وتركيا، التي تتضمن أيضاً تحقيقاً في قانونية الهجوم». وقالت إن «إفراج إسرائيل عن جميع نشطاء قافلة السفن، جاء في إطار خطوة لبناء الثقة مع تركيا».

وفي السياق نفسه، ذكرت صحيفة «معاريف»، أمس، أن نتنياهو قرر بالفعل تخفيف الحصار عن قطاع غزة، وتسهيل نقل البضائع المدنية إليه، مشيرة إلى أنه «ينوي رفع كل القيود القائمة على إدخال المنتجات الغذائية ابتداءً من اليوم». وبحسب الصحيفة، فإن إسرائيل تميز ما بين منتجات غذائية أساسية ومنتجات غذائية تُعَدّ كمالية، و«نتنياهو ينوي إلغاء هذا التمييز». وأضافت أن «في نية نتنياهو السماح بمرابطة مراقبين دوليين في ميناء أسدود، عن وكالة (غوث اللاجئين الفلسطينيين) الأونروا أو الصليب الأحمر الدولي، على أن يكونوا موجودين لحظة إنزال البضائع في الميناء، كي تجري عملية تفتشيها أمنياً، قبل نقلها إلى غزة». لكنها شددت في المقابل على أن «رئيس الحكومة لا ينوي السماح للسفن نفسها بالوصول إلى شواطئ قطاع غزة».

وبحسب صحيفة «هآرتس»، أجرى بنيامين نتنياهو سلسلة من المداولات في مسألة التحقيق في «الحادثة البحرية»، تبين من خلالها أنه «يعارض بشدة إجراء تحقيق في عملية اتخاذ القرارات أو سقوط قتلى على متن سفينة مرمرة التركية»، لكنه، في المقابل، «موافق على إجراء تحقيق يتركز على نقطتين اثنتين: قانونية العملية العسكرية في المياه الدولية، واتهام إسرائيل باستخدام مفرط للقوة».

وفي مواصلة لرواية «الدفاع عن النفس»، ذكرت الصحيفة أن ضباطاً في سلاح البحرية الإسرائيلية امتدحوا أداء الجنود على متن السفينة التركية، مشيرين إلى أن «من كان على متنها هم من المخربين والقتلة والمأجورين، وقد جاؤوا لقتل الجنود، لا لمساعدة سكان غزة». وحسب مصادر عسكرية إسرائيلية «عُثر على مخلفات لأعيرة نارية من النوع الذي لا تستخدمه وحدات الكوماندوس في الجيش الإسرائيلي»، وقالت هذه المصادر إن «النشطاء (على متن سفينة مرمرة) استولوا على عدد من المسدسات وبندقية أوتوماتيكية واحدة من طراز أم ـ 16. كذلك إن التقدير يشير إلى أنه كان في حوزة النشطاء سلاح إضافي»، مضيفة أن «قائد الكوماندوس البحري الإسرائيلي سمع قبطان سفينة مرمرة يقول إنّ السلاح أُلقي في البحر، قبل انتهاء السيطرة عليها».

رغم ذلك، أشارت الصحيفة إلى أن «القوة الإسرائيلية تلقت تعليمات من

تركيا

أردوغان: «حماس» حركة مقاومة

أخطأ من ظنّ أنّ تركيا تنوي سلوك التهدئة مع إسرائيل بعد التصعيد الذي اعتمدته إثر جريمة «أسطول الحرية». فلا الغضب الشعبي قد هدأ، ولا المسؤولون السياسيون قد ليّنوا من لهجتهم. ففي ظلّ الحداد العام الذي عرفته تركيا أمس حزناً على شهدائها التسعة الذين قتلهم جيش الاحتلال، ووسط تظاهرات شارك فيها الآلاف، لليوم الخامس على التوالي، كشف نائب رئيس الوزراء التركي، بولنت أرينش، أنّ بلاده قررت خفض علاقاتها الاقتصادية والعسكرية مع إسرائيل، «إلى مستواها الأدنى». وقال أرينش: «لقد راجعنا جميع العقود الموقعة مع إسرائيل، وبما أننا جادّون في الأمر، فإنّنا لن نقوم بأيّ تعاون جديد مع إسرائيل، والعلاقات مع إسرائيل ستُخفَض». إلا أنه أوضح أنّ «افتراض إنهاء كل العلاقات مع دولة أخرى على الفور، والقول إننا حذفنا اسمكم تماماً، فإن ذلك ليس من عادة بلدنا».

خطوة تأتي غداة إعلان وزارة الطاقة التركية تجميد جميع المشاريع الحكومية المشتركة مع الدولة العبرية في ميادين النفط والمياه.

وفي موقف هو الأول من نوعه لرئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، رأى أنّ حركة «حماس» هي حركة مقاومة، وليست منظّمة إرهابية. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عنه قوله إنّ «حماس جماعة مقاومة تقاتل للدفاع عن أرضها، لقد فازوا في الانتخابات في فلسطين، غير أنهم معتقلون في السجون الإسرائيلية رغم فوزهم». وكشف أردوغان أنه أبلغ المسؤولين الأميركيين أنه لا يقبل اعتبار «حماس كمنظمة إرهابية».

أما على الصعيد الشعبي، فقد تظاهر نحو عشرة آلاف تركي في إسطنبول احتجاجاً على المذبحة الإسرائيلية، وذلك في باحة مسجد بيازيد الكبير، لدى خروجهم من صلاة الجمعة، وخلال تشييع الصحافي جودت كيليشلار، الذي استُشهد في سفينة «مافي مرمرة».

وكما هو سائد منذ يوم الاثنين، فقد هيمنت شعارات «فلتسقط إسرائيل» و«اخرجوا من فلسطين» و«تحيا الانتفاضة الشاملة» على أجواء التظاهرة.

في هذا الوقت، وصلت طائرة تقلّ ثلاثة نشطاء جرحى من ركاب السفينة التركية إلى أنقرة. والنشطاء المصابون هم محمد علي زيبك وأحمد عيدان بيكار وأوجور سليمان الذين نُقلوا إلى مستشفى أتاتورك لتلقي العلاج على الفور. وكشف وزير الصحة رجب أكداج أنّ ناشطَين تركيين مصابَين لا يزالان يعالجان في إسرائيل برفقة أطباء أتراك، وسيُعادان إلى تركيا بمجرد أن تتحسن حالتهما.

> أنقرة: العلاقة بتل أبيب إلى أدنى مستوياتها

وبحسب وكالة أنباء الأناضول الحكومية، فإن هناك ثلاثة مفقودين كانوا على متن السفينة التركية، هم: أيدين آتاج، وجلبي بوزان، وعثمان كورت.

على صعيد آخر، كشف وزير السياحة إرتوغرول غوناي أنّ الحكومة الإسرائيلية أوقفت مؤقتاً زيارات سيّاحها إلى تركيا بعد الأحداث الأخيرة، غير أنه طمأن إلى أنّ هذا الأمر «لن يؤثر على وضع السياحة في تركيا». ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن غوناي قوله، لدى زيارته حاكم أنقرة الجديد علاء الدين يوكسيل، إن استدعاء إسرائيل لمواطنيها من تركيا إثر الهجوم على «أسطول الحرية»، لن يؤثّر على السياحة التركية. وأضاف: «سنواجه مشكلة لفترة وجيزة، لأن إسرائيل قامت بأمر غير مبرر وغير عقلاني في انتهاك للقانون الدولي ضد جهود الإغاثة التي بذلها مواطنون أتراك ومن جنسيات أخرى في المنطقة».

وتابع: «نواجه تعليقاً لوفود السياح الإسرائيليين، غير أن تركيا بلد كبير يتميّز بالسياحة. لا أعتقد أن غياب بضعة آلاف من السياح الإسرائيليين سيكون له أثر خطير على ملايين السياح الذين يزورون تركيا».

وبدا أنّ الشعب التركي يأمل من حكومته اتخاذ خطوات أكثر من تلك التي اتخذتها تجاه الدولة العبرية حتى الآن. وبحسب استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «ميتروبول»، فإنّ 60 في المئة من أصل 1000 مواطن تركي، قالوا إنه كان على حكومتهم الرد رداً أقوى على إسرائيل، بينما أعرب الباقون عن رضاهم برد الفعل الحكومي على اعتبار أنه «هذا ما كان مطلوباً». ووفق 45 في المئة من الإجابات، فإنّ الهجوم الإسرائيلي على «أسطول الحرية» هدف إلى وضع رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان في وضع صعب دولياً وداخلياً.

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز)

نص مترجم

إسرائيل قد تؤذي تركيا

حريت دايلي نيوز ـ **محمد علي بيرند**

لا نعرف بعد ماذا ستكون عليه تأثيرات الأحداث الأخيرة، لكننا بالتأكيد، سنشعر بها قريباً. لن تقتصر آثار الهجوم على سفينة «مافي مرمرة» على إفساد العلاقات التركية ـ الإسرائيلية من ألفها إلى يائها، بل إنها ستغيّر موازين القوى في المنطقة وستثبّت أسس مرحلة جديدة بالكامل.

فللمرة الأولى، أصبحت هاتان الدولتان عدوّتين. من الآن وصاعداً، ستتعاطى تركيا مع إسرائيل على أنها عدوّ، فيما اعتادت تحمّلها وتغطيتها بنعومة. وحتى لو استُبدلت حكومة بنيامين نتنياهو بأخرى، وما دام الحصار المفروض على غزة مستمراً، فإنّ تركيا لن تسامح إي إدارة إسرائيلية، وستظلّ تناحرها. بدورها، فإنّ إسرائيل ستنظر إلى تركيا على أنها عدوّ أيضاً، وستعتمد سياساتها إزاءها وفقاً لهذا الأساس. وبناءً على ذلك، سيكون مفيداً لنا الاستعداد لهذه الوضعية.

كيف يمكن إسرائيل واللوبي اليهودي أن يضربا بسهولة؟

قد يحصل الآتي:

ـ من الآن فصاعداً، سنقرأ في الصحافة العالمية أنّ تركيا أدارت ظهرها للغرب، وبدأت تولي اهتماماً في قضايا كإيران و«حماس» والإسلام. سنجد تقارير ومؤتمرات تسلط الأضواء على السجل الإجرامي لإدارة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، وتحلّل كيف أنّ رجب طيب أردوغان وأحمد داوود أوغلو يغيّران مسار تركيا. ولن يكون مهماً مقدار الجهود التي سنبذلها لإقناعهم بأنّ ذلك غير صحيح، لأننا لن نتمكن من إقناعهم. فهذه الحملة ستكون مدعومة من اللوبي الإسرائيلي.

ـ ستكون هناك إنذارات جدية بشأن الاستثمارات التركية وعلاقاتها المالية على أنها «تثير الخطر». وحتى لو لم ينجح اللوبي الإسرائيلي في مسعاه، فإنّ هذه الحملة ستخلق أجواءً سلبية.

ـ على تركيا أن تتوقع الآن أن يمرّ قانون «الإبادة الأرمنية» في الكونغرس الأميركي لأنّ هذا هو الطريق الأسهل للإسرائيليين ليحققوا النجاح.

ـ علينا أيضاً توقّع أن تكثّف الحكومة الإسرائيلية من نشاطها إزاء قضية حزب العمال الكردستاني. من الصعب التنبّؤ بكيفية حصول ذلك، وفي أي منطقة، لكن الاعتقاد العام يفيد بأنّ جهاز الموساد سيحرّك الوضع في ميادين عديدة.

ـ هناك سلاح آخر شديد القوة بأيدي الإسرائيليين، هو قدرتهم على التأثير على واشنطن. لدى اللوبي اليهودي كل الوسائل والإمكانات للوصول بسهولة إلى مؤسسات الإعلام الأميركية وأجهزة الإدارة، لبثّ الشكوك بين واشنطن وأنقرة ولتعقيد العلاقات بينهما من خلال المبالغة بحجم السياسات التركية غير المتفقة مع الدبلوماسية الأميركية (في الملف الإيراني على سبيل المثال).

بالتأكيد، يمكننا إطالة هذه اللائحة من الإجراءات الإسرائيلية، لكن هذه هي النقاط التي تتبادر فوراً إلى الذهن.

أي احتياطات يمكن تركيا اتخاذها؟ ستحاول إسرائيل أن تضرب تركيا في نقطة ضعفها الأكبر، وذلك من خلال اللوبي اليهودي، وبذلك، لن يظهر أنها متورّطة علناً. أمام هذه الوضعية، ماذا يمكن تركيا فعله؟

إن كانت تركيا غير راغبة في تحمّل الأذى الجدّي، وتريد مواصلة سياساتها الحالية، فعليها التنبّه إلى بعض النقاط:

ـ النقطة الأهم بالنسبة إلى تركيا، هي أن تواصل سياساتها الحالية، لكن من دون مبالغة. على سبيل المثال، عليها ألا ترسل المزيد من السفن إلى غزة، أو عدم زيادة عدد بيانات ردود الفعل وعدم زيادة جرعتها، وألا تَعِد بفعل إلا ما يمكنها فعله لإبقاء ردود الفعل والتظاهرات في إطار حدود معيّنة.

ـ بقدر ما تعمل تركيا على إبقاء حكومة نتنياهو تحت الضغط لفك الحصار عن غزة من دون إعلان الحرب، سيكون وضعها أقوى.

ـ على تركيا المحافظة على اقتصادها وتقويته، لأنه سيكون الورقة الأكثر حيوية بين أيديها. بهذه الطريقة، ستكون قادرة على مقاومة ألاعيب مالية واستثمارية محتملة.

فلسطين

هنيّة: استراتيجيّة الحصار فشلت

طالب رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، دول العالم بكسر الحصار عن قطاع غزة، مشيراً إلى أن استراتيجية إسرائيل في الحصار فشلت.

وقال هنية، خلال خطبة الجمعة: «مطلوب من الدول العربية والإسلامية والأجنبية السعي إلى كسر الحصار عن قطاع غزة، ودعم المقاومة الفلسطينية لمواجهة غطرسة الاحتلال وعنجهيته». ورأى أن «غزة انتصرت على سياسة الاحتلال في حصارها الجائر، وفضحته أمام العالم أجمع».

وثمّن هنية جهود تركيا، داعياً الأمة العربية والإسلامية إلى «السير على النهج التركي الشجاع في كسر الحصار وإحقاق كلمة الحق للشعب الفلسطيني المحاصر».

في هذه الأثناء، جابت المسيرات الاحتجاجية مختلف المناطق الفلسطينية. وأصيب العشرات بالاختناق إثر قمع قوات الاحتلال للمشاركين في مسيرة نعلين الأسبوعية، التي نظمت تضامناً مع أرواح شهداء «أسطول الحرية».

وفي بلعين، أصيب الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية مصطفى البرغوثي إلى جانب مصور تلفزيون فلسطين والتلفزيون النرويجي خلال قمع قوات الاحتلال تظاهرة نظمت بعد صلاة الجمعة.

في غضون ذلك، وضعت الشرطة الإسرائيلية أمس في حالة تأهب في القدس ومنعت الفلسطينيين الذين تقل أعمارهم عن 40 عاماً من الوصول إلى المسجد الأقصى.

وأصدرت السلطات الإسرائيلية، أمس، قرارات إبعاد جديدة بحق كل من النائب أحمد عطون، ووزير شؤون القدس السابق خالد أبو عرفة وأمهلتهما ثلاثين يوماً للمغادرة.

إلى ذلك، دعا كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، الرئيس الأميركي باراك أوباما لاتخاذ «إجراء سريع وحاسم» لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لجميع الأراضي العربية المحتلة منذ الرابع من حزيران عام 1967.

وقال عريقات، في البيان الذي يتزامن مع الذكرى الثالثة والأربعين للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية التي تصادف أمس: «بعد 43 عاماً من الاحتلال، يبدو أن إسرائيل اختارت الفصل العنصري على السلام».

(أ ب، أ ف ب، رويترز)

طفلان يشاهدان تظاهرة مناهضة لإسرائيل في غزة أمس (محمد عبد ـ أ ف ب)

قائد وحدة الكوماندوس بإطلاق النار بعد دقيقتين من بدء الهجوم على السفينة التركية»، لكنها أكدت أنه «من ناحية عملية، أطلقت النار قبل ذلك، وأنه الجنود أبلغوا بأنه تجري عمليات إطلاق نار باتجاههم، وأن جنديين على الأقل أصيبا بجروح»، ما يشير إلى أن المسألة لم تكن من ناحية فعلية، دفاعاً عن النفس، بحسب الرواية الإسرائيلية. إلى ذلك، أقدم متظاهرون إسرائيليون أمس على إحراق العلم التركي، وتخريب النصب التركي للجندي المجهول في مدينة بئر السبع (جنوب فلسطين المحتلة). وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أمس، أن المتظاهرين رددوا هتافات مؤيدة لمهاجمة الجيش الإسرائيلي لـ«أسطول الحرية»، وحملوا لافتات تشير إلى ذلك، من بينها «كل الاحترام للجيش الإسرائيلي»، و«جميعنا مع الشيطت 13»، و«لن نشرب القهوة التركية».

وكانت تركيا قد شيدت النصب التذكاري عام 2002، قرب محطة القطار التركية القديمة في مدينة بئر السبع، وكتب عليها «لذكرى 298 جندياً تركياً قتلوا خلال خدمتهم للدولة التركية في جبهة بئر السبع، بين الأعوام 1914ـ 1918».

إيران

إسرائيل تخسر المعركة الإعلامية

إجماع على أضرار المجزرة... ودعوات لفكّ الحصار عن غزة

لم تمنع التغطية الإعلامية المواكبة للجريمة الإسرائيلية بحق سفن «أسطول الحرية» من تباين وجهات النظر في الصحف الأوروبية. وبينما غلبت إدانة المجزرة والدعوة لفكّ الحصار على الصحف البريطانية، انقسمت الآراء في ألمانيا وفرنسا

تباينت تغطيات الصحف لأخبار مجزرة «أسطول الحرية» بين تقارير مستنكرة ومنتقدة للجريمة الإسرائيلية، وأخرى ملقية باللوم على ناشطي السلام الذي كانوا على متن السفينة، فيما عرض بعضها التقارير والأخبار بحيادية سلبية.

في ألمانيا، عنونت صحيفة «دي فيلت» النخبوية أن «إسرائيل وضعت الراديكاليين في الفخ». وقالت إن «قطاع غزة الأكثر نشاطاً، دفع الصراع إلى ذروته. ولكن كان ينبغي أن يكون العمل العسكري الإسرائيلي أكثر حذراً».

وركّزت الصحف على مؤتمر عقده في برلين، أول من أمس، الروائي السويدي هينينغ مانكلز، الذي كان على متن إحدى سفن فكّ الحصار.

وقالت صحيفة «دير شبيغل»، في تقريرها الذي صدر غداة المجزرة، «إن اسرائيل تحاول أن تثبت، بكل الوسائل، أن العنف خرج من ركاب السفن. لكنّ كفاحها من أجل تبرير هذا العمل الدموي كشف نقاط ضعفها».

ورأى خبير شؤون الشرق الأوسط، مدير القسم العربي في «دويتشه فيله»، راينر زوليش، أن «قيام إسرائيل بعملية عسكرية ضد نشطاء سلام دوليين يقومون بمهمة إنسانية، يلحق ضرراً بالغاً بصورتها، ليس فقط في العالم الإسلامي، ولكن أيضاً في أوروبا، حيث تلقى الكثيرون الخبر بمزيج من الغضب والارتياع».

من جهتها، انتقدت صحيفة «فرانكفورتر روندشاو» الجيش الإسرائيلي. وقالت «لعلّ نتنياهو كسب رضى بعض ناخبيه من خلال هذه العملية. لكن قدّمت إسرائيل لأعدائها، حركة حماس وإيران على سبيل المثال، مبررات إضافية لمواقفهم المناهضة لإسرائيل والداعية إلى محاربتها».

وذهبت صحيفة «تاغس» إلى القول إن ما حدث «كان هجوماً عسكرياً على سفينة مدنية في المياه الإقليمية الدولية، والمصطلح المتداول لتوصيف ذلك هو إرهاب الدولة».

أما صحيفة «هامبورغر آبندبلات» فقد حوّلت أنظارها عن هذه الجريمة لتلقي باللوم على المقاومة الفلسطينية، بقولها «غاب عن ذهن منتقدي إسرائيل أن حركة حماس، التي تسيطر على قطاع غزة، قد أطلقت أكثر من عشرة آلاف صاروخ على الأراضي الإسرائيلية»، مذكّرة بأن الحركة «تسعى إلى القضاء على وجود إسرائيل».

أما موقع «اغيسشاو دي ـ إي» فحمّل الناشطين بعض المسؤولية بقوله «لو سلّم أصدقاء سكان غزة أنفسهم من دون استخدام العنف، لما فقد أناس أرواحهم».

في المقابل، ركّزت صحيفة «برلينر»، القريبة من الاشتراكيين، على تصريح لعضو البرلمان السابق، اليساري نورمان بابيك، انتقد فيه إسرائيل، معتبراً جريمتها بأنها «لم تكن عملاً من أعمال الدفاع عن النفس، بل جريمة حرب». وقالت صحيفة «فرانكفورتر الغيماينة» إن «وحشية الجيش الإسرائيلي بيّنت الى أي مدى تراجعت مكانة إسرائيل».

وفي بريطانيا، انسحبت إدانة رئيس الوزراء البريطاني الجديد ديفيد كاميرون للمجزرة، ومطالبة الدولة العبرية برفع

> **يتطلب إعلان أن الجنود الإسرائيليين تعرضوا لهجمات من إرهابيين الانفصال عن الواقع**

الحصار عن غزة، على الصحف التي وجدت أن من غير المنطقي قلب المعادلة، وتحويل المتضامنين العُزّل إلى مجرمين.

وقالت صحيفة «ذا اندبندنت»، في إحدى افتتاحياتها، إن «أسطول الحرية» لم يحقق شيئاً، بل «جلب مزيداً من البؤس الذي لا يمكن وصفه، لشعب يعاني أصلاً الفقر واليأس، وخصوصاً للأطفال». وأضافت «حان الوقت للتفكير من جديد. أقلّه، يجب على إسرائيل فك الحصار والسماح للمزيد من المعونات والمساعدات بالوصول إلى قطاع غزة». ورأت أنه أمام الغضب الذي اجتاح المجتمع الدولي، سيكون من الصعب «ألا ترضخ إسرائيل لهذه المطالب».

في الوقت نفسه، أشارت الصحيفة إلى أن الإدانة الدولية لفعلة إسرائيل تحفزها على المزيد من «تبرير الذات».

وقارنت «ذا اندبندنت» في مقال آخر بين دور الولايات المتحدة تجاه إسرائيل والصين نحو كوريا الشمالية. ورأت أن الولايات المتحدة «ستضغط على إسرائيل لإظهار الاعتدال في سلوكها قليلاً، لكن في النهاية، التزامها حيال إسرائيل ضخم جداً».

من جهته، تساءل الكاتب في صحيفة «الغارديان»، سيوماس ميلن، في مقال تحت عنوان «لو كانت إغاثة غزة قريبة، لما ماتوا عبثاً» (في إشارة إلى الناشطين)، «كيف يتحول الناشطون إلى إرهابيين؟». وقال «يتطلب إعلان أن الجنود الإسرائيليين تعرضوا لهجمات من إرهابيين، ومقتل 9 منهم، عدا عن عشرات الجرحى، الانفصال عن الواقع».

أما صحيفة «مايل أونلاين»، فقالت إنه «بغض النظر عن من بدأ أعمال العنف، فإسرائيل هي من قتل». وأضافت أن الهجوم الإسرائيلي هو «آخر مظهر من مظاهر القسوة تجاه الفلسطينيين التي لطالما تبنّتها السياسة الإسرائيلية». ورأت أن إنقاذ الغزيين من اليأس هو ضرورة لدفعهم نحو التصرّف بمنطق، «حينها، إذا كانوا سيخسرون شيئاً، فسيكونون بعيدين عن دعم العنف».

أما في فرنسا، فلم يكن من خلاف بين الجميع على أن إسرائيل خسرت المعركة الإعلامية، ولا سيما أن الصحافة الفرنسية اندفعت مع بداية توالي الأخبار عمّا تعرّض له «أسطول الحرية» وراء «عواطف إنسانية». وأبرزت في صفحاتها الأولى «مأساة إنسانية هزّت عواطف المواطن الفرنسي». وبالطبع مثّل وجود عدد من المواطنين الفرنسيين بين «الرهائن» (وهو وصف استعملته بعض الصحف قبل أن تتراجع) «جاذبية إعلامية» اندفعت وراءها الصحف، لدرجة أن حدث الهجوم غطّى على قمة نيس الفرنسية الأفريقية.

إلا أن 24 ساعة كانت كافية كي تسترد بعض الصحف مواقف «أقل عاطفية»، وتبدأ بطرح أسئلة عن «أهداف الحملة البحرية». ولم تتردد بعض وسائل الإعلام في الحديث عن أن هيئة الإغاثة التركية هي «منظمة إرهابية مقرّبة من حماس»، إلا أن وصول التفاصيل إضافة إلى ارتفاع عدد الضحايا بدأ يمثّلان «ثقلاً على الإعلام الفرنسي».

وتراجع قليلاً الحديث عن «هجوم»، ليبدأ الحديث عن «معركة»، من دون أن يمنع ذلك من القول إن الصحافة الفرنسية كانت تعمل وفي «قاع تفكيرها نداء العقل» الذي أطلقه مثقفون فرنسيون يهود، مؤيّدون أشداء لإسرائيل، حذروا عبره إسرائيل من سياستها.

(الأخبار)

من التظاهرات الداعمة للفلسطينيين في فرنسا الأسبوع الماضي (جويل ساجيه ـ أ ف ب)

ما قل ودل

نقلت شبكة تلفزيون «سي. إن. إن» عن الرئيس الأميركي باراك أوباما قوله، في مقابلة تلفزيونية أول من أمس، إنّ «الحادث المميت» لقافلة غزّة كان «مأساوياً»، لكنّه عبّر عن أمله في أن يقدّم انفراجة لتعزيز جهود السلام. وقال أوباما، في مقابلة مع لاري كينغ، إنّ إسرائيل «لديها مخاوف أمنية مشروعة» بشأن قطاع غزة، لكنّه أضاف إنّ الحصار «يمنع الناس» من متابعة الفرص الاقتصادية. وأكّد مساندة الولايات المتحدة لتحقيق موضوعي في الحادث. وقال إنّه يتوقع أن توافق إسرائيل عليه «لأنّهم يدركون أنّ هذا لا يمكن أن يكون في مصلحة أمن إسرائيل على الأجل الطويل».

(أ ف ب)

صحف أميركا تتّحد خلف إسرائيل

ديما شريف

لم تغب الصحف الأميركية عن الحدث قبالة سواحل غزة، فغطّت الاعتداء الإسرائيلي على «أسطول الحرية»، وتطوّع محلّلوها لمناقشة تداعيات ما يحصل إقليمياً ودولياً.

وكعادتها، وجدت الصحف اليمينية، المؤيّدة للجمهوريين، فرصتها للانقضاض على الأتراك. ورأت صحيفة «وول ستريت جورنال»، في افتتاحيتها، أنّ تركيا، بعنصريتها تجاه الإسرائيليين، «هبطت نحو الجنون». أما غابريل شونفيلد فقال في مجلة «ذا ويكلي ستاندرد» إنّ تركيا تُعدّ من الدول المعتدلة في منطقة الشرق الأوسط، وقدمت صورة عنصرية تتمثل في صحفها التي هاجمت إسرائيل. وأضاف أنّ «ردة فعل العالم توحي أنّ البرابرة نجحوا» في مخططهم المعادي للدولة العبرية.

من جهتها، اتهمت صحيفة «واشنطن تايمز» المتضامنين مع غزة بأنّهم يهتمون بالسياسة أكثر من مساعدة الغزّيين. أما الـ«ناشيونال ريفيو» ففتحت صفحاتها وفضاءها الإلكتروني لكل صهيوني لشتم الأسطول وتركيا. فقال ماريو لويولا إنّ «محاولة تركيا كسر حصار غزة تحدٍّ مضرّ بالاستقرار وغير مقبول، موجّه ضد مصالح أميركا الحيوية». أما مايكل روبن، فنقل عن زميلته دانيال بليتكا تشبيهها غزة بمعتقل غونتنامو ومدافعتها عن حق إسرائيل في ما فعلته: «فهل كانت أميركا ستقف مكتوفة اليدين إذا حاولت سفينة إيصال ما يسمّى مساعدات إلى غونتنامو؟». وأضاف متسائلاً لماذا لم ترسل المساعدات إلى المخيمات الفلسطينية في لبنان.

في الصحف المقرّبة من الديموقراطيين، وتلك التي تقف على مسافة واحدة من الحزبين، لم يكن الوضع أفضل، إذ دافع الجميع عن «حق إسرائيل في تفتيش السفن»، ولكن استنكروا قتل المتضامنين، وذهب بعضهم إلى المطالبة بوقف حصار غزة «السبب وراء كل ما حصل».

فطالب نيكولاس كريستول في «نيويورك تايمز» بإنقاذ إسرائيل من نفسها. فهي لديها الحق في الدفاع عن نفسها، لكنّها أخطأت في قتل المتضامنين. وأضاف أنّ إيران كانت الرابح الأكبر ممّا حصل.

أما منافستها «واشنطن بوست»، فرأت في افتتاحيتها أنّ ردة فعل إسرائيل على «أسطول الحرية» نُفّذت بطريقة خاطئة. وأعلنت الصحيفة أنّها لا تحمل أي تعاطف مع المتضامنين الذين «أرادوا افتعال مواجهة». لكنّها أفردت صفحاتها لتقرير ميداني من غزة لمراسلتها جنين زكريا تصف فيه الوضع المأساوي للقاطنين في القطاع.

أما بن سميث فقال في «بوليتيكو» إنّ واشنطن ستشارك إسرائيل في عزلتها الدولية، بعدما حصل ما قد يعقّد جهود أوباما للتواصل مع باقي دول المنطقة.

ولم توفر «ذا نيو ريبابليك» جهداً في مهاجمة المتضامنين الذين «يناصرون الجهاد». وانتقد رئيس تحرير المجلة مارتي بيريتز إسبانيا واليونان «الفاسدتين» لتهجّمهما على إسرائيل، معتبراً أنّ المستفيد هو «حماس».

وواكبت «فورين بوليسي» الحدث يومياً. فرأى ستيفن كوك أنّ ما حصل قد يمهّد لأن تصبح تركيا وأميركا من أبرز المتنافسين على الزعامة في المنطقة. أما ديفيد روثكوف فقال إنّ من حق إسرائيل حصار قطاع غزة، وبالتالي فإنّ صعود جنودها إلى السفن كان عقلانياً. لكنّه أضاف أنّ الحصار أثبت في النهاية فشله، وأنّ تل أبيب وقعت في فخ نصبته لها أنقرة.

في المقابل، رأى روبرت بليتشر أنّ السلطة الفلسطينية ضعيفة جداً كي تستطيع استغلال ما حصل لمصلحتها. أما ستيفان والت، فانتقد تصرّف إسرائيل التي تحاصر غزة بنحو غير شرعي.

من جهته، رأى مارك آمبايندر في مجلة «ذا اتلانتيك» أنّ هناك 3 ضحايا للهجوم على الأسطول: العلاقات التركية ـ الإسرائيلية، حصار غزة الذي سينتهي، والمنظومة الدفاعية الأميركية في أوروبا.

مقال واحد كان مناهضاً لكلّ ما فعله الإسرائيليون كتبه اليساري روبرت شير، رئيس تحرير جريدة «تروثديغ» الإلكترونية. فطالب بمعاملة الفلسطينيين كما يعامل اليهود، معتبراً ما قامت به تل أبيب «ببساطة ووضوح إرهاب دولة». واتهم الصحافيين الأميركيين باعتماد معايير مزدوجة في التعامل مع الفلسطينيين، والسياسيين بالكذب.

فرنسا

ساركوزي يحابي إسرائيل على حساب مواطنيه!

غياب شبه تام للمسؤولين الدبلوماسيين الفرنسيين. إجبار على دفع تذاكر العودة. هذا بعض ما عاناه الناشطون الفرنسيون المشاركون في «معركة أسطول الحرية» على أيدي... سلطات بلادهم

باريس ـ **بسام الطيارة**

لم يكن الموقف الفرنسي الرسمي المندّد بالممارسات الإسرائيلية تجاه «أسطول الحرية» متوافقاً مع معاملة فرنسا لمواطنيها الفرنسيين المشاركين في سفن كسر الحصار. تصرّف يبرّره إصرار الحكومة الفرنسية على «محاباة» الدولة العبرية، على الرغم من سوء معاملتها لمواطنيها ودبلوماسيّيها.
وعندما سألت «الأخبار» الناطق الرسمي في وزارة الخارجية برنار فاليرو، في اليوم الأول للأزمة، عن عدد الفرنسيين المشاركين في أسطول الحرية أجاب بأنّهم «عشرة »، إلا أنه استطرد بأنّ «الأمور غير واضحة».
وذكرت مصادر مقرّبة من المنظمات الناشطة في فرنسا أن سبب الشكوك التي تدور حول عدد الفرنسيين هو وجود عدد كبير من «مزدوجي الجنسية». ويعرف القاصي، قبل الداني، أنّ السلطات الإسرائيلية لا تعترف بـ«الجنسية المزدوجة لذوي الأصول العربية». وتؤكّد الاتهامات التي وجّهها المواطن توماس سومر هودفيل لـ«الدولة الفرنسية» بالعجز أمام إسرائيل.
ويشير هودفيل، الذي يعمل موظفاً رسمياً في المنظمة غير الحكومية «فوكس أون غلوبال ساوس»، إلى أنه حين وافق السفير اليوناني على نقل المواطنين الفرنسيين على طائرة حربية عسكرية كان مطلوباً موافقة السفارة الفرنسية بسبب «سرقة جواز سفري». وأضاف «جرت مهاتفة السفارة الفرنسية، التي تولّى أحد موظفيها الاتصال بضابط إسرائيلي، لم يتوانَ عن القول للموظف الفرنسي: لن تضع أقدامك هنا».
وكشف هودفيل أن السفارة الفرنسية أجبرت الناشطين الفرنسيّين على دفع ثمن تذكرة الطائرة إلى باريس، في حين أنّ كلوتيلد رايس، التي كانت محتجزة في إيران، أفرج عنها بكفالة دفعتها السفارة الفرنسية.
والمعاملة السيّئة التي يتلقاها الفرنسيون من إسرائيل تأتي على الرغم من أن الحكومة الفرنسية منذ وصول الرئيس نيكولا ساركوزي إلى الحكم لم تتوانَ عن «رفع مستوى» العلاقات مع الدولة العبرية. ويلاحظ أحد المسؤولين أن ساركوزي منذ وصوله «وقّع في سنة واحدة (2008) ثلاث اتفاقيّات مهمّة» مع إسرائيل
وعلمت «الأخبار» أن ساركوزي وقّع في 23 حزيران عام 2008، خلال زيارته الرسمية إلى إسرائيل، «اتفاقية تعاون حول محاربة الجريمة والإرهاب». وأرسلتها الحكومة إلى البرلمان تحت رقم مشروع قانون رقم 1892 العام الماضي، إلا أنها لم تُدرج حتى اليوم على جداول المداولات، بسبب معارضة قوية من جانب عدد كبير من النواب، وبينهم نواب الحزب الحاكم.
وتبيّن من بنود الاتفاقية أن تعريف الإرهاب هو كالآتي: «إرهاب الإسلام الراديكالي وحركات المقاومة الإسلامية في الشرق الأوسط، وانتشار المواد النووية والبيولوجية والكيميائية، وحماية مصالح إسرائيل في فرنسا، إضافةً إلى ملاحقة الأوساط اللاسامية».
وفي بنود هذه الاتفاقية بعض من التفسيرات بشأن عدم «تحرّك السلطات الفرنسية لنجدة مواطنيها بعدما وقعوا رهائن في أيدي القوات الإسرائيلية».

إيران

العقوبات على طهران لا تزال خاضعة للموقفين الروسي والصيني، برغم محاولة واشنطن إظهار الأمر مغايراً، فيما بدا أن إيران مشغولة بالتنديد بالاعتداء الإسرائيلي، ووضعها الداخلي

موسكو وبكين ضد العجلة في معاقبة طهران

أعلنت موسكو وبكين أمس، أنهما ضد العجلة في التصويت على العقوبات، التي توقّع البيت الأبيض اعتمادها ضد إيران الأسبوع المقبل.
ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للأنباء عن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، قوله إن روسيا والصين ضد التعجيل في التصويت، مضيفاً خلال زيارته الى بكين «نحن ضد الضغط من أجل إجراء تصويت».
وأشار لافروف إلى أن العمل على القرار اقترب من نهايته وأن المصالح الاقتصادية الروسية والصينية وضعت في الاعتبار في مسوّدة القرار.
وكان وزير الخارجية الروسي اتصل بنظيرته الأميركية هيلاري كلينتون، و«تبادلا الآراء في الوضع المحيط بالبرنامج النووي الإيراني في إطار عمل مجلس الأمن حول مشروع قرار ضد إيران وآفاق تطبيق اتفاق تبادل الوقود لمفاعل أبحاث طهران»، حسبما أفادت وكالة «نوفوستي».
وفي طهران، وصف المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، علي خامنئي، الحصار الاسرائيلي على غزة بأنه «خطوة وحشية بدعم أميركي بريطاني». وهاجم خامنئي، في الذكرى الـ21 لوفاة مؤسس الجمهورية الإسلامية روح الله الخميني، «الصمت الغربي والعربي على الجرائم الاسرائيلية في المنطقة»، لافتاً إلى أن العالم «يشهد تطورات كبيرة تنبئ بتغيير المعادلات العالمية».
ورأى أن الهجوم على لبنان والهجوم على أسطول الحرية من الأخطاء الأخيرة لإسرائيل، قائلا إن «هذه الأخطاء مؤشر الى أن الكيان الصهيوني الغاصب يقترب خطوة فخطوة من نهايته المحتومة أي الانهيار والسقوط في وادي الفناء».

كروبي يتعرض لهجوم من أنصار الحكومة أثناء زيارته ضريح الخميني

من جهته، قال الرئيس الايراني، محمود أحمدي نجاد، خلال كلمة لمناسبة رحيل الخميني قرب ضريحه جنوبي طهران، «سنصمد في وجه أعدائنا. وسندافع عن حقوق أمتنا حتى لو اضطررنا الى انتزاعها منهم».
وحذر نجاد إسرائيل مجدداً بقوله «أقول للمسؤولين الصهاينة إن 60 عاماً من الأعمال الوحشية تكفي، وإن كل عدوان جديد سيؤدي الى الموت الأكيد للنظام الصهيوني».
وأضاف إن «على الحكومة الأميركية أيضاً أن تتوب وتتوقف عن دعم النظام الصهيوني، مع العلم بأن المأزق التي وضع (الرئيس الأميركي باراك) أوباما نفسه فيها ستقود النظام الاميركي الى الهلاك». وقال «أعلن أن الكيان الصهيوني يخطّط لشنّ هجوم جديد على غزة وذلك للتعويض عن خسائره السابقة».
وفي الشأن الداخلي، انتقد نجاد المعارضة الايرانية التي تسعى للتظاهر في ذكرى انتخابه رئيساً للبلاد احتجاجاً على «تزوير» الانتخابات» في 12 حزيران الماضي. وقال إن «بعض الساعين لتشويه صورة إيران ونظامها الاسلامي لا يمكنهم أن يدّعوا أنهم يسيرون على نهج الإمام الخميني». وأضاف أن «الحكومة الايرانية هي الحكومة الأكثر ديموقراطية في العالم».
وكان أمين حزب «اعتماد مللي» الإصلاحي مهدي كروبي، قد تعرّض لهجوم من أنصار الحكومة، حين كان يحاول الوصول أول من أمس الى ضريح الإمام الخميني في ذكرى وفاته. وأفادت وكالة أنباء فارس الايرانية، بأن عشرات آلاف الاشخاص الذين كانوا في محيط الضريح هتفوا بشعارات معادية للرئيس الأسبق للبرلمان.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، إرنا)

العراق: 10 مرشّحي تسوية... لا إجماع عليهم

بغداد ـ **الأخبار**

يعتقد مراقبون عراقيون أنّ التلميحات التي أطلقها عدد من قيادي «القائمة العراقية» في الفترة الأخيرة، والتي تفيد بنية نواب إياد علاوي التصويت لمرشح «الائتلاف الوطني الموحَّد» عادل عبد المهدي، «في حال فشل العراقية في تأليف الحكومة»، تهدف إلى قطع الطريق أمام عودة نوري المالكي على رأس حكومة مقبلة. إلا أنّ عدداً كبيراً من خبراء الشأن العراقي يرون أن عبد المهدي سيواجه صعوبة في خروجه مرشحاً وحيداً من تحالف «دولة القانون والوطني الموحد»، ما سيؤدي إلى اللجوء إلى مرشح تسوية. وعن هذا الموضوع، يُتداول بـ10 شخصيات ستُطرح بصفة «تسوية»، وخصوصاً على ضوء تصريح القيادي في «العراقية»، حسن العلوي، عن وجود اتفاق عربي مع إيران بعدم تولّي المالكي رئاسة الحكومة مجدداً.
وبحسب القيادي في التحالف الكردستاني محمود عثمان، فإنّ الهدف الحقيقي من تصريحات قادة «العراقية» بدعم عادل عبد المهدي، هو «إبعاد المالكي، لأنهم لا يريدونه، وأتوقع أنه كلام إعلامي وضغط، من المتوقع ألا يلتزموا به». وعن موقف التحالف الكردستاني من شخص عبد المهدي، وصفه بأنه «إيجابي»، قبل أن يبقي على غموض موقف تحالفه بالقول «لا نفضّل أحداً على آخر، فجميع المرشحين عندنا سواسية، وتربطنا بعبد المهدي علاقات تاريخية، كما تربطنا بالمجلس الأعلى الإسلامي علاقات جيدة، وليس لدينا اعتراض على أي أحد».
وفي السياق، أعرب الأمين العام لكتلة «الأحرار»، أمير الكناني، التابعة للتيار الصدري، عن ترحيب كتلته بموقف «العراقية»، على اعتبار أنه «انفتاح على العملية السياسية، وبادرة لتأليف حكومة وطنية، وخطوة إيجابية تُحسَب لهم».
وناشد الكناني «دولة القانون» أن تحذو حذو «العراقية» في ليونتها وفي تقديم التنازلات، للإسراع في تأليف الحكومة.
وتوقع المسؤول الصدري أن يكون «التنافس داخل الائتلافين، بين المالكي وعبد المهدي وإبراهيم الجعفري على أشده»، مستبعداً حصول المالكي على موافقة اللجنة المكلفة باختيار رئيس حكومة في تحالف الائتلاف الوطني ودولة القانون، «لأن الصدريين لن يصوّتوا له».
وسارعت «العراقية» إلى الرد على الكلام الصدري الإيجابي بحقها، بأحسن منه، إذ أكّد مستشارها الإعلامي هاني عاشور أن قائمته «تقترب من الائتلاف الوطني، ككتلة متماسكة، تمثل حالة متقدمة في فهم الواقع العراقي، بما يمهّد لتأليف الحكومة المقبلة». وأضاف، في بيان، أنّ «العراقية تتبنى التفاوض مع الائتلاف الوطني كشريك أساس في العملية السياسية، وتضع تفاهماتها السابقة مع التيار الصدري كأحد ثوابتها التي لا تراجع عنها».
وبدا أنّ «المجلس الإسلامي الأعلى»، الذي يعدّ عبد المهدي الرجل الثاني فيه، قد وجد ضالته في شبه مبايعة «العراقية» لعبد المهدي. وقال مستشار رئيس «المجلس الأعلى»، باسم العوادي، إنّ حديث «العراقية» عن دعم نائب الرئيس لمنصب رئاسة الوزراء، «هو دليل ثقة كبيرة به، ونحن نعتزّ ونرحب بذلك»، معتبراً أنّ عبد المهدي «يمكن أن يكون الشخصية التي يراهن عليها لإنقاذ المشروع الوطني العراقي».

العراقية تتبنى التفاوض مع الائتلاف الوطني كشريك أساس، وتضع تفاهماتها مع الصدريين كأحد ثوابتها

وأوضح مستشار السيد عمّار الحكيم أنّ «إيران لا ترغب في تولّي علاوي رئاسة الحكومة، كما أنّ مرشحها ليس المالكي، فيما الدول العربية رشّحت عبد المهدي، لكنّ طهران رفضته أيضاً، باعتبار أنه يميل إلى العلمانية»، في إشارة إلى تاريخ الرجل الذي تنقّل بين حزبي البعث والشيوعي.
أمّا عن الأسماء العشرة التي ستُطرَح كتسوية، إذا فشل علّاوي وعبد المهدي والمالكي والجعفري، فقد ذكرت مصادر مطّلعة على المشاورات الحكومية أنّ هذه اللائحة تضم: أحمد الجلبي وقاسم داوود ووائل عبد اللطيف وباقر جبر الزبيدي من «الائتلاف الوطني»، وحيدر العبادي وعلي الأديب من «دولة القانون»، وحسين الشهرستاني وصفاء الدين الصافي من كتلة «مستقلون» المنضوية في «دولة القانون»، وكذلك المرشح المستقل في «دولة القانون» جعفر الصدر، المفضل بدرجة ثانية لدى الصدريين بعد الجعفري، إضافة إلى وزير الداخلية، رئيس «ائتلاف وحدة العراق» جواد البولاني.
وأشارت تلك المصادر إلى أنّ الصدريين «يرغبون في أن يكون جعفر الصدر مرشح التسوية، في ظل مواصلتهم الاعتراض على ترشيح أي شخصية من حزب الدعوة الإسلامية».
إلا أنّ نائباً بارزاً في البرلمان المنتهية ولايته جزم بأنّ «النية تتجه نحو اختيار شخصية مستقلة من خارج البرلمان لرئاسة الحكومة المقبلة، لأنّ جميع الأسماء المطروحة، ومن ضمنها مرشحو التسوية العشرة، عليها اعتراضات، ولن تحظى بإجماع الكتل السياسية».

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة عائدة جهمي
(المولودة يزبك)
زوجها أحمد جهمي
والدها المرحوم جواد يزبك
والدتها المرحومة هيفاء صفي الدين
ولداها حسام وشادي
ابنتها ريما زوجة حسام محيي الدين
إخوتها هاشم والمرحوم جعفر وجمال وعلي وحسن وحسين وياسر ومروان ومحمد
تقبل التعازي اليوم السبت من العاشرة حتى الواحدة ظهراً ومن الثالثة حتى السابعة مساءً للرجال في منزل زوج الفقيدة حي الرمل ـ صور وللنساء في منزل شقيقتها الحاجة ندوى حي الرمل ـ صور.
الآسفون آل جهمي ويزبك وصفي الدين.
لكم من بعدها طول البقاء.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
بريعه صدقي خربوطلي
زوجة المهندس الحاج باسم جميل غندور
ولداها: جميل وسامر غندور
شقيقاها: رضا وإبراهيم
شقيقاتها: المرحومة شرمين، ليما، كريمان ونادية
تقبل التعازي في 5 حزيران في منزل ولدها جميل غندور، شارع بلس بناية جارودي 822 ــ مقابل مخفر حبيش، للنساء قبل الظهر وللرجال بعد الظهر.
الآسفون: آل الخربوطلي، غندور فتح الله الشيخ، كنعان، فارس، عاشور، سيرياتيو وبشوتي.

انتقلت إلى رحمته تعالى
لولو عبد الله متري
زوجة المرحوم إسكندر جرجس يعقوب
أولادها: ادمون، الفراد، نصري (Octagon Restaurant)، فرج (Pizza Napoli - Wet & Wild)، المرحوم جرجس وعائلاتهم
بناتها: جنفياف وأوفدوكيا وسهى وجومانا وعائلاتهن
أشقاؤها: فريد متري وعائلتا المرحومين إسكندر ونقولا متري
شقيقاتها: ميلادة وعائلتا المرحومتين حنة وليلى
الدفن: السبت 5 حزيران 2010 الساعة الخامسة مساءً في كنيسة القديس يعقوب كفر حزير الكورة.
التعازي: الأحد والاثنين 6 و7 الجاري من الخامسة حتى الثامنة مساءً في قاعة الكنيسة في كفر حزير.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج مصطفى الشيخ رضا خاتون
(أبو صلاح)
أولاده: الحاج صلاح ــ الحاج مفيد والشهيد أكرم
يقام اليوم السبت الواقع فيه 2010/6/5 حفل تأبيني ومجلس عزاء عن روحه في حسينية بلدته حناويه ـ قضاء صور الساعة الخامسة عصراً.
الراضون بقضاء الله: آل خاتون، آل صائغ وعموم أهالي حناويه.
الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.

انتقل إلى رحمته تعالى
الحاج سليم حسين قطيش
ولداه: أحمد ومحمد
إخوته: داوود، الحاج سليمان، محمد ويوسف
وبهذه المناسبة يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة اليوم السبت في 5 حزيران الساعة الخامسة عصراً في حسينية بلدته عيناثا.
كما تصادف نهار الأحد في 6 حزيران ذكرى مرور أسبوع على وفاته ويقام مجلس عزاء في حسينية البلدة الساعة الحادية عشرة صباحاً.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل قطيش، آل جعفر، آل فرج وعموم أهالي عيناثا.

ذكرى اسبوع

يصادف غداً الاحد 6 حزيران ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الشباب
حسين علي شريم
شقيقه: محمد شريم
عمه: خليل شريم
وبهذه المناسبة يقام عن روحه الطاهرة مجلس عزاء وآي من الذكر الحكيم في حسينية بلدته حومين الفوقا الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل شريم وعموم أهالي بلدة حومين الفوقا

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم ألكسندره وجيه بو فرنسيس لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/768334

فُقد جواز سفر باسم زينب علي منتش لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/435532

فقد جوازان سفر بإسم فاطمة على الحسيني وابنتها لارا حسن العرب لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/803342

فقدت اقامة بإسم سري قسيس رقم الاقامة 404321 أ ج الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 01/786646

Description: A leading Cleaning & Maintenance company is looking for a Stock Controller.
Experience : 0-2 years
Tasks & Responsibilities:
-To perform a variety of duties related to stock keeping, inventory control, supply and delivery of items to appropriate parties.
-To keep records of the stock movement and perform daily updates.
-To do the physical stock count on a monthly basis and submit report of the discrepancies found.
-To perform a variety of tasks relative to assigned area of responsibility.
Interested candidates should submit their C.V. to info@assiyana.com
Fax: 01 – 216 471

بنك بيبلوس يتعاون مع جمعية تجّار فردان لتَسوّقٍ أكثرَ متعة!

إيماناً منه بضرورة تعزيز السياحة الداخلية التي من شأنها إنعاش الدورة الاقتصادية في لبنان، قام بنك بيبلوس بخطوة تعاون مع جمعية تجار فردان خلال شهر أيار بهدف تنشيط حركة التسوّق في منطقة فردان وتعزيز نشاطاتها المختلفة عند مشارف فصل الصيف. تتمحور خطوة التعاون بين بنك بيبلوس وجمعية تجار فردان حول منح جميع حاملي بطاقات بنك بيبلوس فرصة مضاعفة عدد نقاطهم المدرجة في برنامج مكافآت حاملي البطاقات لدى قيامهم بالتسوّق في فردان ما يتيح لهم استبدال الهدايا بجوائز قيّمة منها تذاكر سفر حول العالم.وفي هذا الإطار، لفت السيد جورج فارس، مدير وحدة البطاقات المصرفية في مجموعة بنك بيبلوس، إلى أن «بنك بيبلوس يؤمن بدور لبنان السياحي. فالسياحة حالياً تشكل عصب الاقتصاد اللبناني، لاسيما السياحة الداخلية التي تعكس نبض الحياة والحركة والنشاط والإنماء. وتأتي خطوة التعاون هذه مع تجّار فردان، لترسّخ إيمان بنك بيبلوس بقطاع السياحة هادفاً إلى تشجيع التسوق في منطقة فردان التي تحمل طابعاً خاصاً ومميزاً عند اللبنانيين كافة».

(بيان)

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

إعلان
أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سرحال أحمد ناصر الدين وكيل وفاء حسن كحيل المشترية من عاطف حسني ياسين سند ملكية بدل ضائع للعقار 11/1663 بعاصير.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت فاديا عادل سليم وكيلة لميا محمود سليم سند ملكية بدل ضائع للعقار 155 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر كامل السعدي وكيل رضوان أمين خضر سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 983 بعقلين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج أنيس سماحه وكيل زينه عصام حرفوش سند ملكية بدل ضائع للعقار 8/1129 الناعمة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع بالمعاملة 2009/783
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطيه
يباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2010/6/19 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه ربيع علي جبق ماركة رانج روفر HSE موديل 2003 رقم /1247/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلها المحامي زياد سمير شبلي البالغ /31328/ دولار أميركي عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /27066/ دولار أميركي والمطروحة بسعر :23000/ دولار أميركي أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في بيروت خلف شركة الأودي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2008/171
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطيه
يباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2010/6/19 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليها زهرة حمود بزي ماركة فيات punto موديل 1999 رقم /104132/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلها المحامي زياد سمير شبلي البالغ /8300/ دولار أميركي عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2800/ دولار أميركي والمطروحة للمرة الثانية بسعر /1500/ دولار أميركي أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في بيروت خلف شركة الأودي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/601
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطيه
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/6/18 الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه عادل إسكندر المعلولي ماركة ب ام ف 323CI موديل 2000 رقم /365477/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي بيار عماد البالغ /24,643,38/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /13348/$ والمطروحة بسعر /11500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت مقابل العدلية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سرحال أحمد ناصر الدين وكيل ناظم سعيد أحمد بصفته المشتري من أكرم يعقوب سليم البتروني المشتري من ساميا جورج سخط سند ملكية بدل ضائع للعقار 143 الدبية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب بلال مصباح الجمال بصفته وكيلاً عن مالك عيسى منيمنه وكيل عفة محي الدين آغا بصفتها الشخصية وبصفتها وكيلة عن خليل رشيد غلايني وهو من ورثة رشيد خليل غلايني سندي ملكية عن حصتي عفة آغا ورشيد غلايني في العقار 4112 عرمون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب شبكة صرف صحي لزوم نظارة قصر عدل بعبدا. فعلى الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلانات المبوبة
● لغاية 4 أسطر 20,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
4 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 2 مجاناً

◄ إعلانات رسمية ►

أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/7/1.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/7/2 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/6/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 702

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال مختلفة لزوم مبنى مجمع السعديات. فعلى الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/6/30.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/7/1 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/6/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 702

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم الغرف المخصصة لسرية وزارة الداخلية والبلديات.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/6/30.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/7/1 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/6/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 702

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب جهاز حماية من الصواعق الكهربائية لزوم ثكنة وسام عيد في عرمون. على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/7/21.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/7/22 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/6/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 706

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب طاولات خشبية لزوم قاعة الشرف في ثكنة المقر العام.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/7/19.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/7/20 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/6/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 706

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: طرش ودهان وأخرى مختلفة لزوم مبنى سجن عاليه والباحة الخارجية التابعة له. على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/7/28.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/7/29 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/6/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 706

إعلان

صادر من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب موسى أيوب يوسف علي سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 801 منطقة المزرعة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: طرش ودهان وأخرى مختلفة لزوم مبنى سجن عاليه والباحة الخارجية التابعة له. على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/7/28.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/7/29 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/6/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 706

إعلان للمرة الثانية

استدراج عروض خاص لتلزيم تجهيزات لمختبرات المعهد الفني للصناعات الغذائية ـ قب الياس
في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2010/7/8 تجري لجنة استدراج العروض في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض خاص لتلزيم تجهيزات لمختبرات المعهد الفني للصناعات الغذائية ــ قب الياس، طبقاً لدفتر الشروط الخاص الذي يطلب من قلم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني ـ الدكوانة.
تقدم العروض خلال أوقات الدوام الرسمي إلى قلم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني ـ الدكوانة وفقاً لما نص عليه دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية على أن يصل العرض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الاستدراج ويرفض كل عرض يقدم بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 1 حزيران 2010
المدير العام للتعليم المهني
والتقني بالإنابة
أحمد دياب
التكليف 700

إعلان عن إجراء خمس مناقصات

رقم الصادر: 720
بيروت في: 1 حزيران 2010
تجري مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك في أحد مكاتبها الكائنة في محطة مار مخايل ـ طريق النهر ـ خمس مناقصات تتعلق بـ:
ـ الأولى ـ إجراء مناقصة عمومية لتقديم زيوت مختلفة لزوم أوتوبيسات النقل المشترك وذلك في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/6/29.
ـ الثانية ـ إجراء مناقصة عمومية لتقديم قرطاسية ومطبوعات ومحابر آلات الطباعة وذلك في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/6/29.
ـ الثالثة ـ إجراء مناقصة عمومية لتقديم إطارات مختلفة لزوم أوتوبيسات النقل المشترك وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/6/29.
ـ الرابعة ـ إجراء مناقصة عمومية لتقديم خرضوات ومواد كهربائية وفلاتر زيوت مختلفة وذلك في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه 2010/7/1.
ـ الخامسة ـ إجراء مناقصة عمومية لنقل وتخزين مادة الغاز أويل (المازوت) لزوم أوتوبيسات النقل المشترك وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2010/7/1.
على الراغبين في الاشتراك في هذه المناقصات أن يقدموا عروضهم لكل مناقصة على حدة مباشرة باليد إلى أمانة سر المصلحة الكائنة في المحطة المذكورة وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لكل مناقصة.
يهمل حكماً كل عرض يرسل بغير هذه الطريقة أو يصل بعد انتهاء المهلة.
يمكن الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص لكل مناقصة لقاء مبلغ: /50000/ ل.ل. لدى قلم اللوازم في محطة مار مخايل خلال الدوام الرسمي.
المدير العام بالتكليف
المهندس هنري قديس
التكليف 696

لإعلانك في جريدة الأخبار في الضاحية / بعبدا		
مطبعة ومكتبة الأبيض	اوتوستراد السيد هادي	01–546231
مكتبة القدس	بئر العبد	01–271183
مكتبة الفقيه	معوض	01–277139
سحمراني للقرطاسية	مشرفية	01–559210
مكتبة عادل جابر	الشياح	01–273511
مكتبة جاد	الكفاءات	01– 474100
مكتبة السندباد	المعمورة	01–471816
مكتبة الأيتام	حي السلم	
مكتبة جبل عامل	حي السلم	01–472229
المكتبة العلمية	حارة حريك ومعوض أوتوستراد السيد هادي	01– 558246
مكتبة الحكيم	اوتوستراد السيد هادي	03–165139
نبراس للإنتاج الفني	حارة حريك	01–270312
رشيد للإعلانات	الغبيري	03–558407
مكتبة الراية	صفير	01 –272397

تحقيق

كأس العالم في لبنان: زمن «البلاش» راح وكلّو بمصاري

يرتفع مستوى حمّى المونديل في لبنان مع اقتراب انطلاق كأس العالم لكرة القدم، ويضاف إلى الحديث عن من سيصل إلى النهائي، ومن سيفوز، حديث آخر يدور في الشارع اللبناني، كيف سنشاهد مباريات كأس العالم... وما هو الثمن؟

عبد القادر سعد

قبل ثلاثة أسابيع ارتفعت لوحة إعلانية عملاقة على أول أوتوستراد الأسد (طريق المطار) تروّج لحصرية شركة MK ELECTRONICS لبيع حقوق مشاهدة مباريات كأس العالم 2010. إعلان يؤكد أنّ زمن مشاهدة مباريات المونديال مجّاناً قد ولّى، وأصبحت كل مباراة لها ثمن.

هذا الثمن سيُدفع إلى الشركة اللبنانية التي وقع عليها الاختيار بناءً على خبرتها في عالم الساتلايت، وبعد زيارة لوفد من الجزيرة إلى لبنان والاجتماع مع سبع شركات كانت ترغب في الحصول على الحقوق. ولم تدفع الشركة اللبنانية للجزيرة مقابل الحصرية، بل ستتقاضى عمولة مقابل كل عقد يوقّع معها، فيما المال يذهب إلى الجزيرة.

سبقت الإعلان تساؤلات عن الآلية التي سيخضع لها الجمهور البناني من أجل المشاهدة، وهل سيستطيع أصحاب محطات الساتلايت توزيع المباريات مجاناً، وكيف يستطيع الأفراد الاشتراك والحصول على حق مشاهدة المباريات؟ أضف إلى ذلك الأرقام التي طُرحت عن تكلفة عرض المباريات في المطاعم والفنادق، التي وصلت إلى مبالغ كبيرة ناهزت عشرين ألف دولار للمطعم الواحد.

في مونديال 2006 ظهرت في الأفق بوادر أزمة مشابهة كالتي تحصل اليوم، لكن حينها حصل اتفاق بين ART وأصحاب الكابلات مقابل مبلغ معيّن، واستطاع اللبنانيون مشاهدة المونديال. بعد أربعة أعوام يبدو أن الأمور تغيّرت، وأصبح لزاماً على كل من يريد أن يشاهد المباريات أن يدفع ثمنها.

ثلاثة أقسام

يوضح محمد الخطيب، صاحب شركة MK ELECTRONICS، أن بيع الحقوق قُسّم إلى ثلاثة أقسام: أفراد، مطاعم وفنادق وأصحاب محطات الكابل.

بالنسبة إلى الأفراد، فإن الشركة تقدّم عرضين: الاشتراك لمدة ستة أشهر مقابل 130 دولار، وهذا يشمل باقة الجزيرة الرياضية الأساسية (من 1 إلى +8)، إضافةً إلى المحطات الخمس التي ستعرض مباريات المونديال (+9، +10، 3D، HD، وقناة المونديال WC).

أما إذا أراد المشترك الحصول على قنوات المونديال فقط، فحينها يجب أن يدفع 100 دولار، ولكن يجب أن يكون لديه الكارت الذي يضم الباقات الأخرى.

وبالنسبة إلى المطاعم والفنادق، فقد جرى تقسيمها إلى فئات، تبدأ من نجمة واحدة، وتصل إلى زائد خمس نجوم. وتحدّد الفئة التي يصنّف من خلالها المطعم أو المقهى أو الفندق المبلغ الواجب دفعه مقابل شاشتين فقط، وكل شاشة إضافية سيستحقّ عليها مبلغ آخر.

ففي وسط بيروت، يصل سعر الشاشتين إلى 12 ألف دولار مع دفع مبلغ 2000 دولار مقابل كل شاشة إضافية. ويعدّ هذا السعر هو الأعلى بين باقي الأسعار، التي تتراجع بحسب المنطقة والتصنيف. ففي بيروت وجونيه والكسليك تراوح الأسعار بين الخمسة آلاف والثمانية آلاف دولار، مع إضافة ألف دولار مقابل كل شاشة إضافية، أمّا خارجها، فيتراجع السعر إلى 3000 دولار، وفي القرى قد يصل المبلغ إلى 1000 دولار، وحتى إلى 500 دولار.

وبالنسبة إلى المطاعم التي تصنّف كسلسلة (KFC، MCDONALDS، PIZZA HUT...)، فقد جرى تسعير الحقوق بخمسة آلاف دولار (3000 للباقة الأساسية 8 محطات، 2000 دولار لباقة المونديال) ولا يمكن شراء باقة المونديال فقط. ويشير الخطيب إلى أنّ عدد المؤسسات التي وقّعت عقوداً بلغ حوالى 300 مؤسسة، أمّا بالنسبة إلى الأفراد، فبلغ العدد ما يقارب سبعة آلاف مشترك. ولا تقدّم الشركة أيّ عرض للمؤسسات قبل أن تتقدّم هذه المؤسسات بطلب رسمي، وتعبّئ استمارة مفصّلة تتضمن اسم الشركة وطبيعتها، وسجلّها التجاري وعدد المقاعد، وعدد الشاشات التي ستضعها....

المشكلة مع أصحاب الكابلات

القسم الثالث من بيع الحقوق يتعلّق بأصحاب محطات الكابل، الذين يوزّعون للشريحة الأكبر من الجمهور اللبناني... وهنا بيت القصيد.

المفاوضات بين شركة MK ELECTRONICS وأصحاب الكابلات بوساطة من وزير الإعلام طارق متري بدأت بطلب الشركة مبلغ مليون دولار مقابل السماح لأصحاب الكابلات بالتوزيع. هذا المبلغ ما لبث أن خُفض إلى 800 ألف دولار، بواقع دولار واحد عن كل بيت، إذ تشير الأرقام إلى وجود 800 محطة كابل في لبنان، توزّع لحوالى 800 ألف مشترك.

هذه المفاوضات لم تصل بعد إلى نهايتها السعيدة، إذ ما زالت الأمور عالقة، ولم تتّضح الصورة بعد.

ويوضح الخطيب، صاحب الحقوق، أن بعض أصحاب الكابلات بدأوا بجباية مبالغ إضافية من المشتركين بحجة المونديال، فيما هم لم يدفعوا دولاراً واحداً بعد، «وكل المسألة محصورة بشراء كارت الـ 130 دولاراً كاشتراك فردي ويوزّعونه لنصف بيروت».

ويلفت الخطيب إلى أن الوزير متري يؤدّي دوراً كبيراً إلى جانب جهود مستشاره توفيق يَنية «لكن يبدو أن أصحاب الكابلات يريدون من الوزير أن يقدّم إليهم المونديال على طبق من فضّة، بل أكثر من ذلك دفع مبالغ لهم مقابل العرض!».

وساطة

دخل وزير الإعلام طارق متري (الصورة) ومستشاره توفيق ينيّه على خط الوساطة بين النقابات والشركة المعتمدة.. وتشمل هذه النقابات المطاعم والملاهي والمؤسسات السياحية والفنادق وموزّعي الكابلات، الذين طالبوا الشركة بخفض الأسعار إلى الثلث، وهو ما دفع بصاحب الشركة محمد الخطيب إلى السفر إلى قطر لطرح الموضوع على قناة الجزيرة. ولا يبدو أنّ الجزيرة مستعدة لتغيير الأسعار، وخصوصاً أنها عمّمتها على جميع الدول العربية وشمال أفريقيا وإيران، ولم تلقَ اعتراضاً، وبالتالي، فإنّ أيّ تغيير قد يحرج الشركة. وهذا ما يرجّح مسألة التفاوض من تحت الطاولة، كي لا يلجأ اللبناني إلى المحطات الأجنبية التي ستنقل المباريات.

تراوح الأسعار بين 500 و12 ألف دولار للمؤسسات، أما بالنسبة إلى الأفراد فبين 100 و130 دولاراً

ما زالت مسألة موزعي الكابلات معلقة بعد رفض السعر المطلوب وهو 800 ألف دولار بنسبة دولار واحد لكل مشترك

وتتضارب المعلومات لدى سؤال بعض أصحاب المحطات، فمنهم من يقول إنه سيوزّع مهما كانت النتيجة، وهناك أكثر من مصدر للحصول على المباريات، وهناك من ينتظر نتائج المفاوضات مع الشركة بوساطة الوزير.

تعرفة إضافية في المطاعم

وعلى صعيد المطاعم والفنادق لا مشاكل، إذ إنّ هذه المؤسسات تقبّلت المبدأ، ووقّعت عقوداً مع الشركة التي تملك الحقوق، لكن طبعاً مع بعض التعديلات على الأسعار. وهذه التكاليف لعرض المباريات في المطاعم، سيشعر بها المواطن، إذ ستضاف تعرفة إضافية خلال شهر المونديال وهي تراوح بين منطقة وأخرى. ففي جولة على بعض هذه المطاعم يظهر أن أحد المطاعم المهمّة والشهيرة في وسط بيروت (DOWN TOWN) سيفرض على كل زبون مبلغ 50 دولاراً كحد أدنى لطلباته، بحيث إنه لا يتقاضى منه تعرفة إضافية، لكنه يُلزمه بتناول أطعمة ومشروبات بقيمة 50 دولاراً.

أما في منطقة الحمراء، فمن المتوقع أن تضيف المطاعم تعرفة إضافية إلى كل زبون بقيمة تراوح بين 10 آلاف و15 ألف ليرة لبنانية. وهو مبلغ يراه أحد أصحاب تلك المطاعم منطقياً، وخصوصاً أنّ المونديال يتطلّب بعض الإجراءات كزيادة عدد الطاولات، وتوسيع المطبخ كي يتمكّن من استيعاب جميع الطلبات التي سترد ضمن فترة محددة

أنجل بوليغان ـ المكسيك

كرة السلة

تأهّل الشانفيل والحكمة إلى نهائي الكأس

تأهل فريقا الشانفيل والحكمة الى نهائي كأس لبنان لكرة السلة تحت اسم كأس أنطوان شويري. وفاز الشانفيل على الرياضي 69 - 64، وكان أفضل مسجل لاعب الشانفيل فادي الخطيب 16 نقطة و12 متابعة (دوبل دوبل) وغالب رضا 14 نقطة، فيما كان عمر الترك أفضل مسجلي الرياضي بـ18 نقطة، منها خمس ثلاثيات، وسجل علي فخر الدين 15 نقطة.
قاد اللقاء الحكام: عادل خويري، طوني خوري ومروان إيغو.
وفي المباراة الثانية، فاز فريق الحكمة على المتحد 89 - 83 بعد تمديد الوقت ثلاث مرات (62 - 62، 72 - 72، 76 - 76). وتألّق من الحكمة نديم سعيد بـ22 نقطة وروي سماحة 20 نقطة، فيما كان نجم المتحد لاعبه محمد ابراهيم الذي سجل «تريبل دوبل» في اللقاء (19 نقطة، 14 كرة مرتدة و13 كرة حاسمة).
قاد اللقاء الحكام: رباح نجيم، زياد طنوس وبول سقيّم.
وسيلتقي الشانفيل والحكمة في النهائي يوم الاثنين عند الساعة 18 على ملعب فؤاد شهاب، علماً بأن البطولة تُقام باللاعبين اللبنانيين.
■ من جهة أخرى، أكد نائب رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة محمد أبو بكر تمسّكه باستقالته من الهيئة الإدارية، التي كان قد قدمها قبل نحو أسبوعين، مشيراً الى فقدانه الثقة بالاتحاد نتيجة تراكم الأخطاء، والاستنسابية في تطبيق القوانين.
وأصدر أبو بكر بياناً، بعض ما جاء فيه: «كنت قبل نحو أسبوعين قد تقدمت باستقالتي من الهيئة الإدارية، بعدما شعرت بأننا فقدنا ثقتنا بهذا الاتحاد نتيجة تراكم الأخطاء، ولم يعد يلبّي طموحاتنا وطموحات كرة السلة اللبنانية. لذا أتقدم بكتابي هذا، مؤكداً تمسّكي بالاستقالة من الهيئة الإدارية».

يأمل فريق الشانفيل إحراز لقب هذا الموسم (بلال جاويش)

كرة القدم

الحكمة يردّ على الاتحاد ويطوي الصفحة

أرسلت ادارة نادي الحكمة بياناً، بعد اجتماع الإدارة، حول رد النادي على طلب الاتحاد من رئيس النادي طلال مقدسي تقديم ما عنده من معطيات عن عرض أحد الحكام تقديم تسهيلات لنادي الحكمة مقابل مبلغ 2000 دولار، جاء فيه: فإذ يشكر نادي الحكمة اهتمام الاتحاد الذي أبداه في كتابه حتى ولو جاء متأخراً بأجتماع لجنة الاتحاد الذي حصل بعد أسابيع حول التصريح الأول الذي أدلى به رئيس النادي.
وبناءً عليه نقول:
1 - إن من المفترض أن يكون الاتحاد موجوداً في جميع المباريات من خلال مراقبين ومن خلال كاميرات تلفزيونية تصوّر وقائع المباراة فعندها لا حاجة للتصاريح بل لإلقاء نظرة على الفيديو المصوّر ليتحقق الاتحاد من صحة ادعاء رئيس النادي.
2 - أما في موضوع الرشى وطريقة تعامل بعض الحكام مع المباريات فهو موضوع شكوى عامة من جميع الأندية وعلى اتحادكم الاهتمام الجدي المسؤول والفعال لإنقاذ ما بقي من لعبة ورياضة كرة القدم في لبنان.
فلو كان تعاطي الاتحاد مع موضوع رشى الحكام في وقته أي قبل اسابيع من انتهاء الدوري لكنّا أخذنا المبادرة بإعلان الأسماء، أما وان الاهتمام جاء متأخراً وبعد انتهاء الدوري فلا حاجة بعدها للدخول بتفاصيل مملّة.

الكرة المغربية

غيريتس في زيارة تمهيديّة لتولّي «أسود الأطلس»

بادر المدرب البلجيكي ايريك غيريتس الى القيام بزيارة «سريّة» الى المغرب بغية بحث إمكان توليه الإدارة الفنية لمنتخب «أسود الأطلس»، وذلك بحسب ما كشف مسؤول مغربي لوكالة «فرانس برس». ورافق غيريتس الفرنسي دومينيك كوبيرلي، مساعد المدرب في لنس ومرسيليا سابقاً. وأضاف «هناك إمكان أن يكون دومينيك كوبيرلي مساعد غيريتس في تدريب المنتخب المغربي». وأكد مصدر آخر الزيارة التي قام بها غيريتس، مشيراً الى ان المدرب البلجيكي قام بجولة في أحد شوارع العاصمة الرباط من أجل تحديد أين سيكون منزله. ورفض وزير الشباب والرياضة المغربي المنصف بلخياط، ورئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم علي الفاسي الفهري، التعليق على هذا الموضوع. ومن المنتظر إعلان العقد أواخر الشهر الجاري. وكانت صحيفة بلجيكية قد كشفت أن «الملك المغربي محمد السادس أصرّ بشدة على تولّي غيريتس مهمة الإشراف على المنتخب»، وإذا تعاقد الاتحاد المغربي مع غيريتس، فستكون مهمة المدرب البلجيكي قيادة المنتخب الى نهائيات كأس الأمم الأفريقية عام 2012 وموندیال البرازيل 2014، علماً بأن المدرب البلجيكي يشرف حالياً على فريق الهلال السعودي، وينتهي عقده مع الأخير عام 2011.

ايريك غيريتس يحتفل مع الهلال (حسن عمار ـ أ ب)

(خلال عرض المباريات).
أما خارج بيروت، فالأسعار أقل، إذ إنّ أحد المطاعم الكبرى في الدكوانة، والمتخصّص في الأجواء الرياضية، ستكون الكلفة لديه بين 6 و7 آلاف ليرة لبنانية، مع إمكان رفع المبلغ في الدورين نصف النهائي والنهائي. ويرى صاحب المطعم أنّ الزيادة طبيعيّة، وخصوصاً بعد التحسينات الكبيرة التي أُجريت، ولا سيّما في الترّاس الخارجي.
ما بين الحصرية والمجّانية «اللبناني شاطر»، ومهما جرى تقييده بقوانين وحصرية، ففي النهاية سيعرف كيف يشاهد المباريات وبأقل كلفة، وستسوَّى الأمور على الطريقة اللبنانية كما في كل مرة.

لبنان الرياضي

الصداقة وأتلتيكو اليوم

يلتقي، اليوم عند الساعة 17,00 على ملعب الصفاء، فريقا الصداقة وأتلتيكو بيروت ضمن المرحلة الأخيرة من بطولة لبنان لكرة القدم للسيدات. ويحتاج الصداقة للتعادل كي يحافظ على لقبه كونه يتصدر بافرق 3 نقاط عن أتلتكيو.

بطولة لبنان في القوى للصم

نظّم الاتحاد اللبناني لرياضة المعوقين (اللجنة البارالمبية اللبنانية) بطولة لبنان في ألعاب القوى للصم للذكور والإناث (ثلاث فئات عمرية)، وذلك ضمن برنامج العام المتضمن نشاطات محلية وخارجية. وشارك في البطولة، على مضمار الجامعة اللبنانية في الحدث، ثلاثة أندية هي: ايراب، جمعية فيستا، ومركز التعليم للصم، واعتذرت جمعية دار رعاية اليتيم، فيما انسحبت المدرسة اللبنانية للضرير.
وفي النتائج الفنية:
ذكور: 100م: أدريانو زوبا، سامح قرطاس وايلي حداد. 400م: زياد قاقون (15. 18 عاماً).
وثب طويل: مارون حبشي (دون 14 عاماً)، و سامح قرطاس (15. 18عاماُ)، أحمد محمد (19 وما فوق).
كرة حديدية: زياد قاقون، محمد علي (19 وما فوق).
إناث: 100م: جيسيكا طرزي، نور زغيب. 200م: ماري ايلان ايوانيدس. 400م: لوسي بصيبص، مريم أبو شام.
وثب طويل: نور زغيب (15. 18عاماً).
كرة حديد: جيسيكا طرزي ونور زغيب.
أشرف على البطولة فريق من حكام طلاب كلية التربية في الجامعة اللبنانية (قسم الرياضة) برئاسة الدكتور بشير عبد الخالق.

رياضة العلوم – النبطية

نظّمت إدارة الرياضة في كلية العلوم في الجامعة اللبنانية – شعبة النبطية، لمناسبة عيد المقاومة والتحرير، أسبوعاً رياضياً تضمن دورتين في الـ«ميني فوتبول» وكرة الطاولة. وتبارت 7 فرق في الـ«ميني فوتبول»، وفاز الفيزياء على الكيمياء في الدور النهائي 4 – 2.
وخاض 32 لاعباً دورة كرة الطاولة، وأحرز عبد الله رعد لقبها بتغلبه على علي حرب في المباراة النهائية 3 – 2.

حمادة يطلق برنامجه

أعلن بطل سوريا لسباقات السرعة فادي حمادة إطلاق برنامجه لعام 2010، وذلك في مؤتمر صحافي عقده في فندق «لوغراي» وسط بيروت.
وأعلن حمادة، الذي أصبح قائد فريق «دافيدوف رايسينغ تيم» للسباقات، وهو صاحب أكبر رصيد من البطولات المحلية والعربية في سباقات السرعة، برنامج مشاركته في بطولة الشرق الأوسط لتسلّق الهضبة بجولاتها الأربع لهذا العام، حيث ستنطلق الجولة الأولى من منطقة فالوغا الجبلية في لبنان الأحد 6 حزيران، تتبعها الجولة الثانية في الأردن والثالثة في سوريا، ثم تختتم البطولة بالجولة الرابعة والأخيرة في منطقة نجران بالمملكة العربية السعودية.

الرياضة الدولية

لايكرز يتقدّم بوسطن في افتتاح النهائي

لم يتمكن بوسطن سلتيكس من إزعاج لوس أنجلس لايكرز، حامل اللقب، على أرضه، فسقط امامه في افتتاح سلسلة مباريات الدور النهائي في الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة

102 - 89 هي النتيجة التي آلت اليها المباراة الاولى في نهائي الـ«أن بي آي» بين لوس انجلس لايكرز الفائز وضيفه بوسطن سلتيكس، ليؤكد فريق المدرب فيل جاكسون انه الاقوى على ملعبه خلال الادوار الاقصائية «بلاي أوف»، إذ حقق فوزه التاسع في تسع مباريات خاضها بين جماهيره هذا الموسم، والثاني عشر على التوالي امتداداً من نهائي الموسم الماضي الذي جمعه بأورلاندو ماجيك.

وبدت العصبية واضحة في بداية اللقاء، اذ بعد مرور 27 ثانية فقط حصل نجم بوسطن بول بيرس و«المشاغب» رون ارتست على خطأين تقنيين بسبب تدافعهما.

إلا أن لوس انجلس لايكرز عرف كيف يسيطر على اعصابه، وتمكّن بفضل ادائه الجماعي من تسجيل تفوّقه على منافسه، وقد برز لديه كالعادة الثنائي كوبي براينت ولاعب الارتكاز الاسباني باو غاسول، اذ سجل الاول 30 نقطة والثاني 23 نقطة مع 14 متابعة في مباراة شهدت 54 خطأً من قبل الفريقين.

تجدر الاشارة الى ان براينت وصل الى ثلاثين نقطة او اكثر للمرة الثانية عشرة في المباريات التي خاضها فريقه في الـ«بلاي أوف» هذا الموسم حتى الآن.

وكان لايكرز الافضل خلال معظم فترات المباراة، وقد تقدّم مع نهاية الشوط الاول 50-41، ثم بفارق 20 نقطة مع نهاية الربع الثالث، بعد ان قاده براينت لتسجيل 11 نقطة متتالية في اواخر هذا الربع مقابل سلة واحدة للضيوف.

لكنّ لاعبي المدرب دوك ريفرز رفضوا الاستسلام، وردّوا بالمثل في الدقائق الاربع الاولى من الربع الاخير، مسجلين 10 نقاط متتالية مقابل واحدة فقط لحامل اللقب، الا ان الاخير تمكن من استيعاب فورة غريمه وبقي بعيداً عن الاخير بفارق 10 نقاط على الأقل، بفضل التمريرات الحاسمة لبراينت الذي اكتفى بأربع نقاط في الربع الاخير، لكنه سجل سلة استعراضية مهمة في الثواني الاخيرة، كانت بمثابة ضربة معنوية كبيرة للاعبي بوسطن الذين كان افضلهم بيرس بـ24 نقطة مع 9 متابعات و4 تمريرات حاسمة، واضاف كيفن غارنيت 16 نقطة وراجون روندو الذي يعاني من الاصابة 13 نقطة مع 8 تمريرات حاسمة و6 متابعات.

أما من جهة لايكرز، فقد أسهم ارتست بـ15 نقطة، فيما اضاف براينت 7 متابعات و6 تمريرات حاسمة الى نقاطه الثلاثين.

يذكر ان بوسطن تغلب على لايكرز في النهائي تسع مرات وخسر مرتين فقط، لكن تاريخ المواجهات بين الفريقين اللدودين قد لا يقف عائقاً أمام محافظة لايكرز على لقبه للعام الثاني على التوالي.

ويخوض لايكرز النهائي للعام الثالث على التوالي، بعد آن هزم مضيفه فينيكس صنز 4-2 في سلسلة نهائي المنطقة الغربية، فيما تفوّق بوسطن في نهائي المنطقة الشرقية على اورلاندو ماجيك وصيف بطل الموسم الماضي 4-2 ايضاً وتأهل الى النهائي للمرة الثانية في المواسم الثلاثة الاخيرة، حيث توّج عام 2008 على حساب لايكرز، محرزاً لقبه السابع عشر (رقم قياسي) مقابل 15 للأخير.

ويخوض بوسطن النهائي للمرة الحادية والعشرين، مقابل 31 مرة لبطل الموسم الماضي.

ويأمل لايكرز ان يواصل تألقه على أرضه عندما يستضيف المواجهة الثانية من أصل سبع ممكنة بعد غدٍ.

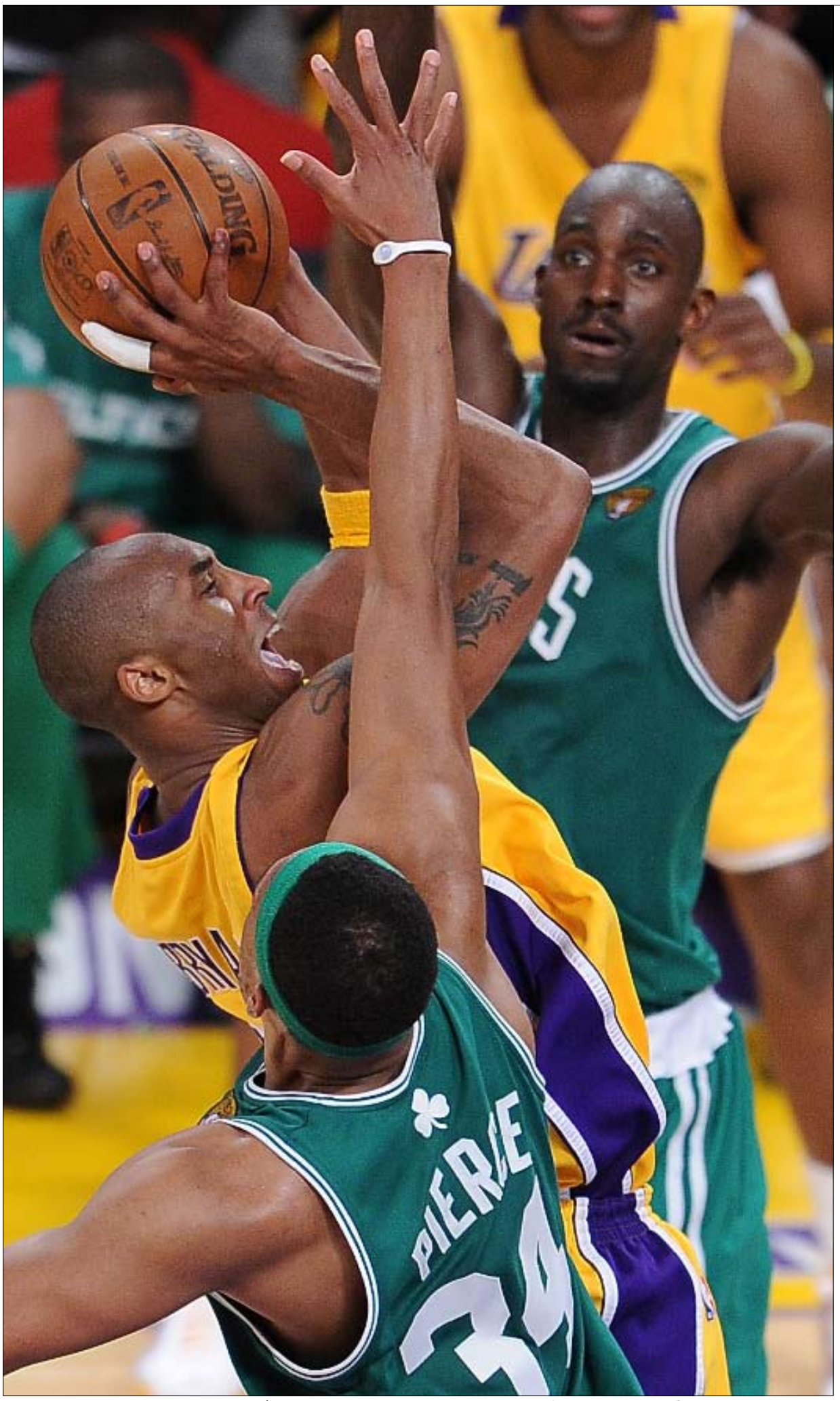

نجم لايكرز كوبي براينت مصوّباً الى السلة بمضايقة ثنائي بوسطن بول بيرس وكيفن غارنيت (روبن بيك ـ أ ف ب)

مونديال 2010

مشاغبو «باراس برافاس» رافقوا منتخب الأرجنتين إلى جنوب أفريقيا!

تلقت الحكومة الارجنتينية واتحاد كرة القدم في البلاد اتهاماً بتمويل سفر مشاغبي «باراس برافاس» مع منتخب «التانغو» الى مونديال جنوب أفريقيا 2010، ما أثار حفيظة معارضي الحكومة

مارادونا في حصة تدريبية لمنتخب الأرجنتين (رويترز)

وجّهت رئيسة منظمة «لننقذ كرة القدم» غير الحكومية مونيكا نيزاردو تهمة الى الحكومة الارجنتينية والاتحاد الارجنتيني لكرة القدم بتمويل سفر 300 مشاغب الى نهائيات مونديال 2010، وقد سافر العديد منهم في الطائرة التي أقلت المنتخب الى جنوب أفريقيا.

وقالت نيزاردو «ان الاتحاد الارجنتيني والسلطة السياسية هما شريكان مؤكدان (في سفر المشاغبين)، اذ لولا موافقتهما لما تمكن هؤلاء الرجال من الذهاب الى جنوب افريقيا».

وذهل الارجنتينيون عندما شاهدوا الصور التي اظهرت عدداً من المشاغبين الى جانب لاعبي المنتخب في الطائرة التي اقلت الاخير الى جنوب افريقيا، ثم تابعوا مدرب المنتخب دييغو مارادونا ينفي في مؤتمر صحافي عقده في بريتوريا الثلاثاء الماضي اي علم له بأن من كانوا في الطائرة من مشجعين هم من المشاغبين المعروفين في الارجنتين بـ«باراس برافاس».

واكد مارادونا ان رئيس الاتحاد الارجنتيني خوليو غروندونا لم يعلمه على الاطلاق بوجود مشجعين «من هذا النوع» على متن الطائرة.

ورأت صحيفة «لا ناثيون» أن هؤلاء الاشخاص الذين سافروا مع المنتخب يتمتعون بحماية حكومية برغم نفي المعنيين لهذه المسألة.

وكان في الطائرة الى اقلت المنتخب الارجنتيني، القائد السابق لمجموعة المشاغبين «باراس برافاس» في نادي نويفا شيكاغو، أرييل بوغلييزي، وهو يعد حالياً من الاشخاص الذي يعملون على مواجهة التظاهرات التي تنظم ضد الحكومة، وقد شارك قبل شهر في هجوم على مجموعة من الرجال الذين احتجوا في بوينس آيريس على منع الحكومة نشر مؤلف ينتقد سياساتها.

مباريات دولية ودية

الإصابة تبعد فردينانند عن المونديال وتهدد مشاركة دروغبا

سيفتقد منتخب إنكلترا قائده ريو فردينانند خلال مونديال 2010 بعد تعرضه لإصابة في ركبته أمس خلال حصة تدريبية.
وسيحلّ مكان فردينانند في مركز قلب الدفاع مايكل داوسون، فيما سيحمل لاعب الوسط ستيفن جيرارد شارة القائد بدلاً من فردينانند.
وأظهر الفحص المقطعي الذي خضع له فردينانند أنه أصيب في أربطة الركبة ولن يستطيع اللعب لفترة من 4 إلى 6 أسابيع.
من جهة أخرى، ساد القلق الكبير معسكر منتخب ساحل العاج بعدما تعرّض القائد ديدييه دروغبا لإصابة قوية، وقد قال المدافع كولو توريه إن زميله أبلغه بأنه سيغيب عن المونديال، في الوقت الذي قال فيه المدرب السويدي زفن غوران إريكسون إنه غير واثق من هذا الأمر، وذلك بعدما كسر مهاجم تشلسي الإنكليزي ذراعه اليمنى في المباراة الودية التي فاز فيها منتخب بلاده على نظيره الياباني 02، سجلهما ماركوس توليو تاناكا (خطأ في مرماه 13) وتوريه (79)، علماً بأن اصطدام تاناكا بدروغبا في الدقيقة 16 سبّب إصابة الأخير فخرج من الملعب متألماً.

وباتت مشاركة دروغبا غير مؤكدة في المونديال بعدما ذكر موقع الاتحاد العاجي على شبكة «الإنترنت» أنه سيخضع لعملية جراحية «وهو يعتقد أنه سيصبح قادراً على اللعب بعد 10 أيام».
ولقيت فرنسا خسارة غير متوقعة أمام الصين 1.0، سجله جيانغ في الدقيقة 68 من ركلة حرة مباشرة أرسلها بيسراه من فوق الحائط وأساء الحارس هوغو لوريس تقديرها كما هو مطلوب، فتهادت إلى الزاوية اليمنى لمرماه.

لوف ولام يُشيدان بـ«المانشافت»
رأى يواكيم لوف، المدير الفني لمنتخب ألمانيا أن الانتصار الذي حققه «المانشافت» على البوسنة 1.3 كان «مستحقاً بعد 3 أسابيع من التمارين المكثفة»، مضيفاً لقناة «أ ر د» المحلية أن «ميروسلاف كلوزه يبقى من الخيارات المهمة في التشكيلة، ولدي كامل الثقة بالمنتخب خلال المونديال».
من جانبه، رأى الظهير فيليب لام الذي حقق بداية موفّقة في مباراته الأولى قائداً، بتسجيله هدفاً رائعاً أن «الفريق أثبت حضوره البدني، ويمكننا الذهاب بعيداً في المونديال».
وكان إدين دزيكو قد افتتح التسجيل للبوسنة (15)، ثم انتظرت ألمانيا حتى مطلع الشوط الثاني لتسجّل هدف التعادل عبر لام من تسديدة قوية (50). وأضاف باستيان شفاينشتايغر الهدفين الثاني والثالث من ركلتي جزاء (74 و77).

ريو فردينانند مغادراً المستشفى على عكازين (دارين ستايبلز ـ رويترز)

دروغبا متألماً بعد إصابته (أ ب)

كرة المضرب

سودرلينغ ينازل نادال على لقب رولان غاروس

سيكون لقب بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثانية البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب، بين الإسباني رافايل نادال المصنف ثانياً، والسويدي روبن سودرلينغ الخامس (الصورة).
في الدور نصف النهائي، فاز نادال على النمسوي يورغن ميلتسر الثاني والعشرين 6-2 و6-3 و7-6 (8-6)، بينما تغلّب سودرلينغ على التشيكي توماس برديتش الخامس عشر 6-3 و6-3 و5-7 و6-3 و6-3.
وهذه هي المرة الثانية تواليا التي يبلغ فيها سودرلينغ المباراة النهائية، حيث خسر أمام السويسري روجيه فيديرر قبل أن يثأر من الأخير الأربعاء، ويخرجه من ربع النهائي فحرمه بالتالي مواصلة مسيرة الدفاع عن لقبه. أمّا نادال، فقد توّج باللقب في 2005 و2006 و2007 و2008.
وأحرزت الشقيقتان الأميركيتان فينوس وسيرينا وليامس لقب زوجي السيدات بفوزهما على التشيكية كفيتا بيتشكه والسلوفينية كاتارينا سريبوتنيك 6-2 و6-3 في المباراة النهائية.
يذكر أن المباراة النهائية لفردي السيدات ستقام اليوم بين الأوسترالية سامانتا ستوسور والإيطالية فرانشيسكا سكيافوني.

أصداء عالمية

ميهايلوفيتش مدرباً لفيورنتينا

أعلن فيورنتينا الإيطالي تعاقده مع الصربي سينيسا ميهايلوفيتش لتسلّم مهمة تدريب الفريق خلفاً لتشيزاري براندييللي الذي سيتولى تدريب منتخب إيطاليا بعد نهائيات كأس العالم 2010.
وكان ميهايلوفيتش الذي درّب كاتانيا الموسم المنصرم قد قرّر في الأسبوع الماضي ترك الفريق المتواضع بعدما نجح في قيادته إلى البقاء في الدرجة الأولى، مشيراً إلى أنه يبحث عن تحدٍّ جديد مع

نادٍ أكبر. وكان ميهايلوفيتش (41 عاماً)، الذي سبق له أن عمل مساعداً لمدرب إنتر ميلانو، قد بدأ مسيرته التدريبية مع بولونيا في 2008 قبل أن يُقال.

برشلونة مصرّ على ضمّ فابريغاس

عبّر رئيس نادي برشلونة بطل إسبانيا جوان لابورتا عن تصميم ناديه على مواصلة محاولاته لضمّ لاعب الوسط سيسك فابريغاس (الصورة) من أرسنال الإنكليزي، مشيراً إلى أن الفريق يفكر الآن في خطوته التالية. ونقل موقع برشلونة على شبكة «الإنترنت» عن لابورتا قوله إن «قنوات الاتصال لا تزال مفتوحة. نحن واثقون من أن أرسنال سيتفهّم الموقف في النهاية».
يذكر أن أرسنال كان قد رفض عرضاً رسمياً بقيمة العرض (35 مليون يورو، أي 42,65 مليون دولار)، بحسب لابورتا، من برشلونة لضمّ فابريغاس.

استراحة

كلمات متقاطعة 555

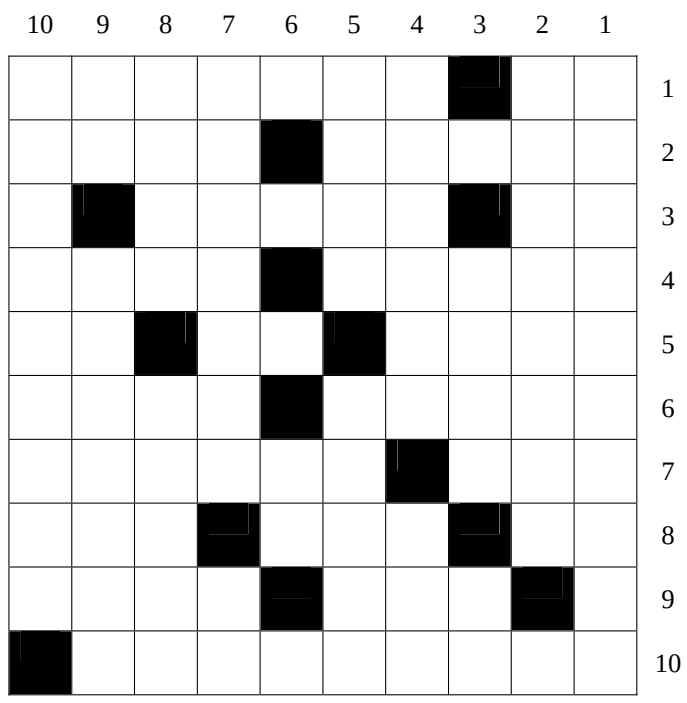

أفقيا

1- للندبة – بلدة لبنانية بقضاء زغرتا – 2- زعيم تركمانيّ شهير – يبعث رسالة – 3- أمرٍ فظيع – إستقلالي ومتعلق بالسيادة – 4- إله التجارة عند الرومان – مال وفلوس – 5- ثقل المرض ودنا الشخص من الموت – إسم موصول – قلب – 6- الإسم الأول لرئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميركية بعد مقتل جون كينيدي – يهتاج ويضطرب البحر – 7- حرف نداء للبعيد – الرداء مبعثرة – 8- ضجر وسأم – شر وفساد – يصيح الجمل – 9- لعن وسبّ – إبريق القهوة – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

عمودياً

1- مطرب وملحنٍ لبناني – 2- مضيق في تركيا يصل بحري إيجه ومرمرة ويُشكلّ مع البوسفور فاصلاً بين البلقان والأناضول – 3- دولة أميركية – قام بهجوم – 4- إقليم في صربيا قاعدته بريشتينا – جدتي بالعامية – 5- خلاف غني – نعاتبه – 6- متشابهان – 7- قرية في سورية شمالي دمشق شهيرة بدير السيدة العذراء وهو مزار بناه يوستينيانس – إله مصري – 8- من يغوص ويموت في الماء – عائلة رسّام فرنسي راحل ورائد الفنّ الرومنطيقي والواقعي توفي شاباً بسقطة قاتلة عن حصانه – 9- أصل البناء – صحافي وصاحب مجلة الأفكار – 10- منطقة قديمة في شمالي فلسطين وجنوبيّ لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الياس سركيس – 2- اولمبياد – 3- أولمب – عانا – 4- دسّ – ايك – نال – 5- رمقه – دف – رق – 6- يهدّان – جنّ – 7- أمي – وج – سكع – 8- ماكاو – رو – 9- يم – سيد – بون – 10- كامد اللوز

عمودياً

1- الأدرياتيك – 2- وسمهم – ما – 3- يال – قديم – 4- اوماها – أسد – 5- سلبي – نوكيا – 6- سم – كد – جادل – 7- ربع – فج – 8- كيان – نس – بو – 9- يا نار – كروز – 10- سد القرعون

sudoku 555

7	6		1	5	4		9	
2				3		6	1	
5			3		9			7
4								8
9			6		2			1
	1	9		2				6
	5		9	7	8		3	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 554

8	3	4	1	7	9	5	6	2
2	1	7	8	5	6	9	4	3
9	6	5	3	4	2	8	1	7
5	7	2	6	3	8	4	9	1
1	8	9	4	2	7	3	5	6
6	4	3	5	9	1	7	2	8
7	2	8	9	6	5	1	3	4
3	5	1	2	8	4	6	7	9
4	9	6	7	1	3	2	8	5

مشاهير 555

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

موسيقي إنكليزي وأفضل عازف غيتار في فريق البينك فلويد المشهور. عمل كمنتج وسجل لمجموعة متنوّعة من الفنانين. حائز على عدّة جوائز
9+3+2+1 = عكس مُضرّ ■ 7+6+5+4 = يذهب فجراً ■ 11+10+9+8 = ثعلب الصحراء

حل الشبكة الماضية: **وليد عبدالله**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
السبت 5 حزيران 2010 العدد 1134

أنسي الحاج

عينا هذا الطفل

وداعاً أيّها العرب

ما إن ينطق العرب حتى يخسروا. عندما نشأت المقاومة الفلسطينيّة في ستّينات القرن العشرين كانت تحت الأرض، صامتة ومحجَّبة. وكانت مزلزِلة. بقيت هكذا إلى أن ظهرت على السطح فبدأ كل شيء يعود إلى الحظيرة. حظيرة عنوانها «العربي عدوّ نفسه».

ترتكب إسرائيل جرائمها وتخرج منها معذورة. ليس فقط لأن أميركا تحملها بل لأن العرب يتكلّمون. والآن إيران وتركيا. ما هذا الذي يجعل كلامنا نحن العرب ونحن المسلمين والإسلاميّين تارةً سخيفاً وطوراً منفّراً يستقطب الكراهية مُظهراً جرائم إسرائيل أعمالاً بسيطة أو دفاعيّة؟ هل هي اللغة؟ ليس هناك أبشع من اللغة العبريّة. الحقّ ليس على العربيّة، بل العربيّة على الأرجح ضحيّة مستعمليها. لو أن العدوان على «أسطول الحريّة» حصل على هدف إسرائيلي لكانت إسرائيل شنّت حرباً أفظع من حرب تموز 2006 ولما وجدت إلّا مصفّقين لها. ما هي هذه اللعنة التي تُسَرْبلنا وتُظْهرنا بشعين كذّابين إرهابيين مزيّفين؟

لننظر إلى أقرب الوقائع عهداً بالزمن: فلسطين والعراق. هل هناك أوضح من حقّ الشعب الفلسطيني وأوقح من الاغتصاب الصهيوني؟ هل هناك أفظع من الكذبة الأميركيّة ـ البريطانيّة باختلاق ذريعة أسلحة الدمار الشامل في العراق لتبرير احتلاله وتدميره وتفتيته؟ ولنذهب إلى أفغانستان: هل أكثر حَمْلاً على الضحك من اختراع البعبع الإسلامي و«القاعدة» وبن لادن؟ ولنمضِ إلى إيران: طهران النوويّة خطر يهدّد السلم العالمي وتل أبيب النوويّة نعجة مسكينة؟

ركاكة الوقائع عند الفحص تدفعنا إلى التساؤل: ألا تُضخّم أميركا (وإسرائيل) خطر هؤلاء الأعداء لا لإبقاء الآلة التسلحيّة شغّالة ولا لإحياء العصب القومي فحسب، بل لتكريس هؤلاء الأعداء وترسيخ جبَروتهم الإقليمي محلّ العرب؟ ها هي تركيا الآن تتعمّد زعيمة جديدة للعالم الإسلامي الآخر، الأكبر، السنّي، مقابل إيران زعيمة الشيعة. ومَنْ يجلس في وسط العرش الشرق الأوسطي؟ إسرائيل. وإذا سلّمنا بما يقال إن عزلة إسرائيل الدوليّة تزداد لا نجد في هذا عزاءً لأنفسنا، فالعرب أشدّ انعزالاً ومنذ قرون. ثم، أيّ عزلة لإسرائيل ووسائل الإعلام قاطبة تحت السيطرة الصهيونيّة؟

لقد عاد العرب إلى الصفر الذي كانوه في عهود حكم غير العرب لبلادهم، من مماليك ومغول وأتراك وبريطانيّين وفرنسيّين. وبقميص عثمان الفلسطيني، وباسم العذاب الفلسطيني الذي لم يتوقّف توظيفه منذ أربعينات القرن العشرين، حيناً لانتزاع فرص النهوض والتقدّم من أمام المجتمعات العربيّة وحيناً مطيّة لأغراض الدول.

وداعاً أيّها العرب.

المنبوذ

أَقرأُ ملفّ مجلة «الدوحة» عن قصيدة النثر العربيّة. ما زال الكلام عند المقدّمات، سواء مقالات أدونيس ومقدمة «لن». قلّما تلطّف أحد ودخل إلى المتن.

هَب أنّنا لم نسمّه شيئاً هذا الذي كتبناه، هل كان حظي بمَن يقرأه ويحاكمه في ذاته لا بالنظر إلى جنسه؟

ليس في هذا الكلام أيّ تراجع عن التسمية، بل هو، على العكس، طعن في مبدأ القراءة الجديّة، قراءة «الموضوع» لا الاكتفاء بالجدل حول هويته. إن هذا تجاهل لجوهر الكتابة ولمعاناة الكاتب الوجدانيّة ولتجربته الإنسانيّة ما بعده تجاهل، وهو أحد العناوين الرئيسيّة لتخلّف النقد العربي. أحد أمرين: إمّا أن يكون الشعر العربي الحديث قد طرق أبواباً جديدة وجديرة بالاهتمام على صعيدَي التجربة الإنسانيّة والتعبير وإمّا لا، وعندئذٍ لا يستحقّ التوقّف عنده مهما ابتدع من أشكال، وأوّلها قصيدة النثر.

دراسات اللبّ في شعرنا الحديث تُعدّ على الأصابع. واللبّ، في هذا الشعر خاصة، هو الأهمّ، وهو الذي يجب أن يكون على المحكّ. لقد وقعنا مع النقد في سوء تفاهم لا يزال يتفاقم منذ خمسين عاماً: ظنّ أننا نخوض مغامرة شكليّة وتجادلنا معاً على هذا الأساس، ولا يزال، بينما كان المنعطف جذريّاً شكلاً ومضموناً.

اللبّ هو المعنى، طبعاً، ولكن بمعنى التجربة الإنسانيّة. اللبّ هو نوع الزمن الذي يتنفّس في هذا الشعر، الزمن الوقتيّ والزمن النفسي والزمن الفنّي والزمن الحضاري. اللبّ هو المسافات التي بلغها الشاعر في هضم لغته وفي مصارعتها وفي إعادة خَلْقها. اللبّ هو المسافات الروحيّة والحسيّة والاجتماعيّة والرؤيويّة التي مشاها الشاعر أو قطعها وتجاوزها أو هو سقط من حافتها إلى القاع. اللبّ هو الأَحشاء. اللبّ هو ما سبق الشكل وأوحاه واستوجبه. اللبّ هو المجهول الأكبر والمنبوذ الأكبر في وطن النقد العربي.

كلّ كتابةٍ موعدٌ مع مضيف. مع ضيفٍ وضيف عنيد إن كانت كتابة مغلقة مبتعدة، ومع مضيف، في النهاية، على كل حال. يتعامل النقد العربي مع الآثار كأنها نشاطات بهلوانيّة مبدلاً النقد الإنشائي الصرفي النحوي القديم بنقد الهويّة «الطائفيّة» للنوع، وإنْ تَعَصْرَن فبتحليل أَلَسُنيّ أو بنيوي. الروح غائبة. حتى اللحم غائب: الجِلْد هو المحور الذي يتوقّف عنده النظر. ولا أبالغ إن قلت إن الشعر العربي القديم أيضاً هو ضحيّة هذا النوع من النقد، كأن بين الدارس ـ الناقد والمنشئ الخلّاق غربة محتومة.

وها أنا أضيف شيئاً قد يستهجنه كثيرون: ما أدعوه لبّاً يجب أن لا أخاف إحدى تسمياته الأخرى، وهي الفكر. مع تضمين اللفظة سائر الشروط والأحجام التي لا تنفصل عن أيّ تجربة شعريّة حقيقيّة، من الإحساس إلى الخيال مروراً بالإيقاع على أيّ مقام كان، وطبعاً وأوّلاً وخصوصاً اللغة. وستبقى عبارة الألماني الرائع نوفاليس مضيئة كلّ ليل: الفكر الذي يعالجه الشعر هو الفكر «قبل أن يصبح فكراً».

لا فرق بين الفكر والتوليد الشعري ما داما تلقائيين، ينبثقان في لحظة واحدة، لا الأوّل يتسلّل مستعملاً الآخر ولا الآخر يتسلّح من خارج بالأوّل، وهو ما ارتكبه بعض الشعراء المتفلسفين والفلاسفة النظّامين، جارحين وحدة الحقيقة التي يؤلّفها الشعر ـ الفكر. المتنبي هو شعر ـ فكر. أبو تمّام، بعفويّة أقلّ وتعَمُّلٍ باهظ أحياناً. أبو نوّاس. أبو العلاء لا، فهو منظّر ومبشّر بقالب منظوم. بودلير شعره فكر بمنتهى الإحساس والحدس. شكسبير في لحظاته المسرحيّة الإشراقيّة. رمبو. بعضٌ من هوغو. أصفى نتاج السوريالية. جبران في مقطعين أو ثلاثة من «رمل وزَبَد»، وفي بعض شطحات «النبي» و«حديقة النبي». سعيد عقل حيث لم يُرِد ذلك. أحمد شوقي في صور شعريّة خلّابة تستمدّ قوّتها من رقّتها. بروقٌ هائلة في الأساطير والملاحم القديمة تخطف الأنفاس، من جلجامش إلى التوراة صعوداً إلى الهند. أوّل ما قَدَح جبين الإنسان قَدَحَ الشعور الفكري أو الفكر الشاعر أو منطق النفس الغائرة أبعد من جميع الأبعاد. الشعر هو هذا، هو الروح تكتنه العالم، هو الكلمات التي يتمتمها الرائي الجالس على جمر الحوافي.

ليس هناك في المعاناة ما يفوق تجربة الشاعر، وأكبر الفلاسفة هم شعراء أحلّوا العقل والمنطق محلّ التعبير الشعري خَفَراً، وحجّبوا ذاتهم بدرع العالم، أو هم انساقوا مع طبيعة أبويّة تعليميّة قَشِفَة غالباً ما نجدها عند المعلّمين. الشاعر موجود في النفوس كلّها، ينفرد من هذه النفوس بالتعبير الأدبي أو الفنّي تلك التي تزاكم فيها السكون إلى جانب أصداء العالم الخارجي، وتزامَنَ الهمس الداخلي مع حاجة اللجوء هرباً من شوكة العالم الخارجي. النفوس التي يُخيّل إليها أن الكون لا يحاسب غيرها، وأن الأشياء تتحدّث إليها، وأن وترها إن لم يرنّ تخون صداقةً ما، وأن عليها أن تجاوب هذه الأصوات الخَفيّة التي تخاطبها، وأن هذا كلّه لا ضرورة له، وأن هذه اللاضرورة ما زالت حاجة لشيء مجهول، أكثر ما يظهر منه إلى العلن أن الشعر يبقى الشرف الأنقى للإنسان عندما يغوص كلّ شيء في الوحل.

لنتخيّل عينَي طفل تلقيان على العالم نظرةً هي أبلغ ممّا تنظران إليه، نظرة إلهٍ لم يَلْعَن أحداً ومع ذلك سوف يموت. الشعر عينا هذا الطفل، تهديدُ العالم له، ووعوده وهداياه لهذا العالم.